تركيا القلقة من بايدن تبادر للتقارب مع مصر

ص2

صالح قوجيل

ماذا وراء تنصيبه رئيسا لمجلس الأمة الجزائري

ص12

هل تنقذ عبير موسي تونس من الإسلام السياسي

ص13

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الخميس 2021/03/04

20 رجب 1442

السنة 43 العدد 11989

Thursday 04/03/2021

43rd Year, Issue 11989

لقاء البابا والسيستاني: الترويج للتسامح لن يغطي على معاناة المسيحيين في العراق

ضمانات المرجع الشيعي تظل بلا أهمية مع سيطرة أنصاره من المتشددين الشيعة

بغداد – يقلل العراقيون من نتائج اللقاء المرتقب الذي سيجمع المرجع الشيعي الأعلى علي السيستاني بالبابا فرنسيس خلال زيارته التاريخية للبلاد، معتبرين أنها قد تحوز اهتماما دوليّا من بوابة التسامح والتقارب بين الأديان، لكن نتائجها على الأرض قد لا تكون ذات قيمة بسبب محدودية تأثير السيستاني على المجموعات الشيعية المسلحة التي تستهدف الأقلية المسيحية كغيرها من الأقليات الأخرى.

وينتظر أن يزور البابا البالغ من العمر أربعة وثمانين عاما مدينة النجف الأشرف التي تضم مرقد أول أئمة الشيعة علي بن أبي طالب.

وسيكون في استقباله في هذه المدينة المقدسة، التي تشكل مركزا للحوزة الشيعية، آية الله علي السيستاني البالغ من العمر تسعين عاما والذي نادرا ما يظهر في العلن.

ويشكل اللقاء المباشر الذي يجمع الرجلين حدثا مفصليا بالنسبة إلى المسلمين في العراق الذين يمثل الشيعة نسبة ستين في المئة منهم.

ويقول مراقبون محليون إن السيستاني يلعب دورا روحيا اعتباريا وتأثيره السياسي محدود في ظل ولاء الأحزاب الدينية والميليشيات لإيران، وإن القرارات التي تنقل عنه كانت في الأغلب تصب في خدمة طهران والشخصيات الموالية لها، من ذلك قراره في 2014 الذي دعا إلى تشكيل مجموعات لمواجهة داعش، وقد تحول هذا القرار إلى ورقة ثمينة بيد إيران عبر تشكيل ميليشيا الحشد الشعبي التي باتت طهران تسيطر من خلالها على العراق أمنيا وسياسيا.

ويشير هؤلاء المراقبون إلى أنه بالنسبة إلى الأقلية المسيحية التي غادر الكثير من أبنائها العراق يمكن أن يساعد إظهار التضامن من السيستاني على وقف عمليات التخويف من الميليشيات الشيعية، لكن الأمر محدود وضمانات السيستاني للبابا لن تكون ذات قيمة طالما أن القرار في طهران.

فاروق يوسف

البابا يدرك أن لا طائل من الحديث مع السيستاني في السياسة

ستطوى رمزية اللقاء

ويعتقد الكاتب السياسي العراقي فاروق يوسف أن البابا سيعيش أقسى أيامه في العراق، معتبرا أن الزيارة التاريخية بمثابة وعد رمزي متأخر، وأن مسيحيي العراق في حالة يأس شديد.

ويتمنى يوسف لو يجتمع البابا مع زعماء العراق من أجل أن يرى قتلة السيد المسيح بعينيه المباشرتين على أرض الواقع بدلا من أن يراهم في رسوم عصر النهضة أو يفكر فيهم من خلال قراءته للأناجيل، معتبرا أن كنيسة روما تأخرت في إنقاذ شعبها في العراق.

وقال يوسف في تصريح لـ"العرب" "لأن البابا رجل دين وزعيم دولة فإنه يعرف جيدا نوع المكانة الرمزية التي يمثلها رجل الدين في العقيدة الإسلامية، ولذلك فإنه سيلتقي بالسيستاني باعتباره زعيم طائفة دينية ولن يحرجه بالتطرق إلى قضايا سياسية هو نفسه، أي البابا، غير ملم بتفاصيلها بالنسبة إلى الحالة العراقية".

وتوقع أن يمر البابا على عجل بموضوع أوضاع المسيحيين، لأنه يعرف أن السيستاني ليس بوسعه أن يصدر قرارا بشأن ذلك كما أنه لن يضحي بمكانته من خلال إصدار فتوى لن تجد مَن يصغي إليها.

وأضاف "يدرك البابا أكثر من غيره أن الحديث في السياسة مع السيستاني لا طائل منه في ذلك الوقت القصير. لذلك لا ينبغي أن يُعول كثيرا على تلك الزيارة التي هي زيارة تعارف بين رجلين لن يلتقيا مرة أخرى".

وترى المحللة السياسية الفرنسية المتخصصة بالشرق الأوسط ميريام بن رعد أن "زيارة البابا تشكل رسالة سياسية قوية لشخصية تركز تركيزا شديدا على الدفاع عن العراقيين".

ويفضّل البابا الأرجنتيني غالبا اللقاءات المباشرة التي تشكل رمزا للتسامح والسلام، بعيدا عن الخوض في التفاصيل اللاهوتية كما سلفه بنديكتوس السادس عشر.

ووقع البابا فرنسيس، قبل عامين في أول زيارة بابوية لشبه الجزيرة العربية، وثيقة "أخوة إنسانية ضد التطرف" مع إمام الأزهر الشيخ أحمد الطيب الشخصية ذات الثقل الروحي داخل مصر وخارجها.

وما زالت صورة الزعيم الروحي لـ1.3 مليار كاثوليكي وهو يقبّل في أبوظبي إماما سنيا أمام ممثلين عن جميع الطوائف ماثلة في الأذهان.

وتدعو وثيقة أبوظبي إلى حرية المعتقد والتعبير وإلى منح "الأقليات" حقوق مواطنة تامة. غير أنها لا تشير إلى الحق في الإلحاد أو تغيير الدين، مساوية بين "التطرف الإلحادي واللاديني" و"التشدد والتعصب الأعمى".

ويرى دان دريول نائب مدير المعهد الدومينيكاني للدراسات المشرقية في القاهرة أن النص "قوي جدًا من الناحية الرمزية لكن مضمونه يبقى الأبواب مفتوحة".

وأشار إلى أن النص "لا يتناول إلا نقاطا مشتركة. فعندما يدعم الأزهر الحرية الدينية فهذا يعني أن المسيحيين يستطيعون حضور القداديس"، لكن "الإلحاد يبقى أمرا لا يمكن تصوره في العالم العربي الإسلامي".

ويتفادى البابا ومبعوثوه من جهتهم المواضيع التي قد تثير حساسية؛ ففي أبوظبي قال البابا إن الحرية الدينية "لا تقتصر فقط على حرية العبادة".

ويوضح الكاردينال ليوناردو ساندري الذي يرأس مجمع الكنائس الشرقية في الفاتيكان أن "الحرية الدينية المثالية تعني أيضا أنه يمكن للفرد أن يعتنق دينا آخر، كما العديد من أشقائنا الكاثوليك الذين اعتنقوا الإسلام أو البوذية"، لكنه ألمح أيضا إلى أن المسألة لا تزال من المحرمات.

وهو يؤمن بالخطوات الصغيرة التي يمكن أن تتحقق من خلال حوار مع "إسلام منفتح"، مضيفا أن "الأمر يحتاج إلى وقت لكنه ممكن".

صواريخ الميليشيات في العراق تختبر صبر إدارة بايدن

بغداد – استهدفت عشرة صواريخ على الأقل الأربعاء قاعدة عين الأسد التي تضم قوات أميركية في الأنبار بغرب العراق، في خطوة يعتقد مراقبون أن الهدف منها قياس ردة فعل الإدارة الأميركية الجديدة، وهل سترد الفعل أم ستقبل بهذه الهجمات كأمر واقع وتكتفي بالتحذيرات كما فعلت الإدارة السابقة؟

وأوضح المتحدث باسم التحالف الدولي لمكافحة الجهاديين في العراق واين ماروتو في تغريدة أن "عشرة صواريخ استهدفت صباح الأربعاء قاعدة عسكرية عراقية هي قاعدة عين الأسد التي تضم قوات من التحالف".

وأضاف ماروتو أن "قوات الأمن العراقية تقود التحقيق" في الهجوم، علمًا أن واشنطن تنسب الهجمات المماثلة غالبا إلى الميليشيات الموالية لإيران.

ويقول المراقبون إن الميليشيات لم تتعاط بجدية مع الضربات التي وجهتها إدارة الرئيس جو بايدن لتمركزاتها على الحدود السورية العراقية منذ أيام وقتلت 22 من عناصرها بينهم قيادي في الحشد الشعبي، وأنها تريد جر الأميركيين إلى تصعيد غير محسوب في وقته تنفيذا لأجندة إيرانية تريد أن تقايض الوضع في العراق بملفات أخرى.

وأكد مصدر أمني عراقي أن الصواريخ أطلقت من قرية قريبة من عين الأسد، وهي منطقة صحراوية، فيما أوضحت مصادر عراقية وغربية أن غالبية الصواريخ التي استهدفت القاعدة سقطت في القسم الذي يتمركز فيه عسكريون وطائرات مسيّرة أميركية تابعة للتحالف الدولي.

وأشارت خلية الإعلام الأمني التابعة لقيادة القوات الأمنية العراقية بدورها إلى أن الصواريخ التي استخدمت في الهجوم هي من طراز "غراد"، موضحة أن الهجوم لم يتسبب في "خسائر تذكر".

لكن المصادر في البنتاغون أفادت بوفاة متعاقد مدني أميركي مع التحالف في القصف الذي استهدف قاعدة عين الأسد.

وأكدت مصادر أمنية غربية، من جهتها، أن الصواريخ التي استهدفت القاعدة هي من نوع "أرش" إيرانية الصنع، وهي ذات دقّة أعلى من الصواريخ التي تستهدف عادة مواقع غربية في البلاد.

وصواريخ "أرش" هي نسخة إيرانية الصنع من طراز "غراد". وتحدّث تقرير نشرته وكالة "تسنيم" الإيرانية في يوليو 2020 عن تطوير الحرس الثوري الإيراني هذه الصواريخ بهدف جعلها أكثر دقّة، لتصبح دقة تصويبها سبعة أمتار.

وبحسب تسنيم، يبلغ عيار هذه الصواريخ 122 ملم ومداها 22 كلم، وهي مزودة برأس حربي يبلغ وزنه 19 كلغ، في حين أن الوزن الإجمالي للصواريخ يبلغ 64 كلغ.

ولم تعلن أي جهة حتى الآن مسؤوليتها عن الهجوم، فيما لم تحمّل بغداد أيّ طرف مسؤولية الهجوم. إلا أن رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي صرّح الأربعاء بأن "أي طرف يعتقد أنه فوق الدولة أو أنه قادر على فرض أجندته على العراق وعلى مستقبل أبنائه، فهو واهم"، بحسب تغريدة نشرها مكتبه الإعلامي.

وكان الكاظمي تعهد بوقف الهجمات الصاروخية لكنه يواجه صعوبة في محاسبة الفصائل المسؤولة، ما يثير استياء الولايات المتحدة. وفي أكتوبر هددت الولايات المتحدة بإغلاق سفارتها في بغداد إذا لم تتوقف الهجمات فوافقت الجماعات المتشددة على هدنة لأجل غير مسمى.

وتكثفت الهجمات في الآونة الأخيرة على مواقع تضم قوات أجنبية، فقد استُهدف قبل أكثر من أسبوعين مجمع عسكري في مطار أربيل تتمركز فيه قوات أجنبية من التحالف، ما أدى إلى سقوط قتيلين بينهما متعاقد مدني أجنبي يعمل مع التحالف.

مصر تعتقل مسؤولة أطلقت أسماء زوجها وأقاربها على خمسة شوارع

أحمد حافظ

القاهرة – وسط نقاش محتدم بين مجموعة من المواطنين كانوا يستقلون إحدى عربات مترو الأنفاق، حول فساد صغار المسؤولين في المحليات بمصر، وكيف صارت كل وظيفة أشبه بالملكية الخاصة لصاحبها، أعاد بعضهم التذكير بواقعة قيام مسؤولة بإطلاق أسماء زوجها وأقاربها على شوارع مدينتها الواقعة على بعد 60 كيلومترا شمال القاهرة.

كان حديث ركاب المترو يدور حول طريقة إتاحة الخدمات للناس في المحليات عند تسجيل العقارات، وتلميح بعض الموظفين إلى طلب أموال بشكل غير قانوني نظير إنجاز المهمة، بالتزامن مع الجدل المثار حول قانون الضريبة العقارية التي تدخل الرئيس عبدالفتاح السيسي الأحد لتأجيلها عامين، وتهافت الناس على التسجيل قبل تفعيل القانون.

وقال مواطن غاضب يدعى سعيد بصوت مرتفع وملامح وجهه يكسوها الغضب إن "الشخص الذي لديه أقارب في المحليات بإمكانه فعل كل شيء، وقد يُطلق اسمه على أحد الشوارع في المنطقة التي يعيش فيها، ويكون من العلامات التاريخية بالمكان، ويدوّن اسمه في السجلات الرسمية، حتى بطاقات الهوية الشخصية لسكان المنطقة".

ولم يكن كلام الرجل الخمسيني معبرا عن وقائع خيالية؛ فما ساق الحديث عنه مبني على حادثة شهيرة وقعت قبل أيام، بعدما لجأت مسؤولة التنظيم بمدينة كفر شكر الواقعة في محافظة القليوبية القريبة من القاهرة إلى استغلال موقعها الوظيفي وإطلاق أسماء زوجها ووالده وأشقائه الثلاثة على شوارع تدرس المحافظة مسألة تسميتها.

وعكست الواقعة حجم الفساد المستشري في المحليات المصرية، رغم الضربات المتكررة من أجهزة رقابية وأمنية بالقبض على مسؤولين بتهم تتعلق برشاوى واستغلال النفوذ الوظيفي لتحقيق مكاسب شخصية، فمهما أنجزت الحكومة من أشياء إيجابية لن تنال رضاء الشارع إذا استمر فساد المحليات.

وألقت الأجهزة الأمنية الاثنين القبض على المسؤولة التي أطلقت أسماء أقاربها على الشوارع الخمسة، بعد ثبوت صحة الواقعة، وأحالتها إلى النيابة الإدارية عقب موجة من الجدل والاستنكار والسخرية على شبكات التواصل الاجتماعي بشأن الواقعة، باعتبارها الأكثر غرابة وأظهرت مدى نفوذ وسطوة موظفين صغار بالمحليات.

وترى دوائر سياسية أن معضلة تعاطي الحكومة مع فساد المحليات تكمن في أنها تكتفي بتتبع تحركات وقرارات القيادات الكبيرة، دون النظر إلى كوارث الصفين الثاني والثالث من المسؤولين، باعتبار أن الكثير منهم يمارسون إرهابا نفسيا على المواطنين.

وما أثار امتعاض الناس أن بعض المؤسسات الرسمية تعيش في غيبوبة ولا تتحرك على مستوى التحقيق والمحاسبة إلا بعد تحول الأمر إلى قضية رأي عام.

وتكشفت خيوط واقعة كفر شكر بعد أن طالب مواطن جهاز المدينة بإطلاق اسمه على أحد شوارع المنطقة التي يعيش فيها، أسوة بزوج وأقارب مسؤولة التنظيم بالحي، إلى درجة أنه عبر عن استعداده لتحمل نفقات أو دفع رسوم نظير ذلك، وعندما سُئل عن سبب هذه الخطوة أجاب بأن "هذا حقه، طالما أن تسمية الشوارع تكون بالوساطة".

وأمام إصرار الرجل على موقفه تحرى مسؤولو محافظة القليوبية من وزارة التخطيط عن الواقعة، واكتشفوا صحتها.

وما أعطى الواقعة زخما إعلاميا وسياسيا أن مدينة كفر شكر تنحدر منها شخصيات تاريخية أثّرت في الحياة المصرية، من بينها زكريا محي الدين عضو مجلس قيادة ثورة 1952 التي أسقطت الملكية وأعلنت قيام الجمهورية، وهو أيضا وزير الداخلية في عهد الرئيس الراحل جمال عبدالناصر ومؤسس جهاز الاستخبارات.

ورأى أمجد عامر الخبير المتخصص في شؤون المحليات أن الواقعة تمثل أحد أوجه الفساد الذي يمارسه بعض المسؤولين البعيدين عن دائرة الضوء والشهرة، والمعضلة أن هؤلاء يكونون أكثر الفئات احتكاكا بالشارع، وقد تتسبب شريحة منهم في تأليب الناس على الحكومة. ولفت إلى أن الأمر يتطلب عقابا قاسيا لهذه المسؤولة حتى تكون عبرة لأي موظف محلي يحاول أن يتعامل مع المكان باعتباره ملكية خاصة.

وأضاف عامر لـ"العرب" أن الميزة الأهم في الواقعة أنها كشفت للحكومة مدى وعي المواطنين ورفضهم لأيّ فساد سواء كان كبيرا أو صغيرا، وأنه صارت هناك جرأة عند شريحة واسعة من الناس.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الخميس 2021/03/04
السنة 43 العدد 11989

تركيا القلقة من بايدن تبادر للتقارب مع مصر

أنقرة: إمكانية التفاوض مع القاهرة حول ترسيم الحدود البحرية واردة

أبدت أنقرة استعدادها للتفاوض مستقبلا مع القاهرة بشأن ترسيم الحدود البحرية بينهما في شرق المتوسط، في خطوة لا تعدو كونها محاولة لترطيب الأجواء مع مصر، لاسيما وأن ملف ترسيم الحدود لا يخلو من تعقيدات وتنازلات لا يمكن لأي من الطرفين الإقدام عليها.

الوضع يفرض التهدئة

القاهرة - أعلنت تركيا الأربعاء عن إمكانية التفاوض مع مصر بشأن ترسيم الحدود البحرية في شرق المتوسط إذا سنحت الظروف بذلك، في مؤشر يعكس رغبة في التهدئة مع القاهرة، دون أن يعني الأمر وجود إرادة فعلية لأنقرة لتعديل سياساتها، والتخلي عن مشاريعها الطموحة ومنها "الوطن الأزرق".

وتقول أوساط سياسية إن الموقف التركي المستجد تكتيكي، ويندرج ضمن مسار بدأته أنقرة منذ فترة ويهدف إلى تخفيف حدة التوترات مع عدد من الدول العربية والأوروبية، لاسيما مع صعود إدارة ديمقراطية في الولايات المتحدة لا تخفي تحفظاتها على نهج الرئيس رجب طيّب أردوغان.

وتوضح الأوساط أن تركيا تخشى أن تجد نفسها في مواجهة مع إدارة الرئيس جو بايدن، بعد أن عملت على استعداء الكثيرين في المنطقة، وأيضا في التكتل الأوروبي، وهي تحاول اليوم التخفيف من اندفاعاتها وسياساتها التصعيدية إلى حين اتضاح مسارات الأمور في العلاقة مع واشنطن.

> أنقرة تحاول اليوم التخفيف من اندفاعاتها وسياساتها التصعيدية إلى حين اتضاح مسارات الأمور في العلاقة مع واشنطن

وقال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو إن تركيا ومصر قد تتفاوضان مستقبلا على ترسيم الحدود في شرق المتوسط. وأضاف في مؤتمر صحافي مع نظيره الجورجي في العاصمة أنقرة "كدولتين تملكان أطول ساحلين في شرق المتوسط، إذا سمحت ظروف العلاقات بيننا، يمكننا كذلك التفاوض على اتفاق لترسيم الحدود البحرية وتوقيعه".

وتشهد العلاقات المصرية – التركية توترا منذ أن أطاح الجيش المصري بالرئيس الراحل محمد مرسي المنتمي إلى جماعة الإخوان المسلمين وحليف الرئيس التركي في العام 2013 على إثر انتفاضة شعبية. والدولتان على خلاف كذلك بسبب الحدود والموارد البحرية فضلا عن خلافات في ليبيا، حيث يدعم كل منهما طرفا مختلفا في الصراع الدائر هناك.

ولوحظ في الآونة الأخيرة تراجع في منسوب التصريحات التركية الاستفزازية تجاه مصر التي تبدو حذرة جدا في التعاطي مع أي خطوة أو بادرة من أنقرة.

وقال جاويش أوغلو إن عروض التنقيب التي طرحتها مصر مؤخرا احترمت الجرف القاري لتركيا وإن أنقرة نظرت إلى هذا الأمر بإيجابية.

وأضاف أن مصر تواصل أنشطة الاستكشاف الزلزالي داخل جرفها القاري دون الدخول في الجرف القاري التركي. وتابع جاويش أوغلو "تواصل مصر احترام جرفنا القاري، ونحن نرحّب بذلك".

وأعلنت القاهرة الشهر الماضي عن طرح مناقصة للتنقيب عن النفط والغاز في 24 منطقة بخليج السويس والصحراء الغربية وشرق وغرب المتوسط، ورعت المناقصة الاتفاقية التي جرى توقيعها مع اليونان في العام 2020، وأيضا حدود الجرف القاري التركي الذي كانت أنقرة أبلغت الأمم المتحدة بها، بناء على اتفاق مع ليبيا.

وأبرمت تركيا اتفاقا مع حكومة الوفاق الليبية حول ترسيم الحدود البحرية في عام 2019 مما أثار غضب اليونان التي رفضت الاتفاق باعتباره غير قانوني. وأنقرة وأثينا على خلاف بشأن امتداد الجرف القاري لكل منهما وحقوق موارد النفط والغاز البحرية في شرق المتوسط منذ عقود. وكان اتفاق مماثل بين اليونان ومصر العام الماضي قد أثار غضب تركيا.

ويرى مراقبون أن احترام مصر للوضع القائم في شرق المتوسط لا يعني أن الأخيرة تسعى للتقارب مع تركيا كما يجري التسويق له، فالقاهرة ومنذ البداية تحاول تجنّب أي تصادم أو انخراط في معارك ليست ذات أولوية بالنسبة إليها، كما أنها لا تريد أن تكون جزءا في صراعات الآخرين دون أن يكون هناك ثمن حقيقي يمكن أن تجنيه.

ويلفت المراقبون إلى أن حديث أوغلو عن إمكانية ترسيم الحدود البحرية مع مصر لا يعدو كونه مجرد محاولة لترطيب الأجواء مع مصر، أسوة بمساعي تركيا لاستعادة العلاقات مع إسرائيل والتهدئة مع فرنسا، والانفتاح على التفاوض مع اليونان.

ويشير هؤلاء إلى أن التغير الملحوظ في مواقف تركيا لا يمكن أن يتجاوز بعده التكتيكي، بانتظار اتضاح مآل العلاقة مع إدارة بايدن، وعلى ذلك سيبنى على الشيء مقتضاه.

وتوجد العديد من العوامل المتداخلة التي تحول دون إمكانية قريبة لحل المسألة الحدودية بين مصر وتركيا في شرق المتوسط وهو ما تدركه أنقرة، ومن بينها أن القاهرة مرتبطة باتفاقية مع اليونان وإذا ما جرى التفاهم مع تركيا سيعني إلغاء تلك الاتفاقية، وهذا الأمر غير وارد.

وقال صحيفة "كاثيميريني" اليونانية مؤخرا، إن محتوى المناقصة التي أعلنت عنها الحكومة المصرية، يشير إلى محاولات القاهرة تجنب التوترات بين القوى الإقليمية بسبب أزمة قبرص.

واعتبرت الصحيفة اليونانية أن "خيار مصر لا يمكن تقييمه على أنه خطوة نحو تحسن العلاقات بين القاهرة وأنقرة".

وتعمل مصر على زيادة الاستثمارات في قطاع التنقيب في جرفها القاري بهدف الرفع في إنتاجها من البترول والغاز.

وحققت مصر خلال السنوات الأخيرة اكتشافات عدة في التنقيب عن النفط والغاز، منها 10 اكتشافات خلال عام 2019، وكان آخرها إعلان شركة إيني الإيطالية عن اكتشاف نفطي في ديسمبر 2020 في الصحراء الغربية بمصر ينتج 10 آلاف برميل يوميا.

وأبرمت مصر في يناير الماضي تسع اتفاقيات مع ست شركات محلية وعالمية، من ضمن 12 اتفاقية جديدة توصلت إليها القاهرة العام الماضي من أجل التنقيب عن النفط والغاز في البحرين الأحمر والمتوسط.

التجديد لأبوالغيط بعد حملة مصرية نشطة

القاهرة - قرر وزراء الخارجية العرب الأربعاء التجديد للأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبوالغيط لولاية ثانية مدتها خمس سنوات.

وقامت القاهرة بحملة دبلوماسية نشطة لإعادة التجديد لأبوالغيط، مع بروز تململ من بعض الدول العربية التي تطالب بالمداورة في هذا المنصب الذي تحتكره مصر منذ نشأة الجامعة العربية في العام 1945، باستثناء الفترة من 1979 حتى 1990 التي تولى خلالها التونسي الشاذلي القليبي المنصب.

ويشكل المنصب لمصر بعدا رمزيا رغم حالة الضعف التي تعاني منها الجامعة العربية في ظل عجزها عن إيجاد أي حلول للنزاعات التي تعصف بالمنطقة جراء الانقسامات بين أعضائها والتي من غير المرجح أن تنتهي رغم ما تحقق في إطار المصالحة الخليجية.

وقال مسؤول بالجامعة العربية إن "الموافقة تمت بالإجماع خلال الاجتماع التشاوري الذي سبق افتتاح الدورة العادية المئة وخمس وخمسين لمجلس الجامعة على المستوى الوزاري" التي عقدت حضوريا بمقر الجامعة في القاهرة برئاسة وزير خارجية قطر الشيخ محمد بن عبدالرحمن آل ثاني.

وانتخب أبوالغيط الذي شغل منصب وزير الخارجية في مصر أمينا عاما للجامعة في الثالث من مارس 2016 خلفا للدبلوماسي المصري نبيل العربي. وتنتهي ولايته الأولى في 30 يونيو المقبل. ولم يحدد ميثاق الجامعة العربية سقفا لعدد ولايات أمينها العام.

ويرى مراقبون أن عدم اعتراض قطر على التجديد لأبوالغيط، بعد أن أوحت نيّتها في ذلك، محاولة من جهتها لإظهار حسن نية تجاه مسار المصالحة مع مصر الذي انطلق في قمة العلا بالسعودية في يناير الماضي.

وكان وزير الخارجية المصري سامح شكري اجتمع في وقت لاحق مع نظيره القطري على هامش اجتماعات المجلس الوزاري لبحث العلاقات بين البلدين.

وشكل ذلك أول اجتماع بينهما منذ تفجر الأزمة الخليجية منتصف 2017. وأفادت وزارة الخارجية القطرية في بيان بأن الاجتماع "استعرض علاقات التعاون الثنائي بين البلدين، ومسيرة العمل العربي المشترك وسبل تعزيزها خلال المرحلة المقبلة".

المحكمة الجنائية تفتح تحقيقا رسميا في جرائم مفترضة على الأراضي الفلسطينية

القدس - أثار قرار المحكمة الجنائية الدولية بفتح تحقيق في جرائم ارتكبت على الأراضي الفلسطينية غضبا إسرائيليا وارتياحا فلسطينيا، حيث أنها المرة الأولى التي سيتم فيها النظر في قضايا تتعلق بمسؤولين وجنود إسرائيليين.

وأعلنت المدعية العامة للمحكمة الجنائية الدولية فاتو بنسودا الأربعاء أنها فتحت تحقيقا رسميا في جرائم مفترضة في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وكانت المدعية العامة فاتو بنسودا أعلنت أن هناك "أساسا معقولا" للاعتقاد بأن جرائم ارتكبت من جانب أفراد من قوات الدفاع والسلطات الإسرائيلية وحركة حماس وفصائل فلسطينية مسلحة خلال حرب غزة عام 2014.

وقالت بنسودا في بيان "أؤكد أن مكتب المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية فتح تحقيقا يتعلق بالوضع في فلسطين". وأضافت أن هناك "قضايا محتملة مقبولة" لمحكمة جرائم الحرب التي أقيمت عام 2002.

وشددت على أن التحقيق سيُجرى بشكل "مستقل وحيادي وموضوعي، دون خوف أو محاباة".

واعتبرت أنه "بنهاية الأمر يجب أن ينصب جوهر اهتمامنا على ضحايا الجرائم، الفلسطينيين منهم والإسرائيليين، وما نجم عن الدوامة طويلة الأمد من أعمال العنف وانعدام الأمن ما تسبب بمعاناة كبيرة ويأس لدى جميع الأطراف".

وأضافت أن "التحقيق سيتناول جرائم مشمولة بالاختصاص القضائي للمحكمة والتي يعتقد أنها ارتكبت منذ 13 يونيو 2014".

وهاجم رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو قرار المحكمة الجنائية ومقرها لاهاي، واعتبر أنه جوهر معاداة السامية، مشددا على أن بلاده ستقاتل من أجل "حماية جنودها".

ووصف وزير الخارجية الإسرائيلي غابي أشكنازي في وقت سابق القرار بـ"السياسي"، ويندرج ضمن "الإفلاس الأخلاقي والقانوني".

وأضاف "ستتخذ إسرائيل كل الخطوات اللازمة لحماية مواطنيها وجنودها من الاضطهاد القانوني".

وإسرائيل ليست عضوا في المحكمة الجنائية الدولية.

وكانت السلطة الفلسطينية قدمت في العام 2018 طلب إحالة إلى الجنائية الدولية لملف جرائم إسرائيلية تضمّن 3 قضايا وهي: الاستيطان والأسرى والعدوان على غزة بما فيه انتهاكات "مسيرة العودة وكسر الحصار" الحدودية.

ورحبت وزارة الخارجية الفلسطينية الأربعاء بالإعلان عن فتح تحقيق، وقالت في بيان إن "الجرائم التي يرتكبها قادة الاحتلال الإسرائيلي (...) هي جرائم مستمرة وممنهجة وواسعة النطاق وهذا ما يجعل الإنجاز السريع للتحقيق ضرورة ملحة وواجبة". ودعا البيان إلى "عدم تسييس مجريات هذا التحقيق المستقل".

واعتبرت الوزارة أن "هذه الخطوة التي طال انتظارها تخدم مسعى فلسطين الدؤوب لتحقيق العدالة والمساءلة كأساس لا غنى عنه للسلام الذي يطالب به ويستحقه الشعب الفلسطيني".

ومهّد قضاة المحكمة الجنائية الدولية الطريق أمام تحقيق في جرائم حرب عندما أعلنوا قبل شهر أن الاختصاص القضائي للمحكمة يشمل فلسطين كونها عضوا.

وقالت بنسودا في ديسمبر 2019 إنها تريد تحقيقا كاملا بعد تحقيق أولي استمر خمس سنوات، لكنها طلبت من المحكمة البت في مسألة الاختصاص وما إذا يشمل الأراضي الفلسطينية.

واحتل الجيش الإسرائيلي في حرب الأيام الستة عام 1967 الضفة الغربية والشطر الشرقي من القدس حيث تعيش غالبية من الفلسطينيين.

بنيامين نتنياهو

> قرار المحكمة الجنائية الدولية هو جوهر معاداة السامية

واليوم يعيش فيهما خمسة ملايين فلسطيني على الأقل في ظل الاحتلال الإسرائيلي. وقطاع غزة محاصر من إسرائيل، وتسيطر عليه حركة حماس.

وسيكون التحقيق في الأراضي الفلسطينية أول اختبار كبير للمدعي العام الجديد للمحكمة كريم خان، المحامي البريطاني الذي اختير في فبراير ليحل مكان بنسودا عندما ينتهي تفويضها في يونيو.

وسبق أن فرضت الولايات المتحدة في عهد دونالد ترامب عقوبات على المدعية فاتو بنسودا على خلفية قرارها التحقيق في جرائم حرب مفترضة في أفغانستان، لكن واشنطن انتقدت بشدة أيضا التحقيق الفلسطيني.

فاتو بنسودا: التحقيق سيجري بشكل حيادي دون خوف أو محاباة

«الهول» كابوس يجثم على صدور قاطنيه

دمشق - قتل 31 شخصا منذ مطلع العام الجاري في مخيم الهول في سوريا، حيث يقيم عشرات الآلاف من النازحين وعائلات مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية، وفق ما أفاد مسؤول كردي الأربعاء، فيما حذّرت منظمات إنسانية من استمرار "الكابوس".

وعلى وقع تكرار اعتداءات طالت أيضاً عاملين إنسانيين، أعلنت منظمة أطباء بلا حدود الثلاثاء، بعد مقتل أحد العاملين المحليين معها، تعليق خدماتها في المخيم الذي تتولى الإدارة الذاتية الكردية الإشراف عليه في شمال شرق سوريا، في وقت تكرر الأمم المتحدة تحذيرها من تفاقم الوضع الأمني المتدهور أساساً.

وقال مسؤول مكتب العلاقات التابع للإدارة الذاتية في المخيم جابر شيخ مصطفى "منذ بداية العام 2021، بلغت إحصائية القتلى 31 شخصاً، ستة منهم قتلوا بأداة حادة والبقية بطلقات من مسدسات".

وأضاف "نعتقد أن خلايا تنظيم 'داعش' تقف وراء هذه الاغتيالات.. التي تحدث خصوصاً في القسم الخاص بالعراقيين والسوريين". وأوضح أن غالبية القتلى من العراقيين.

وكانت حصيلة سابقة أوردها مسؤول كردي آخر في 8 فبراير أفادت بمقتل 14 شخصاً، ثلاثة منهم بقطع رؤوسهم. وتحدث عامل في المجال الإنساني، رافضاً الكشف عن هويته حينها، عن "توترات عشائرية" قد تكون خلف بعض الجرائم.

ويستضيف المخيم المكتظ نحو 62 ألف شخص، غالبيتهم الساحقة من النساء والأطفال، ويعاني من سوء الخدمات الأساسية.

وشهد المخيم في الأشهر الأخيرة حوادث أمنية أخرى بينها محاولات فرار وهجمات ضد حراس أو عاملين إنسانيين. وحذّرت لجنة تابعة لمجلس الأمن الدولي في تقرير الشهر الماضي من أنّ مخيمات النازحين ومرافق الاحتجاز، خصوصاً في شمال شرق سوريا، تمثل "تهديداً كامناً".

واحتجاجاً على تدهور الوضع الأمني، أعلنت منظمة أطباء بلا حدود في بيان الثلاثاء تعليق خدماتها "مؤقتاً"، بما يشمل توفير الرعاية الطبية وبعض خدمات المياه والصرف الصحي.

وقال مدير الطوارئ في المنظمة ويل تيرنر "يُقتل الناس بوتيرة وحشية، غالباً داخل خيمهم"، موضحاً أن معظمهم يخلفون وراءهم "أطفالاً ليس لديهم من يعتني بهم".

وأضاف "إنها بيئة غير آمنة وبالتأكيد ليست مكاناً مناسباً ليكبر الأطفال فيه. يجب أن يتوقف هذا الكابوس".

وأفادت المنظمة عن مقتل أحد العاملين معها بالرصاص في 24 فبراير أثناء تواجده في خيمته. ولم تتضح ملابسات الحادث الذي يجري التحقيق فيه.

وفي حادث منفصل، لقي ستة أشخاص بينهم خمسة أطفال حتفهم جراء حريق اندلع السبت خلال احتفال بزفاف، وفق حصيلة جديدة أعلنت عنها إدارة المخيم خلال مؤتمر صحافي عقدته الأربعاء.

وقالت إن 36 آخرين أصيبوا بحروق بدرجات متفاوتة جراء نيران نجمت عن انفجار مدفأة، في حادثة تتكرر خلال فصل الشتاء.

وإثر الحريق، شدّد مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية في الأمم المتحدة على أنه "لا ينبغي لأحد، خصوصاً الأطفال الأبرياء، أن يعيشوا في ظل ظروف إنسانية صعبة وخطيرة" في المخيم.

سلطنة عمان تحتضن أول لقاءات أميركية - حوثية مباشرة

مسقط - أحدثت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن منعطفا حادًا في طريقة معالجتها للملف اليمني، وذلك بإجرائها أول اتّصال مباشر مع جماعة الحوثي والتي كانت مصنّفة منظمة إرهابية من قبل إدارة الرئيس السابق دونالد ترامب وقامت الإدارة الجديدة بإلغاء ذلك التصنيف.

وقال مصدران مطّلعان إن مسؤولين أميركيين كبارا عقدوا أول اجتماع مباشر مع مسؤولين من الجماعة المتمرّدة في سلطنة عمان، وذلك في وقت تسعى فيه إدارة بايدن إلى وضع نهاية للحرب اليمنية المستمرة منذ ست سنوات.

واكتست الخطوة جرأة كبيرة كون جماعة الحوثي محسوبة ضمن أذرع إيران في المنطقة والتي تستخدمها طهران في مدّ نفوذها وفي مواجهة حلفاء الولايات ومحاولة هزّ استقرارهم، ومن شأن التواصل معها أن يُفهم باعتباره نوعا من "الاعتراف" بها والتسليم بسيطرتها على مناطق شاسعة من الأراضي اليمنية.

> تيم ليندركينغ طالب الحوثيين بوقف هجوم مأرب وحثهم على الدخول في محادثات مع السعودية لوقف إطلاق النار

ويذكي التواصل الأميركي مع الحوثيين هواجس الحكومة اليمنية المعترف بها دوليا بشأن إمكانية تغيير الأسس التي تراها تلك الحكومة ضرورية لأي مسار سلام قد يتم إطلاقه ومن بينها القرار الأممي 2216 الذي يشدّد على عدم شرعية سيطرة الحوثيين على المناطق ويدعوهم إلى إلقاء السلاح.

وسبقت الإعلانَ عن لقاء المسؤولين الأميركيين مع المسؤولين الحوثيين اتّصالات إقليمية وأميركية متعددّة مع الحكومة العمانية، الأمر الذي اعتبرته مصادر سياسية مؤشّرا على قيام سلطنة عمان بدور في تهيئة الأجواء لإطلاق مسار سياسي لإنهاء الأزمة اليمنية.

واستقبل وزير الخارجية العماني بدر بن حمد بن حمود البوسعيدي، الخميس الماضي في العاصمة مسقط، المبعوث الأميركي الخاص إلى اليمن تيموثي ليندركينغ وبحث معه الجهود المبذولة لإنهاء الحرب اليمنية.

وجاء ذلك غداة اتّصال هاتفي جرى بين الوزير العماني ووزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن حول "أهمية دعم كافة الجهود الهادفة لتحقيق السلام والاستقرار في المنطقة".

كما كانت لوزير خارجية عمان لقاءات في مسقط خلال الفترة القريبة الماضية بنظرائه في كلّ من المملكة العربية السعودية والإمارات والكويت.

وترتبط سلطنة عمان بعلاقات جيدة مع طهران التي يعتبرها كثيرون طرفا في الأزمة اليمنية ويصفونها بأنّها المتحكّم الفعلي في قرارات الحوثيين. وتدخلت السلطنة على مدار السنوات الماضية أكثر من مرة كوسيط في أزمة اليمن المشتعلة منذ أكثر من ستّ سنوات.

وعن اللقاء الأميركي الحوثي في مسقط، أضاف المصدران أن المناقشات التي لم يعلن عنها أي طرف جرت في العاصمة العمانية في الـ26 من فبراير الماضي بين المبعوث الأميركي ليندركينغ وكبير المفاوضين الحوثيين محمد عبدالسلام.

وسيطر الحوثيون على العاصمة صنعاء في عام 2014 كما يسيطرون على معظم المناطق اليمنية المأهولة بالسكّان. ويقاتل تحالف بقيادة السعودية الحوثيين منذ عام 2015 في حرب قتل فيها عشرات الآلاف وتسببت في ما تصفه الأمم المتحدة بأكبر أزمة إنسانية في العالم.

ويتفاوض السعوديون والحوثيون تحت رعاية الأمم المتحدة منذ أكثر من عام بهدف التوصل إلى هدنة.

وقال أحد المصادر إن اجتماع مسقط كان جزءا من سياسة "العصا والجزرة" التي يتبناها الرئيس الأميركي بايدن الذي أعلن الشهر الماضي وقف دعم بلاده للحملة العسكرية التي تقودها السعودية.

وألغى بايدن أيضا قرارا للرئيس السابق ترامب بتصنيف الحوثيين جماعة إرهابية، لكنّ وزارة الخزانة الأميركية فرضت، الثلاثاء، عقوبات جديدة على اثنين من قادة الحوثيين العسكريين، متهمة إياهما بجلب أسلحة من إيران وتنظيم هجمات، بعدما كثفت الحركة الهجمات على السعودية وصعّدت هجوما على مأرب باليمن.

والتقى ليندركينغ مع عبدالسلام في مسقط بعد اجتماعه مع مسؤولين من السعودية والأمم المتحدة في الرياض. كما زار الإمارات العربية المتحدة والكويت وقطر خلال جولته بالمنطقة.

وذكر المصدران أن ليندركينغ طالب الحوثيين بوقف هجوم مأرب وشجّع الحركة على الدخول بجدية في محادثات مع الرياض بشأن وقف إطلاق النار.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية إن ليندركينغ يعقد اجتماعات مع مسؤولين حكوميين كبار في المنطقة والتقى خلال جولته مع مبعوث الأمم المتحدة الخاص مارتن غريفيث. وأضاف المتحدث قوله لوكالة رويترز "لن نصدر تعليقات على كل مناقشاته".

وتسعى السعودية في محادثات وقف إطلاق النار إلى الحصول على ضمانات بشأن أمن الحدود وكبح نفوذ إيران. وقال المصدران إن مستوى التمثيل السعودي في المحادثات الافتراضية ارتفع في الآونة الأخيرة إذ أن السفير السعودي لدى اليمن محمد آل جابر يتحدث حاليا مع عبدالسلام.

وقال مصدر ثان إنه إذا تم التوصل إلى اتفاق، فستتم إحالته إلى مبعوث الأمم المتحدة مارتن غريفيث للتجهيز لإطلاق محادثات سلام أوسع نطاقا تشمل الحكومة اليمنية المعترف بها دوليا التي تدعمها السعودية والمتمركزة حاليا في عدن.

وتحول تركيز الحرب في اليمن مؤخّرا صوب منطقة مأرب المنتجة للغاز حيث قُتل المئات في هجوم للحوثيين في أشد المعارك فتكا منذ عام 2018. وتحدثت تقارير، الأربعاء، عن اشتباكات عنيفة حول مأرب ومدينة تعز التي تدور حولها أيضا معارك شرسة.

فريق بايدن لديه المزيد من المفاجآت

انطلاقة جديدة بطاقم مختلف

حكومة الكويت تتجاوز مخاض التشكيل وتستعد لمواجهة الظرف الاستثنائي

أمير البلاد يدعو إلى تعاون السلطتين وحماية المال العام

المدّة الزمنية التي استغرقها تشكيل حكومة كويتية جديدة خلفا للحكومة المستقيلة في يناير الماضي تظهر مدى صعوبة الوصول إلى تركيبة مُرضية لمختلف الفاعلين السياسيين، ولكنّها انعكاس أيضا لرغبة سياسية في التأني وتحصين التشكيل الوزاري الجديد من مصير سابقه وتوفير أقصى ما يمكن من شروط صموده واستمراره لمواجهة مصاعب الظرف الاقتصادي والاجتماعي الاستثنائي.

الكويت – دعا أمير الكويت الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح، الأربعاء، "السلطتين التشريعية والتنفيذية إلى التعاون البنّاء".

وشدّد في كلمته لأعضاء الحكومة الجديدة أثناء أدائهم اليمين الدستورية أمامه على ضرورة "التصدي للقضايا الجوهرية وحماية المال العام عملا بأحكام الدستور وتطبيق القانون على الجميع بحزم وشفافية".

واستغرقت عملية تشكيل حكومة جديدة برئاسة الشيخ صباح الخالد الحمد الصباح الذي أعيد تكليفه في يناير الماضي بعد استقالة حكومته السابقة حوالي سبعة وثلاثين يوما، وذلك في مظهر على صعوبة مخاضها، حيث تطلّب الأمر إجراء مشاورات واتّصالات مكثّفة مع عدّة فاعلين سياسيين لتضييق هوّة الخلافات مع نواب البرلمان والتي كانت وراء استقالة حكومة الشيخ صباح الخالد الثانية بعد فترة وجيزة من تشكيلها إثر الانتخابات التشريعية التي جرت في ديسمبر الماضي وأنتجت برلمانا مكوّنا في غالبيته من نواب معارضين.

وقالت مصادر كويتية إنّه أخذ بعين الاعتبار في تشكيل الحكومة الجديدة توجّهات ومطالب عدد من النواب باستبعاد شخصيات بعينها من التشكيل الجديد كانت توصف بأنّها "مصدر تأزيم"، وإجراء تفاهمات بشأن حلّ عدد من القضايا الخلافية.

لكنّ المصادر نفسها استدركت موضّحة أنّه لم يكن بالإمكان الاستجابة لجميع اشتراطات المعارضة، ما يفسّر استمرار عدد من نواب البرلمان في وعيدهم باستجواب رئيس الحكومة وأعضائها بمجرّد تسلّمهم مهامّهم.

وأكّد النائب مساعد العارضي تمسكه باستجواب رئيس الوزراء وقال في وقت سابق لصحيفة "الرأي" المحلية "استجوابي لرئيس الوزراء جاهز وسأقدمه فور أداء الحكومة القسم".

وتُطرح قضية استقرار السلطتين واستمرارية عملهما بشدّة في الكويت خلال الفترة الحالية وما يميّزها من مصاعب حيث تواجه البلاد مثل سائر بلدان العالم جائحة كورونا وتداعياتها الاقتصادية والاجتماعية، كما تواجه أزمة مالية ناتجة في الأساس عن تراجع أسعار النفط.

ويُنظر إلى اختيار أمير البلاد الشيخ نواف الأحمد لشخص الشيخ صباح الخالد من زاوية الرهان على عامل الخبرة بالعمل الحكومي حيث كان الشيخ صباح قد شكّل أول حكومة له في عهد الأمير الراحل الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، وذلك بعد سنوات طويلة قضاها على رأس وزارة الخارجية الكويتية ووزارات أخرى.

وقال الشيخ نواف مخاطبا أعضاء الحكومة الجديدة "أمامكم مسؤوليات جسام لاسيما في هذه المرحلة المهمة"، مضيفا "إنني على يقين أنكم قادرون على مواجهتها والانطلاق نحو العمل الجماعي بروح الفريق الواحد لدفع مسيرة العمل الوطني نحو الإصلاح والتنمية".

وكان رئيس الوزراء الكويتي قدم في 13 يناير الماضي استقالة حكومته إلى أمير البلاد بعد شهر على تشكيلها.

وجاءت الاستقالة عقب أزمة بين الحكومة ومجلس الأمّة (البرلمان) وإعلان 38 نائبا في المجلس تأييدهم لاستجواب قدمه ثلاثة نواب للشيخ صباح الخالد.

ويتهم النواب رئيس الحكومة "بمخالفة أحكام الدستور عند تشكيل الحكومة، وعدم مراعاة عناصر واتجاهات المجلس وهيمنة السلطة التنفيذية وانحيازها في انتخابات رئيس مجلس الأمّة، علاوة على عدم تقديم الحكومة برنامجَ عملها فورا بعد تشكيلها طبقا للمادة 98 من الدستور".

وكانت المعارضة الكويتية عززت موقعها في الانتخابات التشريعية التي جرت في الخامس من ديسمبر الماضي بفوز 24 نائبا محسوبا عليها بمقاعد في مجلس الأمّة.

ويتمتع أعضاء البرلمان الكويتي الذي ينتخب أعضاؤه لولاية مدتها أربع سنوات بسلطات تشريعية واسعة ويشهد مناقشات حادة كثيرا ما كانت تتحوّل إلى أزمات سياسية تطيح بالحكومة والبرلمان ليعاد تشكيلهما من جديد. فبين 2006 و2013 شهدت الكويت استقالة عشر حكومات.

وضمت حكومة الشيخ صباح الخالد الجديدة أحد عشر وزيرا من الحكومة السابقة وأربعة وزراء جددا. كما شهدت استحداث وزارتين هما شؤون النزاهة والاتصالات.

وتواجه هذه الحكومة على رأس أولويات عملها على المدى القصير جائحة كورونا والحدّ من تداعياتها الاجتماعية والاقتصادية.

ولا يتوقّع أن تكون طريقها ممهّدة لحلّ بعض القضايا المعقّدة ومثار خلاف مع مجلس الأمّة، وعلى رأسها قضية العجز المالي التي تلوح الهوّة واسعة بشأن طريقة حلّها بين الحكومة التي تسعى إلى الاقتراض والسحب من رصيد الصندوق السيادي المعروف بصندوق الأجيال القادمة، وبين أعضاء البرلمان الذين عبّروا عن رفضهم المسبق لهذا الحلّ.

مساعد العارضي

استجوابي لرئيس مجلس الوزراء جاهز وسأقوم بتقديمه

وقدمت الحكومة الكويتية مطلع الأسبوع الجاري تعديلات على قانون الدين العام تتضمن إلغاء المدة الزمنية للسداد والتي كانت محدّدة سابقا بثلاثين عاما بالإضافة إلى تحديد سقف أعلى للاقتراض بما لا يزيد عن ستين في المئة من الناتج الإجمالي للبلاد، لكنّ رئيس اللجنة المالية بمجلس الأمّة أحمد الحمد قال إنّ اللجنة رفضت في اجتماعها الذي حضره وزير ومحافظ البنك المركزي قانون السحب من احتياطي الأجيال، معلنا عن وجود رفض نيابي للقانون.

عضوية نائب كويتي معارض مدار معركة متصاعدة

الكويت - أجّلت المحكمة الدستورية الكويتية إلى 14 مارس الجاري النطق بالحكم في قضية النائب بدر الداهوم الذي يواجه طعنا في شرعية عضويته بمجلس الأمّة الكويتي، ليتواصل بذلك الجدل حول القضيّة متجاوزا إطاره القانوني إلى إطار سياسي أوسع.

وبرز الداهوم المنتمي إلى تجمّع ثوابت الأمّة السلفي بشكل كبير كأحد أقوى أصوات المعارضة للحكومة الكويتية تحت قبّة البرلمان، حيث خاض منذ اليوم الأول لدخوله المجلس جميع "المعارك" انطلاقا من محاولة منع مرزوق الغانم من الحصول مجدّدا على منصب رئيس البرلمان وصولا إلى الاستجواب النيابي الذي كان سببا مباشرا في استقالة حكومة الشيخ صباح الخالد، فيما يواصل المشاركة في خوض معركة الاعتراض على المساعي الحكومية للاقتراض والسحب من الصندوق السيادي للكويت بهدف حلّ الأزمة المالية.

وأقيم الطعن القانوني في شرعية عضوية الداهوم على إدانة سابقة أقرّها القضاء الكويتي في حقّه سنة 2013 بسبب قضية تتعلّق بـ"إهانة الذات الأميرية".

وسبقت تلك الإدانة إصدارَ قانون في 2016 يقضي بمنع المسيء للذات الإلهية أو ذات الأنبياء أو الذات الأميرية من الترشح والانتخاب، وتمّ بموجبه منع الداهوم من الترشح للانتخابات التي أجريت في العام نفسه بناء على تفسير دستوري أجاز تطبيق القانون المذكور بأثر رجعي.

وفي انتخابات ديسمبر الماضي مُنع الداهوم مجدّدا من الترشح لكنّ محكمة التمييز رفعت عنه المنع ما مكنّه من المشاركة مرشّحا عن الدائرة الخامسة والفوز بمقعد في مجلس الأمّة الذي تحوز المعارضة نسبة هامّة من مقاعده.

وما يزال أغلب الجدل حول قضية النائب المعارض محصورا إلى حدّ الآن في إطار قانوني، لكنّ القضية مرشّحة وفق أغلب المتابعين للشأن الكويتي للتسييس نظرا لحالة التضامن الواسعة مع الداهوم من قبل عدد كبير من نواب البرلمان والتيارات السياسية التي ينتمون إليها، لاسيما التيارات الإسلامية وفي مقدّمها جماعة الإخوان المسلمين.

وفي حال إقرار المحكمة لعدم شرعية عضوية الداهوم، فإن ذلك سيكون سببا إضافيا لإشعال الخلافات مجدّدا بين البرلمان والحكومة الكويتية التي تشكّلت حديثا.

العرب
الخميس 2021/03/04
السنة 43 العدد 11989

«الشعب يريد»: حزب لدعم قيس سعيّد أم لاستثمار شعبيته

الإعلان عن تأسيس حزب يحمل شعار الرئيس التونسي يثير جدلا

خزان انتخابي حاسم

أثار الإعلان عن رؤى وبرنامج حزب تونسي جديد "الشعب يريد" جدلا واسعا في الأوساط السياسية التونسية وسط تساؤلات عمّا إذا كان هذا الحزب يسعى لاستغلال صورة الرئيس قيس سعيّد أم أنه مقرب منه فعليا، وذلك قبل أن ينفي سعيّد أي صلة له بأي حزب.

تونس – أثار نفي الرئاسة التونسية الأربعاء نية الرئيس قيس سعيّد إنشاء حزب جدلا واسعا في البلاد مع تواتر الحديث عن حزب قريب من الرئيس سعيّد يحمل اسم "الشعب يريد".

وقالت الرئاسة في بيان جاء ساعات بعد تنظيم الحزب المذكور لمؤتمر صحافي إنه "يهم رئاسة الجمهورية أن تؤكد مجدّدا أن الرئيس قيس سعيّد لم ينتم لأي حزب ولم يكن وراء تكوين أي حزب ولا نية له على الإطلاق في إنشاء تنظيم حزبي. وليس لأي كان الحق في أن يحشر رئيس الدولة في أي تنظيم مهما كان شكله".

وفجّر الإعلان عن تأسيس حزب "الشعب يريد"، وهي تسمية معبرة عن الشعار الذي خاض به الرئيس سعيّد الانتخابات الماضية والتي أفرزته رئيسا، تساؤلات حول ما إذا كان سعيّد يريد الرد على خصومه من خلال تعبئة أنصاره في تجمع حزبي، أم أنه مجرد تنظيم سياسي يسعى إلى استثمار شعبية سعيّد من خلال تبني مقارباته وشعاراته.

ونفى المدير التنفيذي لـ"الشعب يريد" نجد الخلفاوي أي صلة لحزبهم بالرئيس سعيّد قائلا في تصريح لـ"العرب" إن "فكرة اسم الحزب أتى بها الشباب الذي انتخب قيس سعيّد، وسعيّد خاض الانتخابات بهذا الشعار الذي حولناه إلى حزب، لكن علاقتنا بالرئيس قيس سعيّد انتهت منذ الدور الأول للاستحقاق الانتخابي الماضي".

وأضاف الخلفاوي أن "الرئاسة كان عليها ألّا تنشر أي بلاغ خاصة في ظل غياب مكتب إعلام يجعلها تواكب المستجدات. نحن في الندوة الصحافية قلنا إنه لا علاقة لنا بالرئيس قيس سعيّد من حيث المبدأ والعمل، ولم نروّج ولو مرة أننا حزب الرئيس، نحن وضحنا ولم نقل أننا كذلك".

ويثير استثمار اسم قيس سعيّد والأجندة التي يدافع عنها مخاوف في تونس خاصة أنه حدث ذلك في الدور الثاني من الانتخابات الرئاسية الذي واجه فيه قطب الإعلام ورجل الأعمال نبيل القروي، إذ استغلت العديد من الأحزاب اسمه من أجل تحصيل مكاسب سياسية.

وتبنّى ائتلاف الكرامة الشعبوي مقاربات الرئيس وصوره خلال حملته الانتخابية قبل أن ينقلب عليه بعد الانتخابات منتشيا بتحالف مع حركة النهضة الإسلامية التي دعمت بدورها الرئيس سعيّد ثم أصبحت خصمه الرئيسي.

وقال الناطق باسم حزب "الشعب يريد" عبدالهادي الحمزاوي إن مهمتهم مع الرئيس قيس سعيّد انتهت منذ الدور الأول لرئاسيات 2019، موضحا أن "برنامج الحزب يشمل 5 محاور وهي؛ تجديد الطبقة والنظام السياسيين، العمل على برنامج اقتصادي والحفاظ على الأمن ومقاومة الجريمة، مقاومة البطالة وتعزيز التنمية المحلية، مقاومة الفساد والتهرب الضريبي، وإعادة التنظيم الإداري والحكم المحلي".

ويرى مراقبون أن هناك أطيافا سياسية تحاول استغلال صورة قيس سعيّد لدى الرأي العام من أجل الاستفادة من شعبيته، إذ لا يزال يتصدر نوايا التصويت في استطلاعات الرأي رغم تراجع شعبيته.

وأفاد المحلل السياسي نبيل الرابحي أن الحزب ليس قريبا من قيس سعيّد، وأن الرئيس يعتمد على الديمقراطية القاعدية وتجربة لجان الأحياء في 2011.

نجد الخلفاوي

علاقة حزبنا «الشعب يريد» بالرئيس سعيد انتهت منذ الانتخابات

زهير حمدي

حزب «الشعب يريد» يسعى إلى استثمار صورة الرئيس

وأضاف الرابحي في تصريح لـ"العرب" أن "هناك عدة تحركات ومبادرات لاستثمار صورة سعيّد، وسبق أن اعتمدت عليها كتلة ائتلاف الكرامة" موضحا أن "استثمار صورة الرئيس الآن هو ربما للتحضير لانتخابات تشريعية سابقة لأوانها، وشعبية سعيّد مرتفعة ولم تنخفض منذ 2017، وكان دائما الأول في سبر الآراء".

وأشار إلى أن "مناصري سعيّد هم من الشباب المهمش والفئات المعطلة عن العمل والنفس الثوري والشباب الذي يؤمن به"، مستطردا "التناقض أصبح بين الدولة العميقة التي تمثل حركة النهضة جزءا منها وتصورات قيس سعيّد".

ومنذ صعوده إلى الدور الثاني من الانتخابات الرئاسية في 2019 لم تخف العديد من القوى السياسية دعمها للرئيس قيس سعيّد على غرار حركة الشعب (قومية) التي نجحت في تحقيق تقارب كبير مع الرئيس، إلى جانب حزب التيار الديمقراطي الذي يسوق لنفسه على أنه محارب للفساد.

وتباينت ردود فعل الأوساط السياسية إزاء الإعلان عن هذا الحزب الذي جاء في ظرف عصيب تمر به البلاد في ظل المعركة بين الرئيس قيس سعيّد وحركة النهضة الإسلامية.

وإذا كانت حركة الشعب أبرز الداعمين للرئيس سعيّد قررت عدم التعليق على هذه الخطوة، فإن أطرافا أخرى اعتبرت أن هذا الحزب يسعى لاستغلال صورة الرئيس.

وأفاد أمين عام التيار الشعبي زهير حمدي أن "البلاد اليوم لا تستحق المزيد من التشظي والتشتت السياسي، ولا تحتمل عددا أكبر من الأحزاب، ونحن في حاجة إلى التجميع".

وأضاف حمدي في تصريح لـ"العرب"، "الأحزاب تبنى على برامج ورؤى، ورأينا الكثير يصطفّون وراء الأحزاب على غرار حركة النهضة وغيرها، واليوم نحتاج إلى تعديل ميزان القوى السياسية" مشيرا إلى أن "هذا الحزب (الشعب يريد) يريد استثمار صورة الرئيس أكثر من كونه عملا سياسيا نبيلا، ولن يدوم طويلا إذا تراجع ترتيب هذه الشخصية في سبر الآراء".

واستطرد "هذه الأحزاب ليست قادرة على تقديم حلول عاجلة وناجعة للبلاد أكثر من كونها ممارسة انتهازية".

نشاط الجهاديين بالساحل خطر على المغرب

الرباط – تزايدت المخاوف المغربية من تنامي نشاط الجماعات الجهادية المتشددة في منطقة الساحل الأفريقي المجاورة حيث تجند وتدرب تلك الجماعات أتباعها عبر الإنترنت والتي تمثل أكبر خطر على البلاد.

وقال مدير المكتب المركزي للتحقيقات القضائية بالمغرب، حبوب الشرقاوي، إنه على الرغم من أن المغرب لم يتعرض سوى لهجوم كبير واحد خلال السنوات العشر الماضية، وهو الهجوم الذي قُتلت فيه سائحتان اسكندنافيتان عام 2018، إلا أن موقعه يجعله هدفا للجماعات المتمركزة في منطقة الساحل الأفريقي.

وتابع الشرقاوي في تصريحات أوردتها وكالة رويترز أن "خطر الإرهاب مستمر ما دامت هناك جماعات مثل تنظيم الدولة الإسلامية في الصحراء الكبرى تجند وتدرب أتباعها عبر الإنترنت".

وقال إن "المكتب المعني بمكافحة الإرهاب نجح منذ تأسيسه عام 2015 في تفكيك العشرات من الخلايا المتشددة وألقى القبض على أكثر من ألف من المشتبه في انتمائهم لحركات التشدد".

وتشير الأرقام إلى استمرار خطر المتشددين في المغرب، بعد أن أدى صعود تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) في سوريا والعراق العقد الماضي إلى زيادة النشاط الجهادي والذي تواصل رغم هزيمة التنظيم في قلب الشرق الأوسط.

وقال الشرقاوي إن "داعش أعاد تركيزه على منطقة الساحل واستغل مع الجماعات الجهادية الأخرى هناك سهولة اختراق الحدود وشبكات التهريب".

وتخوض النيجر ومالي قتالا ضد الجماعات المسلحة، بينما أتاحت الحرب في ليبيا مجالا للجماعات المتشددة لممارسة نشاطها.

وفي أواخر فبراير شارك رئيس الوزراء المغربي سعدالدين العثماني في قمة أمنية بخصوص منطقة الساحل في نجامينا وعرض الدعم لعمل عسكري ضد الجماعات الجهادية بما يشمل تدريب القوات.

وقال الشرقاوي إن المغرب يشعر بالقلق أيضا من أن بعض رعاياه الذين انضموا لتنظيم الدولة الإسلامية في الشرق الأوسط ربما انتقلوا إلى منطقة الساحل.

وانضم 1645 مغربيا إلى الجماعات المتشددة في سوريا والعراق منهم 745 لقوا حتفهم في هجمات انتحارية أو في ساحات القتال. وقاتل معظم هؤلاء في صفوف الدولة الإسلامية.

وقال الشرقاوي إن من بين الذين نجوا من الموت، عاد 270 إلى المغرب فيما تعرض 137 للمحاكمة، مضيفا أن 288 امرأة و391 من القصّر ذهبوا أيضا إلى مناطق الصراع ليلتحقوا بأرباب أسرهم.

ويعاقب القانون المغربي بالسجن لما يصل إلى عشر سنوات من ينضم إلى الجماعات المتشددة في الخارج.

تسوية ملف الذاكرة في صلب صفقة غير معلنة بين ماكرون وتبون

صابر بليدي

الجزائر – تباينت ردود الفعل في الجزائر إزاء اعتراف الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون باغتيال الجيش الفرنسي للمناضل علي بومنجل، لكن هذا الاعتراف أحدث شبه إجماع على أنه جزء من صفقة غير معلنة بين ماكرون والرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون.

وأكد البرلماني السابق كمال بلعربي، في اتصال مع "العرب"، أن "اعتراف ماكرون هو مناورة سياسية من أجل إفراغ المطلب الجزائري الشامل المتمثل في الاعتراف والاعتذار من الجزائر من محتواه".

وشدد بلعربي، الذي قاد جهودا من أجل إنجاح مبادرة تتعلق بتجريم الاستعمار، على أن "الاعتراف بتصفية المحامي والمناضل بومنجل، بعد عقود من تسويق رواية الانتحار، لا يمثل أي خطوة في مسار تسوية الملف التاريخي العالق بين الطرفين، ما دام الأمر يتعلق بقرن وثلث القرن من السياسة الاستعمارية الوحشية وبالملايين من الضحايا من الجزائريين".

وكان الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، قد اعترف باغتيال الجيش الفرنسي للحقوقي والمناضل علي بومنجل، بالقول "باسم فرنسا اعترف بأن بومنجل تعرض للتعذيب والقتل، ولم ينتحر كما حاولت باريس التغطية على الجريمة في حينه" ليصبح بذلك أول رئيس فرنسي يقر بذلك.

وذكر في البيان الصادر مساء الثلاثاء عن قصر الإليزيه، بأن "هذه المبادرة ليست عملاً منعزلاً، وأنه لا يمكن التسامح أو التغطية على أي جريمة أو فظاعة ارتكبها أيا كان خلال الحرب الجزائرية".

وتعهد ماكرون بالقيام بأعمال وصفها بـ"الرمزية" بهدف تحقيق مصالحة بين البلدين، لكنه استبعد تقديم أي "اعتذارات" أو "توبة"، وكان ذلك خلال لقائه مع أحفاد علي بومنجل الذين استقبلهم في مكتبه بباريس.

وأضاف بيان الرئاسة الفرنسية، بأن "بومنجل اعتقله الجيش الفرنسي في خضمّ معركة الجزائر ووُضع في الحبس الانفرادي وتعرض للتعذيب ثم قُتل في 23 مارس 1957، وأنه خلال العام 2000، اعترف بول أوساريس (الرئيس السابق للاستخبارات الفرنسية في الجزائر العاصمة) بنفسه بأنه أمر أحد مرؤوسيه بقتله وإخفاء الجريمة وإبرازها على أنها انتحار".

اعتراف باغتيال بومنجل بعد عقود من الإنكار

وجاءت خطوة الرئيس الفرنسي، في أعقاب التصريح الذي أدلى به الرئيس الجزائري تبون، لوسائل اعلام محلية، أشاد فيها بتوجهات نظيره الفرنسي، وأعاب على ما أسماه بـ"اللوبيات" النافذة وأنها وراء توتر العلاقات بين البلدين وعدم خروجها من إطار التذبذب.

وشدد الرئيس الجزائري، في رد على سؤال حول موقفه من مضمون التقرير الذي أعده المؤرخ بنجامين ستورا، من أجل تسوية الملف التاريخي بين البلدين، على أن "الجزائريين لن يتنازلوا عن الذاكرة"، لكنه لم يبد أي موقف واضح من مسألة تمسك الفرنسيين بعدم الاعتراف أو التوبة.

ولم يستبعد بلعربي، أن تكون خطوة الرئيس ماكرون جزءا من خطوة للملمة الملف بين القيادة السياسية في البلدين، في ظل السكوت الرسمي في بلاده عن محتوى التقرير الذي ساوى حسب رأيه بين "الضحية والجلاد".

وأكد لـ"العرب"، بأن "حل البرلمان أنهى مبادرة مشروع تجريم الاستعمار في الظرف الراهن، لكن الفكرة تبقى مستمرة ببرلمانيين آخرين أو بمبادرات أخرى، وأن مشروع العريضة المليونية الشعبية المفتوحة ستتواصل إلى غاية فرض المطلب الشرعي للجزائريين تجاه ما لحقهم من طرف الاستعمار الفرنسي".

ويبدو أن الرئيسين الفرنسي والجزائري يسيران في خط تهدئة سياسية يكون قوامه تسوية لملف الذاكرة المشتركة، ولا يستبعد أن يقدم الطرف الجزائري تنازلات في الملف مقابل دعم الإليزيه للسلطة الجديدة في البلاد، وهو ما تجلى من الرسائل التي وجهها سابقا ماكرون لنظيره الجزائري، حول حرص باريس على الوقوف بجانب الرئيس تبون، في المرحلة الاستثنائية التي تمر بها الجزائر.

وأمام تردد باريس حول الخطوات الفرنسية اللازمة في هذا الاتجاه بداية من تسليم جماجم قادة المقاومة الشعبية التي كانت محتجزة في متحف الإنسان ببار‌يس شهر جويلية الماضي، إلى غاية الاعتراف باغتيال الجيش الفرنسي للمناضل علي بومنجل، يتزايد الغضب الشعبي والأهلي في الجزائر من مماطلة باريس في تسوية ملف الذاكرة.

كمال بلعربي

اعتراف ماكرون مناورة سياسية لإفراغ المطلب الجزائري الشامل من محتواه

وحسب بيان قصر الإليزيه، فإن "الرئيس ماكرون، استقبل أربعة من أحفاد علي بومنجل، ليخبرهم باسم فرنسا، بما كانت (أرملة الراحل) مليكة بومنجل، تود أن تسمعه؛ (علي بومنجل لم ينتحر، لقد تعرض للتعذيب ثم قُتل)".

وأضاف بأن، "ماكرون أبلغ ضيوفه استعداد بلاده لمواصلة العمل الذي بدأ منذ سنوات عديدة، لجمع الشهادات وتشجيع عمل المؤرخين من خلال فتح الأرشيف، من أجل إعطاء عائلات جميع المفقودين على ضفتي البحر المتوسط الوسائل لمعرفة الحقيقة، وأن هذا العمل سيتوسع ويتعمق خلال الأشهر المقبلة، حتى نتمكن من المضي قدما نحو التهدئة والمصالحة".

العرب
الخميس 2021/03/04
السنة 43 العدد 11989

هل تحظر ألمانيا حزب البديل اليميني المتطرف

الاستخبارات الألمانية تصنّف الحزب كحالة اشتباه يمينية متطرفة

بات حزب البديل من أجل ألمانيا اليميني المتطرّف على بعد خطوة من حلّه بعد أن صنفته الاستخبارات الألمانية كحالة اشتباه متعلقة بالتطرف. وفيما يدعم ساسة ألمان والمؤتمر اليهودي العالمي حل الحزب، يرى آخرون أن ذلك سيقدم له هدية تمكنه من لعب دور الضحية.

برلين – صنّفت الهيئة الاتحادية لحماية الدستور في ألمانيا (الاستخبارات الداخلية) حزب البديل من أجل ألمانيا بأكمله على أنه حالة اشتباه متعلقة بالتطرف اليميني، في خطوة تمهّد الطريق أمام حلّه، وهو مطلب يضغط من أجله المؤتمر اليهودي العالمي ويسانده ساسة ألمان.

وتعني هذه الخطوة أنه يمكن الآن أيضا التجسّس على الحزب باستخدام وسائل استخباراتية، وهو ما لم يكن مسموحا به في وقت سابق.

وأبلغ رئيس الهيئة توماس هالدنفانغ المكاتب الإقليمية للهيئة في الولايات الأربعاء، بهذا القرار خلال مؤتمر داخلي عبر الفيديو.

وقال تينو شروبالا، رئيس حزب البديل من أجل ألمانيا، "إجراءات حماية الدستور مخزية.. على الرغم من أن الهيئة غير ملزمة بالإعلان عن التصنيف على أنه حالة مشتبه، فقد قامت بإذاعة معلومات حول هذا الأمر لوسائل الإعلام من أجل التأثير على المنافسة الحزبية الديمقراطية على حساب البديل من أجل ألمانيا".

تينو شروبالا

إجراءات حماية الدستور تؤثر على المنافسة الحزبية الديمقراطية

وبسبب الإجراءات القضائية الجارية، لا تدلي الهيئة حاليا بتصريحات علنية حول مسألة تقييم حزب البديل من أجل ألمانيا.

وقالت الهيئة في كولونيا ردا على استفسار "في ضوء الإجراءات الجارية واحتراما للمحكمة، لا تتحدث الهيئة الاتحادية لحماية الدستور علنا في هذه المسألة". لكن هذا الأسبوع، قدمت الهيئة للمحكمة الإدارية في كولونيا نظرة ثاقبة لتقييمها عن البديل من أجل ألمانيا.

ويدافع الحزب عن نفسه عبر إجراءات قضائية عاجلة ضد تصنيف محتمل كحالة اشتباه يمينية متطرفة. ومن حيث المبدأ، يتيح هذا التصنيف أيضا تجنيد الهيئة لمخبرين يقدمون تقاريرهم عن الحزب للاستخبارات الداخلية.

وفي الذكرى الخامسة والسبعين للهولوكوست، طلب نائب رئيس المؤتمر اليهودي العالمي مارام شترن، من ألمانيا اتخاذ إجراء لا هوادة فيه ضد رواة قصص المؤامرة ومحتقري الديمقراطية والمستخفين بمحرقة اليهود.

وكتب شترن في مقال نشرته صحيفة "برلينر مورغن بوست" الألمانية بمناسبة ذكرى المحرقة الموافق ليوم 27 يناير "يشمل رد الدولة أيضا مراقبة حزب البديل من أجل ألمانيا اليميني المعارض، من خلال حماية الدستور وفحص حظر الحزب على المدى المنظور".

وأضاف شترن "حزب البديل نفسه تجاوز بالفعل الكثير من الخطوط الحمراء.. يجب ألا يتعامل المرء كما لو أنه لا يعلم أي الأشخاص وأي الأنصار يتم التعامل معهم. سيكون بلا جدوى تقسيم حزب البديل إلى أجنحة أو تيارات، والبحث على من يبدون 'معتدلين' بعدسة مكبرة. الأمر يشابه الوضع مع الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب، فمن يسانده يسانده".

ويبقى حزب البديل من أجل ألمانيا أحد أكبر تحدّيات التطرف في ألمانيا، فالحزب الذي يعمل بشكل قانوني لا يخفي نزعاته المعادية للسامية وهناك من يعتبر أن استمراره يمثل دعما سياسيا لليمين المتطرف، رغم أن الحزب يحاول النأي بنفسه عن النازيين الجدد.

ويقول رئيس كتلة الحزب الاجتماعي المسيحي، الشقيق الأصغر لحزب المستشارة أنجيلا ميركل المسيحي الديمقراطي ألكسندر دوبراندت، إن "البديل يسير على الطريق المباشر ليصبح الحزب القومي اليميني المتطرف الجديد"، معتبرا أن "إساءة استخدام التاريخ وازدراء البرلمان والمؤسسات السياسية وتزوير التاريخ ونسيانه، تظهر أن الحزب اليميني الشعبوي يريد المضي بشعلة إثارة المشاعر والعدوانية".

البديل من أجل ألمانيا واجهة سياسية للتطرف

وإزاء هذه الطروحات المتعلقة بالحظر وتشبيه الحزب بالنازيين الجدد، اعتبر الباحث السياسي في شؤون اليمين المتطرف، البروفيسور ديرك بورستيل، أن النقاشات بشأن الحظر مفيدة، مبرزا أن المحكمة الدستورية الاتحادية حدّدت في قرارها معيارَين واضحين من شأنهما تمكين حظر أي حزب، فمن ناحية يجب أن يكون لدى الحزب خيار قوة حقيقي لتحقيق أهدافه، وبالإضافة إلى ذلك يجب على الحزب أن ينتهج أيديولوجيا وأهدافا لا تتوافق مع الصورة الإنسانية للقانون الأساسي.

وربطا بهاذين المعيارين، اعتبر بورستيل أنه "على المستوى الفيدرالي نحن نتعامل مع طرف لا يزال خياره غير واضح، ومن الممكن فرض حظر جزئي، على سبيل المثال على جمعيات معيّنة في المقاطعات".

لكن في المقابل يرى محللون أن حظر البديل أكثر خطورة على الثقافة الديمقراطية والمجتمع الليبرالي مما كان عليه الوضع في السابق، إذ أن ذلك الإجراء حاليا "قد يقدّم له هدية عظيمة، ويمكن بعدها أن يقدم نفسه في دور الضحية، خاصة أنه في الواقع لم يعد لديه ملف مركزي يحقق له المكاسب".

سويسرا تصوت على حظر النقاب في استفتاء شعبي

زيورخ (سويسرا) – بعد مرور أكثر من عشر سنوات على التصويت الشعبي على مبادرة حظر بناء مآذن جديدة في سويسرا سيكون للناخبين السويسريين القول الفَصل بشأن اقتراح يَحظر تغطية الوَجه في الأماكن العامة.

"أوقفوا التطرف" عبارة كُتبت على لافتة حمراء فوق صورة لامرأة محجبة تضع نقابا أسود اللون في قرية هادئة خارج زيورخ.

واللافتة جزء من حملة لحزب الشعب السويسري اليميني المتطرف لحظر النقاب في الأماكن العامة وهو أمر سيجري التصويت عليه في استفتاء مُلزم على مستوى البلاد يوم الأحد.

وتشير استطلاعات الرأي إلى أن أغلب السويسريين سيؤيدون الحظر ليصبح قانونا.

وقال وولتر وبمان عضو البرلمان عن حزب الشعب السويسري ورئيس لجنة الاستفتاء "من تقاليدنا في سويسرا ألا نخفي الوجه. هذه علامة على حرياتنا الأساسية".

وجاء الاقتراح قبل ظهور جائحة كورونا التي أجبرت جميع البالغين على تغطية وجوههم بالكمامات للحد من انتشار العدوى. وحصل الاقتراح على تأييد كاف لإجراء الاستفتاء في 2017.

ولا يستهدف الاقتراح الدين الإسلامي بشكل مباشر بل كذلك منع المحتجين ومشجعي كرة القدم من مثيري الشغب من تغطية وجوههم، لكن الساسة المحليين ووسائل الإعلام وصفوه بأنه حظر البرقع.

ويُعمّق الاقتراح العلاقات المتوترة بين سويسرا والمسلمين بعد أن صوت المواطنون على حظر بناء مآذن جديدة في عام 2009. وتفرض مقاطعتان بالفعل حظرا على غطاء الوجه.

وقال وبمان إن التصويت لا يستهدف الدين الإسلامي في حد ذاته، وأضاف "غطاء الوجه يرمز إلى التطرف والإسلام السياسي الذي انتشر بشكل متزايد في أوروبا والذي لا مكان له في سويسرا".

وحظرت فرنسا ارتداء النقاب الكامل في الأماكن العامة في 2011، وتطبق الدنمارك والنمسا وهولندا وبلغاريا حظرا كاملا أو جزئيا على النقاب في الأماكن العامة.

وتظهر إحصاءات رسمية أن المسلمين يمثلون حوالي خمسة في المئة فقط من سكان سويسرا البالغ عددهم 8.6 مليون نسمة. ويرى حزب الشعب السويسري أن ارتداء البرقع والنقاب يعكس تيارات أصوليّة في الإسلام تتعارض مع القيم الديمقراطية السويسرية. في المقابل ترفض الحكومة الفيدرالية والأحزاب الأخرى المبادرة لأنها تعتبر أن لا فائدة منها بالنظر لقلة عدد الأشخاص المعنيين بها، وأنها تتعدّى على صلاحيات السلطات المحلية وأنها تُعاقب النساء المضطهدات بدلاً من مساعدتهن.

وفي وقت سابق أوصت الحكومة السويسرية في بيان لها الناخبين برفض حظر تغطية الوجه بالكامل باستخدام البرقع أو النقاب الذي ترتديه بعض المسلمات، وقالت إن الخطوة ستضر بالسياحة.

وولتر وبمان

غطاء الوجه يرمز إلى التطرف الإسلامي المنتشر في أوروبا

وإثر انطلاق البرلمان السويسري في مناقشة مسألة تغطية الوجه في الفضاء العام، دعت أغلبية النواب الناخبين السويسريين إلى رفض المبادرة الشعبية الداعية إلى حظر ارتداء البرقع والنقاب.

وأشار البيان إلى أن أغلب من يغطين وجوههن بالكامل سائحات يقضين فترات وجيزة في البلاد.

ولا توجد إحصائيات حول هذا الموضوع، لكن عددهن قليل جدًا. وأشارت الحكومة إلى أنه من خلال إسقاط تقديرات فرنسية على الكنفيدرالية يُمكن أن يتراوح عددهن بين 95 و130 في جميع أنحاء البلاد. لكنها أوضحت أنه "مع ذلك يُفترض أن يكون الرقم الفعلي أقل بكثير لأن أكثر من 75 في المئة من النساء المسلمات في سويسرا يأتين من بلدان عادة ما يكون ارتداء النقاب فيها نادرًا، إن لم يكن غائبا تمامًا".

واقترحت الحكومة تطبيق إجراءات بديلة مثل إلزام مرتديات النقاب بخلعه لأغراض تهديد الهوية في المصالح الحكومية والمواصلات العامة مع تغريم الرافضات للامتثال.

وبموجب نظام الديمقراطية المباشرة المتبع في سويسرا يُحال أي اقتراح بتعديل الدستور إلى تصويت شعبي إذا جمع أنصاره أكثر من مئة ألف توقيع.

و مع ذلك أعرب بعض أعضاء الحزب الاشتراكي (يسار) والحزب الليبرالي الراديكالي (يمين) عن تأييدهم للحظر من أجل وضع حد لما يعتبرونه تمييزا ضد النساء.

أبناء الاغتصاب في رواندا يحملون وصمة آبائهم

موهانغا (رواندا) – نشأوا وهم يحملون وصمة العار المتمثلة في كونهم "أطفال الجلادين"، منبوذين من مجتمعهم وباحثين عن هوية ما زالت مجهولة بعد أعوام طويلة من دون أن يبزغ ضوء في نهاية النفق.

ومر ما يقرب من 27 عاما على الإبادة الجماعية في رواندا. لكن الأطفال الذين ولدوا نتيجة الاغتصاب الذي ارتُكب خلال محنة البلاد ما زالوا يعانون من الصدمة، حتى في وقت تعمل السلطات على تحقيق المصالحة الوطنية.

وقال باتريك (26 عاما) "في قلبي ندوب كثيرة". وأضاف "لا أعرف من هو والدي وسيكون مستقبلي دائما معقدا لأنني لا أعرف ماضيّ".

وعلى مدى 100 يوم في عام 1994، قُتل حوالي 800 ألف من أقلية التوتسي والمعتدلين من أغلبية الهوتو في حملة نظمتها وزادت سعيرها حكومة الهوتو المتطرفة.

وتعرضت ربع مليون امرأة للاغتصاب في إطار حملة ممنهجة شنها جنود حكومة الهوتو والميليشيات المتحالفة معهم إنتراهاموي – وأحيانًا من قبل رجال محليين، وحتى جيران ضمن أحياء.

وولد من رحم هذا العنف الجهنمي ما يقدر بعدة آلاف من الأطفال. وحكم عليهم بالعار في بلد تعتبر الولادة لأب مجهول الهوية مصدر خزي.

وتحدث باتريك من بلدة نيانزا في جنوب رواندا حيث يدرس المحاسبة. وكلما تذكر كيف أنه نادرا ما اختلط بأطفال آخرين في المدرسة أصابه الانهيار.

وقال إن العبء والعزلة الاجتماعية كانا ثقيلين إلى درجة محاولته الانتحار مرة في سن 11 ومرة أخرى في 22. وأوضح "حتى سنوات قليلة ماضية، لم يكن المجتمع قادرا على قبول ما أنا عليه بسبب تاريخي". وأضاف "لم يهتم بي التوتسي أو الهوتو".

> **مر ما يقرب من 27 عاما على الإبادة الجماعية في رواندا، لكن الأطفال الذين ولدوا نتيجة الاغتصاب ما زالوا يعانون من الصدمة**

وطبقا لأرقام الأمم المتحدة، تم اغتصاب ما لا يقل عن 250 ألف امرأة خلال تلك الفترة. ويقول المؤرخون إن الكثيرين احتجزوا كعبيد جنس نقلت للبعض الآخر عمدا عدوى فايروس نقص المناعة البشرية.

ولم تخبر الكثير من النساء أطفالهن قط أنهم ولدوا نتيجة الاغتصاب كما لم يشاركن محنتهن مع من تزوجنهم لاحقا، خوفا من التعرض للرفض.

لكن العديد وافقن مؤخرا على التحدث إلى فرانس برس في منازلهن أو على هامش ورشة عمل في وسط مدينة موهانغا نظمتها المعالجة إميلين موكانسورو، لكنهن تحدثن بشرط عدم الكشف عن هويتهن.

وقالت المؤرخة هيلين دوما إن "الاغتصاب استُخدم كوسيلة لإذلال وتدمير مجتمع التوتسي".

وأوضحت "من خلال استهداف أجساد هؤلاء النسوة، سعى من يقفون وراء الإبادة الجماعية إلى فرض تفكيك جذري للأبوة حتى لا تلد أي امرأة طفلا من التوتسي". وأضافت "كانت هذه عمليات اغتصاب أيديولوجية وجزءا من حملة الإبادة الجماعية".

وقالت أونورين، والدة باتريك، إنها احتُجزت لمدة أربعة أيام مع عدة نساء أخريات خلال الإبادة الجماعية على يد مجموعة من المتطرفين الهوتو الذين كانوا يغتصبون أسراهم بعد حملة الذبح اليومية.

وأوضحت المرأة البالغة من العمر 48 عاما والدموع تنهمر على وجهها "كانوا يقولون إنهم يريدون الحلوى.. والحلوى كنت أنا لأنني أصغرهم سنا".

وأشارت إلى أنها حاولت العودة إلى عائلتها في شمال البلاد بمجرد هروب عناصر الميليشيا، حيث تعرضت للاغتصاب مرة أخرى خلال رحلتها ما أدى إلى حملها.

وفي حي فقير في موهانغا، يخيّم التوتر على منزل غريتا البالغة من العمر 53 عاما، والتي لا تزال بحاجة إلى المهدئات يوميا بعد حوالي 27 عاما من محنتها.

وكانت غريتا متزوجة حديثا وحبلى بطفلها الأول عندما فقدت طفلها وأصيبت بحروق شديدة بعد أن اشتعلت النيران في منزلها مع انطلاق الإبادة الجماعية، بينما كان زوجها في الخارج يزور عائلته.

وقالت إنها "فقدت عقلها" لأسابيع بعد المأساة وتعرضت للاغتصاب بعد ذلك لكنها قررت وزوجها الاحتفاظ بالطفل –وهو صبي ويدعى كاليكست– وعدم مشاركة سرهما مع أي شخص.

ومع ذلك، في عام 2010 علم الطفل أن الرجل الذي كان يناديه "أبي" طوال حياته ليس والده البيولوجي، بعد نقاش محتدم بشأن دفع الأسرة الرسوم المدرسية.

ضحايا الصراعات العرقية

باريس تحلّ مجموعة يمينية مناهضة للمهاجرين

باريس – أعلنت فرنسا، الأربعاء، عن حلّها جماعةَ "جيل الهوية" اليمينية المتطرفة بعد تحريضها على الكراهية واستعدائها المهاجرين.

وقال وزير الداخلية الفرنسي جيرالد دارمانان عبر حسابه على تويتر "جماعة جيل الهوية أخلّت بالقوانين وحرّضت على التمييز والكراهية والعنف".

وأوضح دارمانان أن الجماعة لها سمات "الميليشيا العسكرية"، وتم إلغاؤها وفقًا لقانون الأمن الداخلي.

وأشار وزير الداخلية الفرنسي إلى خطاب الجماعة، المتطرف والعنصري، ضد المهاجرين.

ومطلع العام الحالي نظم حوالي 30 عضوا من مجموعة جيل الهوية اليمينية المتطرفة، والمعروفة بموقفها التمييزي وخطابها الرافض لوجود المهاجرين والأجانب، حملة لمراقبة الحدود قرب جبال البرانس الفرنسية من أجل منع المهاجرين من دخول البلاد.

وحسب قانون الأمن الداخلي يمكن أن تعتبر تحركات المجموعة الصغيرة "تحريضا على التمييز أو الكراهية أو العنف ضد شخص أو مجموعة من الأشخاص بسبب أصولهم".

وكانت زعيمة حزب التجمع الوطني اليميني المتطرف مارين لوبان اعترضت في 27 يناير على مشروع حل جيل الهوية مشددة على أهمية حرية التعبير، وقالت إن "ما يصدم دارمانان يجب حله. هذا ليس حكم القانون".

وكانت محكمة الاستئناف في غرونوبل (جنوب شرق) برأت في ديسمبر المجموعة وثلاثة من كوادرها بسبب عمليات سابقة لمكافحة المهاجرين في 2018 في جبال الألب الفرنسية عند الحدود الفرنسية الإيطالية.

جيرالد دارمانان

جماعة جيل الهوية أخلت بالقوانين وحرّضت على الكراهية

وفي 2019 أُعلن عن حل الكثير من المجموعات اليمينية المتطرفة بينها "باستيون سوسيال" (المعقل الاجتماعي) و"بلاد أند أونور" (دم وشرف) و"كومبا 18" (معركة 18) بطلب من الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون. لكن يبدو أن حل جيل الهوية كان أصعب.

وأكدت وزارة الداخلية "إنهم أذكى من الآخرين؛ حاولوا قدر الإمكان عدم تجاوز الخطوط الصفراء لكنهم يدفعون الأمور إلى الأمام قليلا في كل مرة".

ويقع المقر الرئيسي لهذه الجماعة في ليون (جنوب شرق) لكنّ لديها أيضا فرعا تاريخيا في باريس وفروعا في العديد من المدن الأخرى؛ في الجنوب في ديجون وإكس أن بروفانس ومونبلييه وكذلك في نورماندي (غرب).

العرب
الخميس 2021/03/04
السنة 43 العدد 11989

أدلة موثقة تكشف المسكوت عنه في الحرب الجوية بسوريا

اتباع الأطراف الفاعلة في الأزمة سياسة الإنكار يؤجل محاسبة قتلة الآلاف من المدنيين

سعى تدخل القوى الفاعلة في سوريا إلى تحقيق مجموعة من الأهداف بعضها سياسي بحت، وغالبا ما قامت في جزء كبير من تصرفاتها ببعث إشارات للتعبير عن القلق أو امتعاضها بشأن الأحداث أو لتحسين موقفها في الداخل أو المجتمع الدولي، لكن في كل الأحوال، برزت في طيات العديد من التقارير الدولية بعض الأشياء المسكوت عنها ولم تظهر للعلن، خاصة وأن الجميع يلعب على وتر حماية المدنيين الذين كانوا وقود الأزمة.

أدوات تصنع الفارق في مختبر تجارب لكافة أنواع الأسلحة

واشنطن - يعي أطراف الصراع في سوريا وحلفاؤهم الدوليون أن من يسيطر على السماء يكسب الأرض ولذلك احتدم التنافس على المجال الجوي في السنوات الماضية ما أدى إلى انتشار مختلف أنواع الطيران الحربي، وحوّل الدولة الغارقة في الفوضى منذ عشر سنوات إلى مختبر لتجربة قدرات الحرب الجوية الحديثة.

ولأن القوى المتدخلة في الأزمة السورية لديها أسباب للتعامل مع "القوات المعادية"، وفي كثير من الأحيان ينكرون استهدافهم للمدنيين، لكن أحدث تقارير منظمة "آيرويز" البريطانية، والتي تتعقب الخسائر المدنية في سوريا والعراق وليبيا واليمن الناجمة عن الهجمات الجوية والمدفعية، يرصد مدى اللامبالاة في حماية المدنيين ولولا ذلك لما تم الاعتراف بوفاتهم أو إصابتهم.

عملية مراقبة مضنية

ازدحمت سماء سوريا في السنوات العشر الماضية بكل أنواع الأسلحة، ويرصد تقرير آيرويز الذي نشرته مؤسسة "غلوبال أجنس" الخسائر التي تسببت فيها أربع جهات فاعلة، وهي روسيا وتركيا والتحالف بقيادة الولايات المتحدة والقوات الكردية.

ورغم انخفاض معدل الإضرار بالمدنيين بشكل كبير في السنوات الأخيرة، إلا أن التقرير يفصح عن إحصائيات متشائمة. ومع ذلك تبقى العديد من الأدلة مغيبة حول العدد الحقيقي للضحايا، مما يجعل حتى مسألة ملاحقة المتسبب في تلك العمليات أمرا صعبا بسبب اتباع سياسية الإنكار.

ويقول كريس وودز، المؤسس المشارك لمنظمة "آيرويز"، إن المهمة الرئيسية للمنظمة، التي بدأت عملها أواخر 2014، هي مراقبة تصرفات القوى الأجنبية. وبالتالي، فإن الإحصائيات التي تجمعها لا تشمل الخسائر المدنية التي تسبب فيها المقاتلون المحليون.

وبينما هناك منظمات دولية كثيرة تراقب عن كثب ما يحصل مثل المرصد السوري لحقوق الإنسان، يؤكد وودز أن أكثر من 20 قوة أجنبية قصفت سوريا جوا وبرا منذ 2011، وأن المنظمة شعرت بضرورة محاسبة تلك القوات الأجنبية.

وبدأت المنظمة عملية المراقبة في سوريا عندما بدأت واشنطن وحلفاؤها في شن غارات جوية وضربات بصواريخ كروز مرة أخرى في سبتمبر 2014. ومع دخول روسيا وتركيا وإيران وإسرائيل، قامت بتغطية الخسائر المدنية التي تسببت فيها وتعقبت الأضرار التي تلحق بالمدنيين باستثناء الحالات التي تكون فيها القوات الأجنبية جزءا فعليا من القوات المحلية.

ولم يتم إدراج إسرائيل في هذه المرحلة، لكن آيرويز ستصدر تقريرا في وقت لاحق حول المئات من الضربات على أهداف عسكرية منذ بدء الحرب، معظمها مرتبط بالقوات الإيرانية وحزب الله.

سياسة الإنكار

في خضم الفوضى التي تعيشها الساحة السورية، يبدو اتباع سياسة الإنكار في قصف المدنيين، سيد الموقف، مع أن الدلائل الحقيقية تشير إلى أن القوى الموجودة داخل البلاد هي من تحرك طائراتها ومدرعاتها.

ومنذ مطلع 2020، واصلت روسيا حملتها الجوية دعما لقوات نظام الأسد بهدف تدمير محافظة إدلب، آخر معاقل المعارضة في شمال غرب سوريا. كما نفذ الروس ضربات في محافظة حماة وريف محافظة حلب الجنوبي.

ويشير تقرير آيرويز إلى أنه "رغم ذلك، شهد العام الماضي انخفاضا ملحوظا في إصابة المدنيين بتسجيل 251 حادثا بانخفاض بنسبة 65 في المئة مقارنة بنحو 710 حوادث تم تسجيلها في العام السابق".

وتقول آيرويز إنه قبل وقف إطلاق النار قتلت الهجمات الروسية 364 مدنيا على الأقل ووقع أسوأ حادث في منتصف يناير 2020 عندما تم قصف سوق خضار مزدحم في إدلب، مما أسفر عن مقتل 22 مدنيا وجرح أكثر من 50.

لكن الروس، كما فعلوا في كل هذه الحوادث، ينكرون تورطهم في الهجوم. وقال وودز "لم تعترف روسيا قط بمقتل مدني واحد خلال أكثر من خمس سنوات من الحرب في سوريا".

وبحسب التقرير، فإنه منذ بدء التدخل الروسي في سوريا في سبتمبر 2015 إلى ديسمبر الماضي، سجلت آيرويز 4500 حادثة إضرار بالمدنيين مرتبطة بالقوات الروسية.

وزُعم أن ما بين 15 ألفا و25 ألف مدني قُتلوا في هذه الحوادث. ومن بين القتلى، كان خمسة آلاف من الأطفال وثلاثة آلاف من النساء، فضلا عن 40 ألف مصاب.

وفي حين أن الجهات الأجنبية الفاعلة الأخرى، وعلى الأخص الأميركيين، تتعاون إلى حد ما مع آيرويز، إلا أن روسيا ترفض هذا التعاون بينما تتشبث بمزاعم أنها ليست مسؤولة عن أي مقتل مدني.

وحفز القصف الذي شنته قوات النظام السوري على رتل تركي في إدلب في فبراير 2020، والذي أسفر عن مقتل 34 جنديا وأدى لهجوم مضاد مدمر من قبل الأتراك على قوات الأسد، الأطراف على وقف إطلاق النار والذي صدر في مارس الماضي.

ولم يرغب الروس ولا الأسد في رؤية المزيد من التصعيد مع الأتراك وخلال الهدنة انخفض عدد القتلى المدنيين المنسوبين إلى الروس إلى 34 خلال الفترة المتبقية من العام الماضي.

ولم تكن تركيا بعيدة عما يحصل، إذ تسببت قواتها في قرابة 60 حادثا ألحقت الأضرار بالمدنيين، مما أدى إلى مقتل 37 شخصا على الأقل وإصابة ما يصل إلى 152 مدنيا آخر.

وكان أسوأ حادث منفرد هو قصف قريتين شمال منبج في منطقة تسيطر عليها قوات سوريا الديمقراطية التي يقودها الأكراد. وأسفر الهجوم عن مقتل ستة مدنيين وإصابة عشرة على الأقل. وكان من بين القتلى ثلاثة أطفال.

في المقابل، سجلت آيرويز انخفاضا ملحوظا في العدد الإجمالي للمدنيين الذين قُتلوا بسبب الأعمال الكردية في سوريا، فمع نهاية العام الماضي تم تسجيل 14 حادثا مقابل 55 اعتداء قبل عام وانجر عن ذلك انخفاض في عدد القتلى.

لكن أسوأ حادثة وقعت كانت في بلدة عفرين الخاضعة لسيطرة القوات التركية عندما تم قصف سوق محلي في مارس الماضي، مما أسفر عن استشهاد خمسة مدنيين وجرح ما لا يقل عن 15 في هجوم صاروخي ومدفعي، لتخمد البنادق والمدافع منذ سبتمبر الماضي.

تعاون التحالف الدولي

مع انهيار خلافة داعش في مارس 2019، استمرت ضربات التحالف في التراجع بشكل ملحوظ. وفي العام الماضي، سجلت آيرويز 12 حادثا ألحق الضرر بالمدنيين نفذته قوات التحالف، مقارنة بقرابة 75 حادثة تم الإبلاغ عنها في عام 2019.

وقال وودز إن "التعاون من الجانب الأميركي كان جيدا مع المنظمة في ظل كل من إدارتي الرئيسين باراك أوباما ودونالد ترامب". ويأمل أن يستمر هذا الاتجاه مع الرئيس بايدن.

وأعلن الأميركيون مسؤوليتهم عن الأضرار التي لحقت بالمدنيين حيث أقروا بوفاة أكثر من 1400 مدني الآن في الحرب ضد داعش، وهو أمر غير مسبوق، لكن المنظمة تختلف معهم بشكل كبير حول عدد المدنيين الذين قتلوا في تلك الحرب.

أما فرنسا، التي نفذت الآلاف من الغارات الجوية في الحرب ضد داعش، تواصل إصرارها، مثل الروس، على أنها لم تتسبب في وقوع إصابات بين المدنيين. أما بالنسبة إلى البريطانيين فإن وودز يصفهم بالتزامهم ببعض الشفافية من حيث أنهم يوفرون معلومات حول هجماتهم.

لكنهم لا يتحملون المسؤولية كاملة، حيث "نفذوا أكثر من ألفي غارة جوية في أنحاء العراق وسوريا، العديد منها في مدن مكتظة بالمدنيين باستخدام ذخائر كبيرة". ومن وجهة نظر وودز، تسبب حتما أضرارا بالمدنيين. لكن البريطانيين اعترفوا بمقتل مدني واحد فقط في ريف سوريا خلال أكثر من خمس سنوات من الحرب، وهو ما اعتبرته المنظمة غير منطقي.

أرقام منظمة آيرويز

- 4500 حالة استهداف للمدنيين مرتبطة بالقوات الروسية منذ سبتمبر 2015 أودت بحياة قرابة 25 ألف سوري
- 1400 سوري اعترفت القوات الأميركية بمسؤوليتها عن قتلهم خلال الحرب ضد داعش
- 60 حالة استهداف للمدنيين مرتبطة بالقوات التركية في 2020 وحده أدت إلى مقتل 37 سوريا
- 14 حالة استهداف للمدنيين مرتبطة بالقوات الكردية في 2020 مقابل 55 حالة في 2019
- 20 قوة أجنبية قصفت سوريا منذ 2011 بينها روسيا وتركيا والتحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة

حقوق الملكية معركة عالمية من نوع آخر على لقاحات كورونا

جنيف – لم تتوقف السجالات لسنوات طويلة حول الملكية الفكرية والحفاظ على حقوق أصحابها ومع ثورة المعلومات الهائلة واجهت عملية ضبط هذه القضية الشائكة مشاكل كبيرة، لكن الأنظار اتجهت اليوم إلى مسألة مصيرية تتعلق بالحفاظ على حياة البشرية بعد التوصل إلى لقاحات فايروس كورونا أثبتت معظمها فاعليتها.

ولدى بعض الدول هواجس من أن يشهد العالم فصلا جديدا من الخلافات بعد التوصل إلى لقاحات تقضي على الجائحة، ومرد هذا القلق رفض بعض الجهات مشاركة الحقوق الملكية للقاحات، ما جعل المتابعين يراقبون باهتمام مآل هذه النقاشات بينما تبث الدول التفاؤل بأن موعد القضاء على الجائحة يبدو قريبا.

وقد واجهت منظمة التجارة العالمية ضغوطا تقودها الهند وجنوب أفريقيا للتنازل عن حقوق الملكية الفكرية للقاحات ضد فايروس كورونا، وهي فكرة ترفضها شركات الأدوية العملاقة وبلدانها بشكل قاطع. وتم طرح هذه المسألة المثيرة للانقسام خلال أول اجتماع لمجلسها العام مطلع هذا الأسبوع مع تولي مديرتها الجديدة نغوزي أوكونجو-إيويلا منصبها.

وترى بعض الدول في التنازل عن الملكية الفكرية إجراء يسمح بتسريع الجهود لوضع حد للوباء الفتاك الذي شلّ الاقتصاد العالمي، ولكن أي اتفاق داخل منظمة التجارة يتطلب مرونة في البراءات، ويتعلق ذلك بالترخيص الإلزامي والاستخدام الحكومي والاستثناءات من الحقوق الممنوحة، كما أنه يوفر طريقا لتجاوز الحقوق الحصرية.

ومنذ الإعلان عن التوصل إلى لقاحات فعالة لوباء كورونا، طلبت الهند وجنوب أفريقيا، من منظمة التجارة العالمية، رفع قيود حماية الملكية الفكرية عن هذه الأدوية، مثلما فعلت مع الأدوية الخاصة بمقاومة الفايروس المسبب لفقدان المناعة (إيدز)، وهي خطوة لاقت إشادة كبيرة لإنقاذها حياة الملايين في أفريقيا، لكن محاولات تلك الدول تلقى معارضة شديدة.

وهذه ليست المرة الأولى التي يناقش فيها أعضاء منظمة التجارة العالمية التنازل عن الملكية الفكرية المتعلقة بالصحة، فقد تم أول اتفاق من نوعه في 2003 بعد عدة أعوام من النقاش المرير أحيانا، استنادا إلى دعوة تقول "إن التنازل سيكون ضروريا لإنقاذ الأرواح".

ولكن مفاوضات تحويل "التنازل" الذي تم الحصول عليه قبل 18 عاما إلى مواد قانونية تبنتها منظمة التجارة العالمية، وانتهت في العام 2005 بعد مناقشات مشحونة حول إذا ما كان "التنازل" وتعديل اللوائح ضروريين لإنقاذ الأرواح، مما يجعل الأمور أكثر صعوبة الآن لدرجة أن بعض المراقبين وصفوا ما يحصل بأنه "معركة من نوع آخر".

ومع ذلك، يظهر اليوم إصرار أكبر مما كان عليه السابق، فقد قدمت الهند وجنوب أفريقيا في مطلع أكتوبر الماضي خطتهما المتعلقة بالملكية الفكرية وحازت دعم عدد كبير من الدول الناشئة التي توقعت عن حق أن تجد نفسها في موقع متأخر من السباق للحصول على اللقاحات.

ويقترح النص منح إعفاء مؤقت من بعض الالتزامات بموجب الاتفاق حول الجوانب التجارية لحقوق الملكية الفكرية المعروف باسم "اتفاق تريبس" بما يمكّن أي بلد من إنتاج اللقاحات دون الاكتراث لبراءات الاختراع. ويعطي الإعفاء أيضا التصاميم الصناعية وحقوق التأليف والنشر وحماية المعلومات غير المكشوف عنها على أن يسري حتى تنفيذ التلقيح على نطاق واسع عالميا واكتساب غالبية سكان العالم مناعة ضد الفايروس.

وهذا التوجه تدعمه أكثر من 80 دولة من بينها مصر والأرجنتين وبنغلاديش والكونغو الديمقراطية وإندونيسيا وكينيا ونيجيريا وباكستان وفنزويلا، كما تدعمه منظمات غير حكومية من بينها أطباء بلا حدود، فضلا على أن الفكرة تحظى أيضا بتأييد من المدير العام لمنظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم غيبريسوس، الذي واجه انتقادات شديدة بسبب هذا الموقف.

وتعتقد كل هذه الجهات الداعمة لهذا التوجه أنّ المقترح سيسهل الحصول سريعا على منتجات طبية بأسعار مقبولة لكل البلدان التي تحتاج إليها دون انتظار عمليات التوزيع ثم التطعيم، والتي تتطلب وقتا طويلا خاصة مع تفاقم المخاوف من السلالات المتحورة للفايروس.

وتقول سيدني وونغ، المديرة التنفيذية المشاركة لحملة أطباء بلا حدود لتوفير الأدوية الأساسية إنّ "كافة الأدوات الصحية والتكنولوجيا المرتبطة بكوفيد – 19 يجب أن تكون منفعة عامة عالمية غير خاضعة للعوائق التي تفرضها براءات الاختراع وحقوق الملكية الفكرية".

ويعارض الاتحاد الدولي لصناعات وجمعيات الأدوية المقترح بشدة. ويؤكد رئيسه توماس كويني أنّ سحب براءات الاختراع أو فرض تنازل عنها سيجعل من الصعوبة الحصول على جرعة إضافية. وقال "لن يجعلكم ذلك قادرين على الحصول على اللقاح لأنكم لن تعرفوا رغم ذلك كيف توزعونه على نطاق واسع".

كما أن الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وسويسرا، وهي دول تؤوي مقرات كبرى شركات الأدوية، بالإضافة إلى أستراليا وبريطانيا واليابان والنرويج وسنغافورة تعارض الفكرة بتعلة أن المختبرات أنفقت أموالا طائلة لتطوير اللقاحات في وقت قياسي، وهي تعتقد أنها في أفضل موقع لإنتاج اللقاحات على النطاق العالمي المطلوب.

> **حملة أطباء بلا حدود ترى أن كافة الأدوات الصحية والتكنولوجية المرتبطة بكوفيد - 19 يجب أن تكون منفعة عامة عالمية**

وتلفت هذه الدول إلى أنّ قواعد الملكية الفكرية السارية بمنظمة التجارة العالمية تتضمن أحكاما تنص على منح "تراخيص إلزامية" وضعت تحديدا للحالات الطارئة. وتمنح التراخيص الإلزامية شركات غير تلك التي تحمل براءة الاختراع ترخيصا لتصنيع منتج، ضمن إجراءات وشروط معينة يجب احترامها.

لكنّ الدول الداعمة للمقترح تقول إنّ الحصول على هذه التراخيص الإلزامية تدبير بيروقراطي استثنائي، يخضع للكثير من العقبات أبرزها وجوب النظر في كل حالة على حدة. وهذا الأمر يطرح مسألة أخرى لا تقل أهمية وهي غياب المساواة في مواجهة أزمة جعلت الجميع أمام معركة لا أحد يمكنه التنبؤ متى ستنتهي.

العرب
الخميس 2021/03/04
السنة 43 العدد 11989

صراع أميركي روسي على السودان تحت أنظار الصين

لعبة توزان القوى تدخل منعطفا جديدا في القرن الأفريقي

منح تجاهل الغرب لتأثير روسيا المتزايد في أفريقيا، الكرملين الوقت الكافي لتوسيع نفوذه في القارة وترسيخ أقدامه من بوابة السودان. لكنّ اهتمام الولايات المتحدة بهذا البلد يمنح الصراع أبعادا إضافية، خاصة وأن الصين التي حركت خيوط عسكرة سياستها الخارجية منذ سنوات تتمترس في الخلف وتراقب ما يحصل في منطقة القرن الأفريقي الاستراتيجية.

الخرطوم – بدأت لعبة القواعد العسكرية بين روسيا والولايات المتحدة تبرز بشكل أكبر في الفترة الأخيرة في قارة أفريقيا. ففي تسابق واضح نحو السودان، وصلت إلى ميناء بورتسودان على البحر الأحمر ثلاث سفن حربية أميركية وروسية خلال أيام معدودة.

وبقدر ما يعطي التنافس بين موسكو وواشنطن على السودان، الذي يرى في ظل السلطة الانتقالية أن تنويع الحلفاء بات أمرا لا مفر منه، أبعادا استراتيجية لهاتين القوتين العظمتين، لكن المحللين يرون أنه لا يمكن تجاهل دور الصين في منطقة القرن الأفريقي، بعد أن تحولت إلى رقم مهم في معادلة التوازن الجيواستراتيجية.

أمين مجذوب

الروس لديهم شكوك في إقامة واشنطن قاعدة في السودان

وبما أن الولايات المتحدة تريد استعادة قوتها في العالم والاهتمام أكثر بأفريقيا من خلال السودان، الذي شطبته من قائمتها للدول الراعية للإرهاب وأزالت العقوبات، التي دمرت اقتصاده، يبدو أنّ روسيا والصين اللتان أتقنتا استراتيجيات متطورة للغاية سوف تكونان لاعبين مهمين في المنطقة على المدى البعيد.

ساحة تنافس

سعت الخرطوم منذ فترة إلى عقد علاقات دبلوماسية وسياسية وعسكرية مع العديد من القوى الفاعلة على الساحة الدولية من خلال مبدأ تنويع الشركاء، خاصة بعد أن قطفت ثمار شطبها من القائمة الأميركية للإرهاب بشكل جدي.

ووصول كل من السفينتين الأميركيتين يو.أس.أس ونستون تشرشل الاثنين الماضي، وقبلها بأيام يو.أس.أن.أس كارسون سيتي إلى ميناء بورتسودان على البحر الأحمر غداة رسو فرقاطة عسكرية روسية فيه، جاء على خلفية تحسن العلاقات بين واشنطن والخرطوم مؤخرا بشكل ملحوظ.

وبينما قال الأميرال مايكل باز، مدير الشؤون البحرية في الأسطول السادس الأميركي "جنبا إلى جنب مع حكومة السودان الانتقالية، بقيادة مدنيين، نسعى لبناء شراكة بين قواتنا المسلحة وأنه في الأشهر الماضية شهدنا بالفعل زيادة في الارتباطات العسكرية"، أكد قائد قاعدة بورتسودان البحرية، العقيد ركن بحري إبراهيم حماد، أن "هذه الزيارة لها أهمية كبيرة، وتمثل عودة إلى العلاقات الأميركية السودانية في ما يتعلق بزيارات السفن الحربية".

ويؤكد محللون عسكريون أن وصول الفرقاطة الروسية والمدمرة الأميركية في وقت واحد هو شكل من التسابق بين القوتين العسكريتين الأميركية والروسية. ففي أواخر يناير الماضي، وصل نائب قائد القيادة العسكرية الأميركية لأفريقيا (أفريكوم)، أندرو يونغ إلى الخرطوم، وبحث سبل تعزيز العلاقات العسكرية بين البلدين.

ومن المؤكد أن هذه المؤشرات تعطي دليلا ملموسا أن السودان أصبح ساحة تنافس ومسرح عمليات للقوى العظمى، متمثلة في الولايات المتحدة وروسيا، ومع ذلك ستكون الصين أيضا في هذا الصراع لوجودها في الجزر الإريترية بالقرب من ميناء بورتسودان، كما أن لها قاعدة عسكرية في جيبوتي.

ويعكس الصراع الأميركي الروسي على النفوذ في السودان رغبة واشنطن وموسكو في تعزيز نفوذهما في القارة الأفريقية، التي تمثل مصدرا كبيرا للثروات الطبيعية وسوقا ضخما للسلاح.

كما يقع السودان في منطقة تتسم بالاضطرابات بين القرن الأفريقي والخليج وشمال أفريقيا، ما يمثل أهمية لمساعي كل من واشنطن وموسكو للحفاظ على مصالحهما في تلك المناطق الحيوية.

ورغم أن روسيا تدرك أنها لا تستطيع الوصول إلى نفس المستوى من النفوذ مثل الاتحاد السوفيتي السابق، إلا أنها منذ العام 2014 كانت حاضرة بشكل متزايد في القطاعات الاقتصادية والعسكرية والسياسية لدول أفريقيا جنوب الصحراء.

وفق الخبير الاستراتيجي والعسكري، اللواء ركن متقاعد أمين مجذوب، فإن زيارة السفينتين الأميركيتين في هذا التوقيت للسودان تأتي في إطار التفاهمات بين القيادة العسكرية السودانية وقيادة أفريكوم، خلال الزيارة الأخيرة للخرطوم.

> **بواعث القلق الأكبر ليست بسبب روسيا، بل الصين التي عملت دون ضجيج لسنوات على عسكرة الموانئ الأفريقية**

واستدرك مجذوب، بالقول "لكن من الواضح أن هذه الزيارات هي رد على المركز اللوجستي الروسي الذي أجازه البرلمان الروسي، وحتى الآن لم يتم الرد على هذا الأمر من السلطات السودانية".

ورأى أن وصول السفينة الروسية الأدميرال غريغوروفيتش إلى ميناء بورتسودان مخالف لعادات الزيارات، فالسفن تأتي للتدريب أو التزود بالوقود، لكن السفينة الروسية مزودة بأجهزة استطلاع وإمكانية التصوير. وهذا الأمر يوضح أن الروس لديهم شكوك حول وصول الأميركيين لساحل البحر الأحمر، وإمكانية أن يقيموا قواعد عسكرية بالتنسيق مع السلطات السودانية.

لعبة توازن القوى

تطمح روسيا للعودة مرة أخرى إلى منطقة نفوذ قديمة تركها الاتحاد السوفييتي في أعقاب سقوطه في مطلع تسعينات القرن الماضي، من خلال إنشاء شبكة قواعد بحرية تخلق تواجدا روسيا بين منطقتي القرن الأفريقي ومنطقة خليج عدن.

ويرى محللون في اهتمام روسيا بالسودان تأكيدا منها على أحقيتها في المنطقة من خلال اتفاقية سابقة مع الخرطوم لإنشاء قاعدة عسكرية لوجستية، ففي 2007، لم تتحمس موسكو لطلب الرئيس السوداني آنذاك، عمر البشير إنشاء قاعدة عسكرية روسية في السودان.

وقد سعت الخرطوم إلى تطوير قدراتها العسكرية عبر تعاونها مع موسكو، في ظل حصار أميركي جراء عقوبات فرضتها واشنطن على السودان، بالإضافة إلى إدراجه على لائحة الإرهاب لأكثر من عقدين من الزمن.

لكن موسكو نشطت مؤخرا في الحديث عن اتفاقية وقعتها مع الخرطوم لإقامة قاعدة عسكرية روسية شرق السودان على البحر الأحمر، فيما تعاملت الخرطوم مع الأمر بالنفي، ثم الصمت. وفي مايو 2019، كشفت موسكو عن بنود اتفاقية مع الخرطوم، لتسهيل دخول السفن الحربية إلى موانئ البلدين، بعد أن دخلت حيز التنفيذ.

وصادق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، في نوفمبر الماضي، على إنشاء قاعدة بحرية روسية في السودان، قادرة على استيعاب سفن تعمل بالطاقة النووية. وبعد ثلاثة أيام، قال رئيس الأركان السوداني الفريق ركن محمد عثمان الحسين "حتى الآن ليس لدينا الاتفاق الكامل مع روسيا حول إنشاء قاعدة بحرية في البحر الأحمر، لكن التعاون العسكري بيننا ممتد".

وفي التاسع من ديسمبر الماضي، نشرت الجريدة الرسمية الروسية نص اتفاقية حول إقامة قاعدة تموين وصيانة للبحرية الروسية على البحر الأحمر بهدف تعزيز السلام والأمن في المنطقة وقادرة على استقبال سفن حربية تعمل بالطاقة النووية، واستيعاب 300 عسكري ومدني.

ومع ذلك فإن بواعث القلق تتردد اليوم في الغرب بشكل أكبر في ظل المعلومات، التي تفيد بأن الصين تريد عسكرة الموانئ وفق ما تمليه عليها سياستها الخارجية، فقد تحدث كيفين رود، رئيس معهد جمعية آسيا للدراسات السياسية، في تقرير نشره المعهد في أكتوبر الماضي، عن منهج الصين، الذي وصفه بأنه "نهم شديد وواضح على الموانئ في العالم".

ورقة القوى العظمى لخدمة مصالحها

فرنسا - إيران: مسلسل العلاقات المتعرّجة

د. خطار أبو دياب
أستاذ العلوم السياسية، المركز الدولي للجيوبوليتيك - باريس

من "المرحلة الدقيقة" في البرنامج النووي الإيراني مع اقتراب التوصل العملي إلى إنتاج سلاح نووي، رغم التحذيرات الثلاثية الفرنسية والبريطانية والألمانية من هذه الخطوة، ومع تأكيد الجانب الأوروبي مجددا التفاهم مع الولايات المتحدة، على أهمية التعامل مع برنامج الصواريخ الباليستية ودعم الاستقرار الإقليمي.

ويأتي ذلك بعد إعلان طهران أن الاتفاق النووي لا يحتاج إلى وسيط، وذلك تعقيبا على طرح الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون التوسّط بينها وبين الولايات المتحدة التي انسحبت أحاديا منه. وكان مبرر الرفض أن "اتفاق 2015 كتب في أكثر من 150 صفحة"، مضيفا "عندما يكتب نص طويل ودقيق إلى هذا الحد، هذا يعني عدم وجود حاجة لإعادة مناقشته".

لكن ذلك يبرهن أن اتفاق فيينا كان في الأساس اتفاقا ثنائيا بين واشنطن وطهران وكان مغلّفا بطابع دولي. وهذه الخيبة الماكرونية ليست بجديدة على الدروب المتعرّجة للعلاقات الفرنسية – الإيرانية.

يردّ ماكرون على اللامبالاة أو الإهمال الإيراني ويحاول ممارسة ضغط منسق مع الأوروبيين، مع التشديد على تمسكه بدور "الوسيط الأمين" في الملف النووي الإيراني. وفي سياق جهوده ستندرج زياراته المرتقبة نهاية مارس الحالي إلى المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة وقطر.

ومما لا شك فيه أن هذا التحرّك سيركز على الصلات الثنائية وقبل ذلك على الملفين الإيراني واللبناني، وسيكون مناسبة لتمرير رسائل سياسية إلى طهران.

وحتى اللحظة، وبالرغم من أن جهوده المتواصلة منذ وصوله إلى الإليزيه في 2017 لم تكلّل بالنجاح، فقد تحمّس ماكرون مع تمركز جو بايدن في البيت الأبيض مراهنا على وساطة كادت تنجح في سبتمبر 2019 وذلك حين تراجع الرئيس حسن روحاني في آخر لحظة عن لقاء الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب بطلب من المرشد الإيراني علي خامنئي.

حسب التسلسل التاريخي كانت الدبلوماسية الفرنسية أول من انتبه للبرنامج النووي الإيراني بعد حرب العراق في 2003، وكانت وراء إطلاق المفاوضات الأوروبية مع طهران، والتي مهّدت لاحقا للمفاوضات وفق صيغة 5 + 1 التي توصلت إلى اتفاق فيينا في 2015، وتخللت ذلك فرص ضائعة أبرزها في عهد الرئيس الفرنسي جاك شيراك في العام 2005 عندما توصل إلى اتفاق مع حسن روحاني، سكرتير مجلس الأمن القومي حينها، وتم إحباطه بقرار من خامنئي.

يجدر التذكير أن الإمام الخميني كان قد صنّف فرنسا بـ"الشيطان الأصغر" متناسيا أنها استضافته وانطلق منها قائدا للثورة. بعد ذلك ومقابل دعم فرنسا للعراق في الحرب ضد إيران أمرت طهران بعمليات خطف الرهائن الفرنسيين في لبنان وقتل الجنود والدبلوماسيين الفرنسيين في لبنان والقيام بأعمال إرهابية في العاصمة باريس.

> **تجاوز ماكرون للعثرات وتركيزه على العلاقة الحوارية مع إيران وصيانة الأمن الإقليمي الجماعي لمنطقة الخليج العربي لا تتعارض مع الاهتمام بالحفاظ على المصالح الفرنسية الاقتصادية والاستراتيجية**

بالرغم من هذه البدايات الصعبة والمواجهات عادت العلاقات للإقلاع مع وصول محمد خاتمي إلى الرئاسة. لكن موقف باريس المتحفظ على أطروحات محمود أحمدي نجاد ومجاراتها الانتفاضة الخضراء في 2009 (على خلاف موقف باراك أوباما)، بالإضافة إلى التشدّد في مفاوضات الملف النووي من نيكولا ساركوزي إلى لوران فابيوس، والذي زاد من الفجوة السياسية وأتى النزاع السوري مرتبطا بالوضع اللبناني ليعمّق الخلاف بين الطرفين.

بالرغم من التعرّجات والتناقضات، تاريخيا كان هناك إعجاب ثقافي متبادل بين الفرنسيين والفرس امتد من حافظ وعمر الخيام إلى "الرسائل الفارسية" لمونتسكيو، حتى حقبة هنري كوربان وإسهاماته حول الإسلام على الطريقة الإيرانية. لكن من الناحية السياسية، كانت "فارس" القديمة مدار تجاذب روسي – ألماني – أنغلوسكسوني، ولم يكن لفرنسا نفوذ يذكر فيها.

بيد أن العلاقات الحديثة المستجدة بدأت بالنووي وتعقّدت معه. والآن يحاول ماكرون إعادة إحيائها وتعزيزها من بوابة الوساطة حول الملف النووي.

تنطلق باريس نظريا من خشيتها من انتشار أوسع لأسلحة الدمار الشامل في منطقة مضطربة، وكذلك ترفض السياسات الإقليمية التوسّعية. ومن دون شك كان المشروع الإيراني في التمدّد نحو البحر المتوسط تحت المجهر الفرنسي لأنه مشروع نزاع مفتوح في الإقليم. لكن كل التاريخ المثقل أصبح وراء صانعي القرار الفرنسي، وتصوروا أنه بعد اتفاق 2015، أتى وقت البازار ولعبة الشطرنج وأصبح الجهد يتركز على أخذ حصة من "الكعكة الإيرانية".

بيد أن حقبة ترامب بدّدت الأحلام الوردية الفرنسية والأوروبية في الاستفادة من الألدورادو الإيراني الواعد، وزادت من النفوذين الروسي والصيني على بلد ما بين الخليج وبحر قزوين.

ولم تتنبه باريس ولندن وبرلين وروما وغيرها من العواصم الأوروبية إلى أن لاعب الشطرنج الإيراني يتقن فن توزيع الصفقات في البازار ويربط الكثير منها بتقارب سياسي أو بتراجع محدد.

ترتبط رحلة حياكة سجادة تجديد العلاقات المتجددة بين طهران وباريس بتطور الوضع الإيراني الداخلي وحركات بركان الخليج والشرق الأوسط والملف اللبناني. ولهذا اندفع ماكرون منذ 2018 إلى اليوم كي يلعب دورا يكرّس دبلوماسيته الوسيطة، لكنه في الملف النووي الإيراني أو إزاء مبادرته اللبنانية، لم يسجل ماكرون حتى اللحظة أي اختراق أو أي مكسب.

يتجاوز الرئيس الفرنسي العثرات ويركز على العلاقة الحوارية مع إيران وصيانة الأمن الإقليمي الجماعي لمنطقة الخليج العربي، وذلك لا يتعارض مع الاهتمام بالحفاظ على المصالح الفرنسية الاقتصادية والاستراتيجية.

لا تعتبر إيران ماكرون صديقا لها، لكنّ أوساطا إيرانية لا تخفي امتنان طهران من فرنسا لأن ماكرون عارض الرئيس الأميركي ترامب إزاء الاتفاق النووي. وتعتبر طهران أنها منحت الكثير للجانب الأوروبي وخصوصا الصفقات الضخمة ولم تحصل على المقابل.

بعيدا عن لغة المصالح المباشرة ومع تمركز إدارة بايدن المصمّمة على العودة إلى الاتفاق النووي، تخشى الأوساط الأوروبية المماطلة قبل الانتخابات الرئاسية الإيرانية في يونيو القادم، وفي هذا الوقت ينظر الأوروبيون بقلق كبير إلى الإعلان الأخير لرئيس منظمة الطاقة الذرية الإيرانية، علي أكبر صالحي، إنتاج نحو 25 كلغ من اليورانيوم المخصّب بنسبة 20 في المئة خلال الشهر الماضي، مهدّدا برفع النسبة إلى 60 في المئة.

ومن هنا فإن اجتماع 5 + 1 التقني، الذي من المفترض أن ينعقد هذا الأسبوع في بروكسل، كان سيشكل اختبارا لاقتراح الثلاثي الأوروبي يطرح تزامنا مع عودة إيران إلى الامتثال مقابل منافع اقتصادية. لكن ليس من الواضح حتى الآن إن كانت واشنطن ستقدم على رفع العقوبات قبل أن تلتزم إيران. إنها الحلقة المفرغة التي تدور فيها أيضا العلاقات الفرنسية – الإيرانية حتى إشعار آخر.

العرب
الخميس 2021/03/04
السنة 43 العدد 11989

الانتخابات الفلسطينية تبتعد رغم اقتراب موعدها

عدلي صادق
كاتب وسياسي فلسطيني

خلال هذا الشهر يتّضح ما إذا كانت الأوضاع في السلطة الفلسطينية تتجه فعلا إلى عملية انتخابية أم أن المحبطات التي تتوالى، والاحتقانات الداخلية في كل من فتح وحماس، ستذهب بالطرفين إلى التوافق على التأجيل أو على الهروب من الاستحقاق الانتخابي تحت عنوان التريّث الذي يتطلب التأجيل! وفي حال عدم الوفاء بالمواعيد، سيكون الطرفان، فتح وحماس، أمام مشكلة إقليمية ودولية وسيكون التحايل أو التنصّل أمرا صعبا يفتح إشكالات جديدة في الداخل الفلسطيني وخارجه.

على صعيد تيار الإصلاح الديمقراطي في حركة فتح، لا تزال تتوالى دفعات الشباب العائدين إلى غزة من بين الآلاف من الكوادر المتواجدة في الخارج، لاسيما في مصر. وكان التيار مساء الثلاثاء في وداع ما يزيد عن مئة من الشباب والشابات، العائدين للمشاركة في ممارسة حقوقهم الدستورية، في حال أجريت الانتخابات. وتحددت مهمّة هؤلاء وهي حث المجتمع على ممارسة هذه الحقوق، دون الوقوع في حبائل الخديعة. وسيكون التيار، في حال جرت الانتخابات، الطرف الوحيد المستريح الذي يشارك في الانتخابات دون أي مشكلات في صفوفه، بينما فتح التي يقودها رئيس السلطة محمود عباس، لا تزال تواجه احتمالات انشقاق وظهور قوائم متعددة، ولم يكن هناك أي تأثير للتهديدات التي أطلقت وتوعدت "من يخرجون على قائمة الحركة" بالفصل والقتل وعظائم الأمور. أما الراضخون لسياسات وخيارات عباس فقد أصبحوا يتحدثون بكلام غير ذي معنى، حتى عندما يشاركون في ما يسمّى "حوارات استراتيجية"، ويتداولون تعبيرات جوفاء، مثل "لملمة الحالة الفتحاوية" و"لملمة الحالة الفلسطينية". ففي مثل هذا الغثاء، لا يقترب أحد من جوهر الموضوع ولا من إشكالية البعثرة نقيض اللملمة، وأسباب الأولى وموجبات الثانية.

ولعل ما يميّز أحاديث مرحلة الإعلان عن الانتخابات المفترضة، أن نوع الكلام الذي يسم، أصبح نوعا من الهذيان. فعندما يتحدث جبريل الرجوب عن ذلك الذي يسمّيه "تحديات في حاجة إلى مواجهة" تراه يتفوّه بعبارات غير ذات معنى، كالقول إن المواجهة "يجب أن ترتكز على وحدة الحالة الفلسطينية" أو إن "خيار التوافق مع حماس جاء خيارا استراتيجيا باتجاه الحالة الفلسطينية". ثم يردف قائلا "بدأنا حوارا ثنائيا، ارتكز على عدة أسس، الأول أن يستمر الحوار وألا يكون بديلا للحالة الوطنية الفلسطينية".

وفي الحقيقة تتوافر العديد من المؤشرات على أن الانتخابات الفلسطينية العامة، لا تزال تواجه الكثير من أسباب الإعاقة المتمثلة في شروط الترشح ومحاولات قيادة السلطة، التحكم في عملية تشكيل القوائم وممارسة الإقصاء، بينما أحد الشروط الحصرية لأن تكون الانتخابات حرة يكمن في ضمان حرية كل راغب في الترشح في ممارسة حقه الدستوري. فالإدارة ليست مخولة بمنع منتسبيها من ممارسة هذا الحق في الفضاء العام، ولا يجوز للأحزاب منع منتسبيها من خوض المنافسات الانتخابية من خارج قوائمها، وأقرب الأمثلة موجودة لدى إسرائيل التي تحرص على تأمين الحقوق السياسية لمنتسبي الأحزاب، بمنحهم الحرية في ممارسة حقوقهم السياسية، حتى في حال اختيارهم الخروج من أحزابهم وتشكيل قوائم جديدة، دون أن يدفعوا الثمن من رواتب عملهم ووظائفهم.

عندما أعلنت الإدارة الفلسطينية الفاشلة، وهي جهة غير تشريعية، عن شرط الترشح المفروض على كل من يتلقى راتبا من المالية، وهو الاستقالة والموافقة عليها، تكون قد أزاحت قطاعا واسعا من الكادر، وضيّقت هامش الانتخابات، وأحكمت قبضتها على العملية الانتخابية، في محاولة رعناء لإعادة استنساخ نفسها. وفي المحصّلة، يصبح فاقدو الوزن في الشارع، هم المتحكمون في المسار الانتخابي. فمن لا تُقبل استقالته، سيكون لاحقا في حكم المفصول من الخدمة. وعملية الإقصاء، على مرّ السنوات العشر الماضية، اخترعت العديد من أساليب التحايل. فمن يراد قطع راتبه التقاعدي، كان يُعاد إلى الخدمة لمدة يوم أو يومين، ثم يجري فصله، ليصبح من المعوزين الفاقدين لمقومات حياتهم وحياة أسرهم، وهذا هو الوضع الذي يؤمل من أي انتخابات إنهاءه وطي مرحلته العفنة شديدة الفظاظة. فالإدارة الفاشلة والمذمومة تتصرّف وكأنها صاحبة نصر وصاحبة مآثر. وكلما ضاقت المسافة بين الحقوق الدستورية والإدارة أو بين السياسي والإداري، يحل الاستبداد وتسهل الإطاحة بالأسس القانونية الضامنة للحريات السياسية.

في شرط الاستقالة مع الموافقة عليها، تقتنص الإدارة الفاشلة حقا ليس لها، وهو انتقاء الموظفين الذين تريدهم، ومنع الموظفين الذين يريدون ممارسة حقوقهم الدستورية من ممارسة حقهم. والذرائع في هذا السياق حزبية وتشبه أحزابها، أولها الحرص على قوة الحزب وتماسكه رغم ترهّله، وهذا ما لا تفعله إسرائيل، لأنها تترك الأحزاب تترهّل براحتها، لكنها حريصة على قوة النظام السياسي وقوة الدولة وعلى إنفاذ القانون الضامن لاستمرارها في الاحتلال والعدوان، وفي سياقات النظام الاجتماعي والحمائي في داخلها، وفي التفوق الصناعي والتوسّع في المنطقة.

شرط الاستقالة والموافقة عليها تدبير لا يليق إلا بمحمود عباس وتجربته، فإن أخذ مفاعيله وجرت الانتخابات على هواه سيكون راضيا، وإن تسبب في انفجار قبل إجراء الانتخابات سيكون راضيا، لأن الانتخابات النزيهة والحرة ليست إلا كابوسا بالنسبة إليه. وأغلب الظن أن حماس لن تطبّق هذا الشرط على منتسبيها، وبالتالي فإن هذا الشرط سيكون حصرا، سيفا مسلّطا على رقاب الوطنيين من حركة فتح، لاسيما الذين يتطلعون إلى التغيير.

أخطأت لجنة الانتخابات العامة بإقرار هذا الشرط متذرعة بأنه صدر بمرسوم بقرار من عباس، وهو قرار بمرسوم غير دستوري بالقياس مع التوجهات العامة للدساتير. فرئيس السلطة يريد أن يلعب الانتخابات بقوانينه ومراسيمه، وهنا تكمن المشكلة التي من شأنها أن تجعل الانتخابات التي يقترب موعدها، تبتعد.

نقول هذا الكلام دفاعا عن حقوق الكادر علما وأن أقل الأطياف تضرّرا من هذا الشرط، هو تيار الإصلاح الديمقراطي في حركة فتح، وفيه الموظفون الذي قُطعت رواتبهم من خارج كل القوانين.

نقاط السيادة العراقية وحروفُها

إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

إن المأزق العراقي التاريخي يكمن في أنه واقع بين قوتين كبريين غير عربيتين كانت كل واحدة منهما إمبراطورية لا تغيب عن حدودها الشمس، ثم أذلهما العرب المسلمون، وقبلهم العراقيون أيام سومر وأكاد وبابل وأشور وكلدان، وقد استفاقت لديهما الآن أحلام إحياء العظام وهي رميم، الأمر الذي جعل السيادة الوطنية العراقية، في عهد المحاصصة الطائفية العنصرية البائسة، بلا جدران تصدّ عنها الطامعتين، وبلا قائد حقيقي يقف بوجههما كما وقف أجداده الأوائل الخالدون.

وفي أحدث حديث لرئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي مع الشرق الأوسط قال "إن استخدام الأراضي العراقية لتوجيه رسائل سياسية مسموح فقط عندما يكون من خلال القنوات الدبلوماسية والأساليب السياسية"، "أما أن تكون الرسائل صاروخية أو إرهابية فذلك ما لن نسمح به، وليس من حق أي دولة أن توجّه رسائل إلى الآخرين على حساب أمن شعبنا واستقراره".

هذا كلام جميل، وقد يكون صادقا فيه، ولكن الواقع المرّ يقول غير ذلك. فقد جاء إلى الرئاسة والدولة تصول فيها ثلاث، إيران وتركيا والولايات المتحدة، بسلاحها وخبرائها وضباط مخابراتها وميليشياتها وشركاتها وسماسرتها وطائراتها وسمتيّاتها وأقمارها وجنودها وضباطها وأموالها التي تتساقط في جيوب حلفائها العراقيين، وعلى جرائدهم وفضائياتهم وأحزابهم، دون رقيب أو حسيب.

فإيران تجاهد من أجل خروج القوات الأميركية من العراق ليخلو لها الجو، ولكن باسم السيادة الوطنية العراقية والمحافظة عليها.

وتركيا والولايات المتحدة تحاولان أن تقتطعا من فريسة الولي الفقيه بعضَها، والسياسيون العراقيون الممسكون برقبة الوطن المختَطَف لا يرون ولا يسمعون ولا يتكلمون. إلى الحد الذي ينوب عنهم السفير الإيراني في العراق إيرج مسجدي، فيرفض التدخل العسكري في العراق، ويطالب القوات التركية بـ"ألا تشكل تهديدا أو أن تنتهك الأراضي العراقية".

ويردّ عليه السفير التركي لدى العراق فاتح يلدز، بالقول إن "سفير إيران لدى بغداد إيرج مسجدي هو آخر شخص يمكن أن يلقّن أنقرة درسا في احترام حدود العراق".

يعني أن سفير الحرس الثوري وفيلق القدس، ومُربي كتائب حزب الله العراقي وعصائب أهل الحق وسرايا طليعة الخراساني وكتائب سيد الشهداء وحركة حزب الله النجباء وسرايا السلام، ومنظمة بدر – الجناح العسكري، منزعج من التدخل العسكري التركي في العراق، ويرفض انتهاكها للأراضي العراقية، ويُشرعنُ لدولته وحدها صلاحية القص واللصق في مستعمرتها العراقية دون شريك.

وبين هذا وذاك يتأرجح رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة العراقي، وعينه بصيرة، ويدُه قصيرة جدا، مع الأسف الشديد.

فالوجود الإيراني صار واقعا ثابتا ومسلّما به، عراقيا وعربيا وأميركيا، ودوليا أيضا. وهناك قبول فعلي صامت وغير معلن بالعمل الإيراني المنظّم من أجل منع أي عودة للأمن والاستقرار إلى العراق، وعدم السماح بقيام حكومة عراقية قوية ديمقراطية محمية، دوليا، قد تحدّ من هيمنتها، وقد تفكك أحزابها وميليشياتها، وتوقف سطوتها على ثروات الشعب العراقي، وقد تعيد بناء جيش وطني حقيقي، وقد يُستخدم ضدها من قبل الأجيال العراقية القادمة، أسوة بما فعله صدام حسين.

أما موقفها من التدخلات العسكرية التركية، فهي من ناحية تنسّق وتتعاون مع حكومة أردوغان لمنع قيام دولة مستقلة في شمال العراق، وتتوافق معها على ملاحقة الأكراد الإيرانيين والأتراك داخل الأراضي العراقية لمنعهم من إقامة قواعد عسكرية دائمة. ولكنها من ناحية ثانية، تريد العراق كاملا لها وغير منقوص، ولا تسمح لتركيا أو للولايات المتحدة أو لغيرهما بأن تقاسمها الهيمنة السياسية والاقتصادية على الدولة العراقية تحت أي ذريعة، وهو ما يفسّر حديث السفير الإيراني عن السيادة الوطنية العراقية باعتبارها جزءا من سيادة الجمهورية الإيرانية وفي الصميم.

ولا ننسى أن الحرب الطويلة التي خاضتها إيران الخميني مع العراق، والتي استمرت ثماني سنوات، مكّنتها من تعميق معرفتها بأدق تفاصيل الطبيعة البشرية العراقية والمالية، والعسكرية والثقافية والتاريخية، أكثر من أي دولة أخرى، وهو ما جعل أجهزتها الأمنية والاستخباراتية والدينية أقدر من غيرها على التغلغل وضبط الدولة العراقية، والإمساك المُحكم بجميع شؤونها وعلاقاتها.

الكاظمي في حاجة ملحة إلى طائرات ودبابات وصواريخ عابرة للقارات وجحافل من الجنود المدربين على حرب الشوارع، ليتمكن من قلب الطاولة على رؤوس أصحابها وليستحق لقب محرر العراق وحامي سيادته الوطنية الشجاع

ومن هنا تأتي صعوبة الاعتداد بأحاديث الكاظمي عن السيادة الوطنية، وعن رغبته في استعادة هيبة الدولة، وتقييد حركة الدولة العميقة، ومحاربة الفساد، ومحاسبة المتطاولين على الدولة وعليه شخصيا، والكشف عن قتلة المتظاهرين، وإعادة الأمن والاستقرار، ومعالجة العجز المالي الكبير الذي يُقرّب الدولة من حالة الإفلاس.

وبالمناسبة، فقد اعتبر بعض زملائنا الكتاب والمحلّلين المكالمة الهاتفية التي أجراها الرئيس الأميركي الجديد جو بايدن، مع رئيس الوزراء العراقي في أعقاب الصواريخ الأميركية على المواقع الإيرانية في سوريا، ورقة دعم كبير في معركته (المفترضة) مع الميليشيات.

وهنا ينبغي التذكير بأن الدعم الكبير السياسي والاقتصادي غير المحدود الذي غمره به الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب، لم يكن كافيا لاستنهاض همّته، ولم يدفعه إلى خوض معركة كسر عظم مع صواريخ المجاهدين التي لم تتوقف عن استهداف المنطقة الخضراء ذاتها. وبالتالي فإن أي دعم يقدمه له الرئيس الجديد بايدن، إذا لم يكن مرفوقا بالقوة العسكرية الضاربة لن يرفع الزير من البير، لا اليوم ولا غدا، ولا بعد عمر طويل.

المعركة التي يراد لها أن تعيد الدولة العراقية إلى أهلها سالمة وبصحتها كاملة، لا بد لها من قطع دابر الوجود الإيراني الاحتلالي، أولا وقبل أي وجود آخر.

الكاظمي في حاجة ملحة جدا إلى طائرات ودبابات وصواريخ عابرة للقارات، وجحافل من الجنود المدرّبين على حرب الشوارع ليتمكن من قلب الطاولة على رؤوس أصحابها، وليستحق بعد ذلك لقب محرر العراق وحامي سيادته الوطنية الشجاع.

فعدوّه، وعدوّ الشعب العراقي المدجج بالكواتم والسكاكين والمفخّخات والمتفجرات والمدافع والصواريخ والمتمترس داخل الوزارات والمؤسسات والأسواق الشعبية والمدارس والمساجد والحسينيات، لم يخف من كلام ترامب أمس، ولن يخاف اليوم أيضا من كلام خلَفه بايدن، فهو يخاف فقط من العصا الغليظة التي تضرب ولا تتكلم.

الربيع العربي 2 أم خريف الغنوشي

مختار الدبابي
كاتب وصحافي تونسي

أطلقت تظاهرة السبت الماضي، التي استنفرت لها حركة النهضة أنصارها من مختلف المحافظات، وكذلك كلمة رئيس الحركة راشد الغنوشي بالمناسبة، مجموعة من الرسائل للداخل والخارج لإظهار أن "النهضة" لا تزال قوية عدديا، وأنها قادرة على الاستعراض، لكن تلك الرسائل ارتدت في جوانب منها إلى خسارات على المديين القريب والبعيد.

الرسالة الأولى المخفية في ثنايا التحشيد هي أن النهضة شعرت بأنها تحرّرت من مرحلة صعبة جدا بسقوط الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب الذي قوّى وجوده في الرئاسة لأربع سنوات الحلف المضاد للإسلاميين في المنطقة، وكانوا يشعرون في كل لحظة بأن يد السيناريو المصري (سقوط الإخوان في 2013 وحكم السيسي) يمكن أن تمتد لهم وتخنقهم.

الغنوشي لم يخف في كلمته استبشاره بـ«الرياح» الجديدة وسقوط «الشعبوية» في رسالة استعراضية هدفها إظهار قوته للخارج ومحاولة إحياء مناخ ربيع عربي 2 مدعوم من الديمقراطيين في واشنطن مع استلام جو بايدن للرئاسة

ولم يخف الغنوشي في كلمته استبشاره بـ"الرياح" الجديدة وسقوط "الشعبوية"، في رسالة استعراضية هدفها إظهار قوته للخارج، ومحاولة إحياء مناخ ربيع عربي 2 مدعوم من الديمقراطيين في واشنطن، مع استلام جو بايدن الذي يروّج الإسلاميون العرب إلى أنه صديقهم وسيكون إلى جانبهم.

والأهم في ذلك أن بايدن سيضغط على خصومهم ويدفعهم إلى التراجع في مواقع سيطرة الإسلاميين مثل ليبيا وتونس واليمن، وهذا شيء لا يخفونه، ويجمعون كل التفاصيل والأخبار والتسريبات لتأكيده، وهو ما يكشفه استبشار أنصارهم على مواقع التواصل الاجتماعي بالضغوط التي تمارس على السعودية واستهداف ولي العهد الأمير محمد بن سلمان.

والوجه الآخر للرسالة أن الإسلاميين لم يعودوا يخفون استقواءهم بالخارج، وبالأميركيين على وجه الخصوص، للبقاء في السلطة، وأن ما جاء في كتاب هيلاري كلينتون بشأن العلاقة مع الإسلاميين ليس تلبيسا ولا مؤامرة، ما يعطي مشروعية لكل الكتابات التي تحفر في تاريخ الجماعة الأم وارتباطها ببريطانيا.

الرسالة الثانية كانت موجّهة للداخل التونسي، ولكل الخصوم واستطلاعات الرأي عن تراجع شعبية الإسلاميين في مقابل صعود شعبية الرئيس قيس سعيد وعبير موسي. صحيح أن النهضة أظهرت أنها قوية، وربما أظهرت أن الاستطلاعات موجهة ولا تعبر عن الحقيقة، لكن تظاهرة السبت أحيت مخاوف قوى في الداخل كانت النهضة سعت إلى طمأنتها تحت عنوان "الإسلام الديمقراطي".

استدعى التحشيد والاستنفار والعودة إلى خطاب "الفرقة الناجية"، المهددة في وجودها، الوجه القديم للنهضة قبل 1990، أي الحركة الإسلامية العقائدية التي تريد أن تحكم "المجتمع الضال" و"الجاهلي" بقيم الإسلام، والتي لا يتورع بعض عناصرها عن تكفير الخصوم واستهدافهم بالتفجيرات ورش ماء النار على وجوههم وتقييد البعض وإشعال النيران في جسده.

إلى الآن يتبرأ الإسلاميون من هذا الماضي ويسعون إلى إخفائه ومنع استدعائه في النقاش بشأن تبنيهم لقيم المدنية والديمقراطية، لكن تصريحات بعض المستقيلين من القيادات البارزة تكشف أن الأمر حقيقة، وأن "النهضة" لم تغادر بعد مربع الجماعة العقائدية التي تنظر إلى نفسها كمكلفة من الله سبحانه بإنقاذ الناس وهدايتهم، وليس كما تقول الآن من أنها حزب مدني قابل بالشراكة في الحكم بالحد الأدنى، وأنه تخلى عن مطالب الشريعة، ولم يعد وصيا على أفكار الناس وسلوكياتهم.

لقد أعادت تظاهرة السبت النهضة ثلاثة أو أربعة عقود إلى الوراء، ولن تجد أي هامش للمناورة أو التبرؤ من رمزية التحرّك الكبير ودلالاته، خاصة أن الغنوشي هو من خطب بالمناسبة وسعى إلى استدعاء صورة الجماعة وإحيائها متجاهلا المخاطر التي تحفّ بها سياسيا وأمنيا وصحيا.

من باب المناكفة والرد على اتهامات بتراجع شعبية النهضة استجمع الغنوشي كل قوى النهضة ودفع بها إلى الشارع غير عابئ بالأوضاع الصحية، خاصة أن تلاصق أجساد الآلاف قد يضاعف أعداد المصابين مرات ومرات بفايروس كورونا، وفتح باب السؤال إن كان الحزب، الذي لا يملك نفسه عند المزايدات، قادرا على حكم تونس ونيل ثقة الخارج وثقة قوى الدولة العميقة (من رجال مال وأعمال وكوادر أمنية وعسكرية) ليستمر في ترشيح نفسه لقيادة البلاد كـ"قوة وسطية" مستقبلية قادرة على خلافة الدور الذي كان يلعبه "الدساترة" الذين حكموا البلاد منذ 1956 بعد أن خاضوا مهمّة الاستقلال لعقود.

واعتبر متابعون للشأن التونسي أن استعراض حركة النهضة في الشارع تحت يافطة حماية "المؤسسات الشرعية" أعاد إلى الأذهان صورة مصر في 2013، وخروج الإخوان بالآلاف في مصر واعتصامهم في الميادين تحت عنوان حماية "الشرعية" وما أدى إليه هذا التحشيد من مواجهات وعنف واعتقالات ومحاكمات، أي التمهيد للدفع بالبلاد إلى السيناريو المصري، وهي التي تعيش على ضوء أزمة اقتصادية واجتماعية حادة.

كما أن التحشيد، والتهديد الرمزي، واستعادة شعارات الدفاع عن الشهداء والشرعية، كلها عناصر لن تبرّئ النهضة من تحمّل المسؤولية في ما وصلت إليه البلاد من أزمات خلال العشرية الماضية، فقد كانت الطرف الأكثر وزنا في الحكم، والأكثر قدرة على المناورة. وهي مناورة للأسف لم تقد إلى الاستقرار وطمأنة مختلف الفرقاء على سهولة العيش المشترك، ولكن خلقت حالة من الصراع لا أحد يقدر على وقفها، وكأنما الهدف منها هو الحفاظ على وضعية لا غالب ولا مغلوب واستمرار النهضة في إدارة اللعبة لمنع انكشاف حقيقة الطبقة السياسية الجديدة وغياب البدائل لديها لقيادة البلاد.

لم تضرب تظاهرة السبت صورة النهضة كحزب حاكم مستقبلي فقط، لكن الضربة الأهم هي التي طالت صورة الغنوشي الذي لم يكف منذ عودته في 2011 عن تقديم نفسه كـ"حكيم" و"منقذ" ورجل قادر على التجميع والتنازل لأجل مصلحة تونس.

مسيرة السبت قالت العكس تماما، وظهر الغنوشي كزعيم راغب في السلطة ومهدد باللجوء إلى الشارع لإسكات الخصوم الذين خطط بعضهم لسحب الثقة من رئاسته للبرلمان عن طريق آلية الديمقراطية، ولرئيس الجمهورية الذي يحاول توظيف الفصول الدستورية والتأويلات والمخارج القانونية للحصول على صلاحيات أوسع، والحد من صلاحيات رئيس الحكومة والبرلمان، ضمن اللعبة الديمقراطية.

"الحزب الكبير"، والغنوشي "الحكيم" بدل أن يديرا اللعبة ضمن "تخريجات "الدستور والقانون نزلا إلى الشارع للتهديد، والرسالة تحمل أكثر من دلالة على أن الصراع الديمقراطي قد يتحوّل إلى صراع بنوع آخر يعتمد الحسم فيه على القوة، وليس على صناديق الاقتراع، ولذلك فإن "ربيع" الغنوشي الذي يريد أن يدفع بنسخته الثانية إلى الواجهة مستفيدا من صعود الديمقراطيين في واشنطن، قد يتحول إلى خريف لحركة النهضة وللغنوشي ذاته.

أطاحت المظاهرة الكبرى بكل خطط الغنوشي ومشاريعه في التحول إلى رقم أول في اللعبة السياسية. فقد زادت الاستقالات والخلافات الداخلية في حركة النهضة، كما لم يكسب ثقة اليسار ولا الوسط، ولا خصومه من الإسلاميين، وسقط أكبر رهاناته في استيعاب مراكز القوى الماسكة بالبلاد.. أو ما يعرف بالدولة العميقة.

هل مازالت القوى الدستورية، التي لا يزال جزء كبير منها متردّدا في حسم أمره، تقدر على الاطمئنان لأفكار الغنوشي عن "المصالحة الوطنية" بعد خطاب التخويف والتهديد بحسم الصراع باللجوء إلى الشارع والترويج لخطاب التعالي وامتلاك الحقيقة؟

جلسة سرت بين الضغط الدولي وحسابات الفاعلين في الداخل

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

تستعد مدينة سرت الليبية لاحتضان جلسة مجلس النواب لمنح الثقة للحكومة الجديدة برئاسة عبدالحميد الدبيبة، والمنتظر عقدها الاثنين القادم. إلى هنا يبدو الأمر إيجابيا، لكن الخلافات لا تزال قائمة على أكثر من صعيد، فالنواب ليسوا على قلب واحد، وهم يعكسون بصراعاتهم المشهد السياسي والاجتماعي العام في بلد تتجاذبه الإرادات إلى مصالح أصحابها، سواء كانت سياسية أو حزبية أو مناطقية أو قبلية أو مالية أو عقائدية أو حتى مرتبطة بمواقف أمراء الحرب وقادة الميليشيات وبارونات الفساد.

إذا حدث وانعقدت الجلسة فعلا في سرت، فإن ذلك ناتج بالأساس عن الضغوط الأممية والدولية المباشرة، فالولايات المتحدة نزلت بكل قوتها إلى الساحة الليبية، وسفيرها دائم الاتصال بكل الأطراف، والاتحاد الأوروبي منح الضوء الأخضر للأمان للتحرك باسمه، وهم غير منفصلين عن الأميركيين، والمبعوث الأممي لديه الكثير من الأوراق التي يلاعب بها جميع الأطراف الساعية إلى عرقلة خارطة الطريق، والمغرب ومصر يلعبان دورين مهمين في تليين المواقف وتوفير الضمانات لمن يبحث عنها.

إلى حد الآن، هناك نقاط اختلاف واضحة: عقيلة صالح يريد جلسة على مقاس تطلعه إلى الاستمرار في رئاسة مجلس النواب، سواء انعقدت في سرت أو في طبرق، ويشترط ألا يتجاوز جدول أعمالها النظر في منح الثقة للحكومة، وهو بذلك يحاول أن يحافظ على دوره السياسي ووجاهته الاجتماعية بخرق واضح للاتفاق الحاصل في ملتقى تونس، بل وللمبادرة التي كان أطلقها في أبريل 2020 وأيّدها إعلان القاهرة في يونيو، والتي تنص على تقاسم السلطة والثروة بين الأقاليم التاريخية الثلاثة في محاولة بائسة لإعادة الزمن إلى العام 1951 تاريخ تأسيس الدولة الليبية بنظام فيدرالي، تم التخلي عنه خلال التعديلات التي جرت على الدستور في العام 1963، عندما كانت وحدة ليبيا الهمّ الأبرز لنخبها السياسية.

عقيلة صالح، كان له طموح واضح في رئاسة المجلس الرئاسي، وتقدم إلى ملتقى جنيف بدعم واضح من الإخوان، وعبر قائمة ترشح فيها لعضوية المجلس عن المنطقة الغربية الميليشياوي المعروف أسامة الجويلي، ولرئاسة الحكومة وزير الداخلية المفوض فتحي باشاغا، لكن فشل القائمة في الوصول إلى هدفها، جعل صالح يتراجع عن أحد بنود مبادرته، وهو أن تذهب رئاسة مجلس النواب إلى إقليم فزان مقابل ذهاب رئاسة المجلس الرئاسي إلى برقة ورئاسة الحكومة إلى طرابلس.

كان عقيلة صالح يطمح إلى الانتقال من رئاسة البرلمان إلى رئاسة المجلس الرئاسي، لكن هزيمة قائمته في جنيف أدت به إلى التمسك بمنصبه، وبالنسبة إليه القرار واضح: نعم للتداول السلمي على السلطة في طرابلس ولا للتداول على رئاسة البرلمان في طبرق.

الإخوان وحلفاؤهم، يريدون لجلسة البرلمان أن تجري في غدامس، تلك المدينة الهادئة عند المثلث الحدودي مع تونس والجزائر، أما ذهابهم إلى سرت أو طبرق فيعني بالنسبة إليهم الاعتراف بنفوذ الجيش الوطني الذي يناصبونه العداء على المدينتين، ورغم تأكيد اللجنة العسكرية المشتركة على استعداد سرت لاستقبال جلسة منح الثقة للحكومة، إلا أن موقف الإسلاميين ومن يقف معهم على نفس الربوة، غير قابل لأن يتزعزع.

يسعى الإخوان إلى استبعاد عقيلة صالح من رئاسة البرلمان وانتخاب رئيس ونائبين جدد، وكذلك إلى نقل الجلسات إلى المكان الذي يناسب رغبتهم، رغم أن المقر الدستوري لمجلس النواب هو بنغازي، ولم يتم نقله في صيف 2014 إلى طبرق، إلا بسبب

سيطرة الإخوان على البرلمان تهدف إلى إعادة النظر في عدد من قراراته السابقة التي يرونها معادية لهم أو متعارضة مع مشروعهم السياسي العقائدي وتمرير قوانين جديدة ولو بشراء الذمم

الحرب الطاحنة التي كانت تشتعل في عاصمة المنطقة الشرقية.

سيطرة الإخوان على البرلمان تهدف إلى إعادة النظر في عدد من قراراته السابقة التي يرونها معادية لهم أو متعارضة مع مشروعهم السياسي العقائدي، وكذلك إلى تمرير قوانين جديدة بنصاب قانوني كافٍ يستطيعون الوصول إليه ولو بشراء الذمم.

في الوقت ذاته، يحاول كل طرف فاعل الضغط على الدبيبة للحصول على نصيب من السلطة الجديدة، الصراع ليس فقط على الحقائب الوزارية، ولكن على نائبي رئيس الحكومة (أحدهما من برقة والثاني من فزان) وعلى وكلاء الوزراء، وهذا اختصاص حصري للإخوان الذين يسعون إلى التغلغل في الوزارات عبر من يملك الأختام والملفات.

عندما قال الدبيبة إنه تلقى ثلاثة آلاف سيرة ذاتية لمترشحين لحكومته، كان يقلص من العدد الذي ذكره مكتبه وهو عشرة آلاف، غير أن كل هذا العدد يكشف عن حجم التلهّف للسلطة التي يفترض أنها لن تستمر فعلا إلا بضعة أشهر، ويعكس غياب شروط العمل السياسي والحزبي في البلاد مقابل سيطرة الفردانية، في بلد أصبح فيه كرسي الوزارة يعني الثراء والنفوذ وليس تحمل المسؤولية لخدمة المجتمع، وذلك بقناعة الكثير من أبنائه.

في الوقت ذاته، يبدو كل فاعل سياسي مؤثرا وقد تأبط ملفا لمترشح يخصه أمره، ذلك أن المحاصصة هي أساس العملية السياسية في هذه المرحلة، وصراع النواب في جانب كبير منه مرتبط بهذه المسألة، وكذلك الأمر في ما يدور داخل مجلس الدولة الاستشاري ولجنة الحوار السياسي ومجمّع أمراء الحرب.

إذا حصل واتجه أعضاء مجلس النواب إلى سرت الاثنين القادم، فذلك يعني أنه تم الاتفاق بضغط دولي على عدم المساس برئاسة عقيلة، وأكثر الأطراف الجاهزة لتنفيذ الإملاءات الخارجية هي جماعة الإخوان التي تدرك جيدا أن دورها السياسي المزعوم يتجاوز بكثير حجمها الحقيقي في المجتمع.

تحتاج الحكومة الجديدة إلى أصوات ثلثي النواب لكي تحظى بالثقة، على أن يتم ذلك بعد التصويت لفائدة الاتفاق السياسي الذي جاء بها إلى السلطة. ونظرا لأنها تتعارض في جملة من بنودها مع اتفاق الصخيرات المبرم في ديسمبر 2015، فإن مخرجات ملتقى جنيف المنعقد من الأول إلى الخامس من فبراير الماضي، تحتاج إلى إضفاء الشرعية الكاملة عليها من قبل مجلس النواب، وذلك بإدراجها ضمن الإعلان الدستوري للعام 2011، بنسبة الثلثين زائد 1، أي ما يساوي 123 نائبا.

إذا لم يكتمل النصاب في سرت، فالأمر سيعود إلى لجنة الحوار السياسي، بينما سيواصل عقيلة صالح رئاسة البرلمان في طبرق، مقابل برلمان موازٍ في طرابلس، وقد تذهب خارطة الطريق أدراج الرياح، فإلى حد الآن لا يزال هناك في طرابلس من يرغب في بقاء حكومة الوفاق، كما لا يزال هناك في بنغازي من يراهن على بقاء الحكومة المؤقتة، وفوق كل ذلك هناك من لا هدف له إلا عرقلة إجراء الانتخابات في ديسمبر القادم.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الخميس 2021/03/04
السنة 43 العدد 11989

اندماج إعمار العقارية مع إعمار مولز في دبي

صفقة تشمل كل الأسهم لدعم التحول إلى كيان رائد في القطاع

بدأت إعمار العقارية أولى خطوات الاندماج مع شركتها التابعة إعمار مولز في صفقة تشمل كل الأسهم، وبموجب هذا الاستحواذ ستعيد إعمار مولز تشكيل نشاطها لتصبح شركة تابعة مملوكة بالكامل لإعمار العقارية وستواصل تطوير وحيازة محفظة من مراكز التسوق الفارهة وأصول التجزئة.

إعمار بصمة عقارية لافتة

دبي - تندمج إعمار العقارية في دبي مع شركتها التابعة إعمار مولز بينما يؤجل مشغلو مراكز التسوق للبيع بالتجزئة في منطقة الخليج مشروعات عملاقة جديدة بسبب جائحة كوفيد – 19، ومن شأن الصفقة المساهمة في التطوير الجاري لدبي التي تضرر اقتصادها المعتمد على السياحة والتجزئة من أزمة كورونا ونزول أسعار النفط.

ووافق مجلسا الإدارة في الشركتين كلتيهما على الصفقة التي تشمل كل الأسهم بين إعمار العقارية وإعمار مولز، والتي أعلنت عنها الشركتان الثلاثاء.

ومن المتوقع أن تدعم وضع المجموعة الاندماجية لتصبح كيانا وطنيا رائدا في قطاع العقارات، بما يساهم في التطوير الجاري لدبي التي تضرر بشدة اقتصادها المعتمد على السياحة والتجزئة من أزمة فايروس كورونا ونزول أسعار النفط.

محمد العبار

هناك فرص جديدة على الصعيدين التقليدي والتكنولوجي

وبموجب الصفقة، ستعيد إعمار مولز تشكيل نشاطها الحالي ليصبح شركة تابعة مملوكة بالكامل لإعمار العقارية وستواصل تطوير وحيازة محفظة من مراكز التسوق الفارهة وأصول التجزئة. وسيجري إدراج إعمار العقارية في بورصة دبي.

وبشرط الحصول على الموافقات التنظيمية، سيتلقى مساهمو إعمار مولز، مع استثناء إعمار العقارية، 0.51 سهم في إعمار العقارية لكل سهم يمتلكونه في إعمار مولز، مما يمثل علاوة 7.1 في المئة فوق سعر سهم إعمار مولز عند الإغلاق الاثنين.

وسجلت إعمار صافي ربح بلغ 2.62 مليار درهم في 2020، انخفاضا من 6.2 مليار درهم قبل عام، في حين نزلت الإيرادات إلى 19.71 مليار درهم في 2020 من 24.59 مليار درهم قبل عام.

وكان مؤسس إعمار محمد العبار أكثر تفاؤلا حيال 2021، قائلا إن هناك فرصا على الصعيدين التقليدي والتكنولوجي لم تكن موجودة قبل خمس أو عشر سنوات.

وأظهر استطلاع للرأي أجرته رويترز في وقت سابق أن من المتوقع أن تكون وتيرة تراجع أسعار المنازل في دبي في العامين الحالي والمقبل أبطأ مما كان يعتقد في السابق، إذ تتدعم الثقة في القطاع بفعل آمال في نجاح توزيع اللقاحات وتعاف اقتصادي.

وكانت جائحة كورونا قد ضاعفت أزمة سوق العقارات في دبي ما أدى إلى إيقاف أعمال البناء في ظل تقليص صافي الأرباح في القطاع الذي يعد من أكبر مصادر التمويل، وذلك في أعقاب تواصل مخاطر الوباء.

وتعرضت سوق العقارات في دبي، حيث فاق العرض الطلب معظم العشر سنوات الأخيرة، لضغوط إضافية هذا العام من أزمة فايروس كورونا.

وحسب قول وكالة موديز للتصنيف الائتماني الشهر الماضي، تواجه شركات التشييد في دبي المزيد من التراجع في سوق العقارات في الوقت الذي يحد فيه تقليص الوظائف وخفض الرواتب من طلب المشترين المحليين على العقارات الجديدة، فيما تقوض قيود السفر الطلب من الأجانب.

وإعمار وراء الكثير من أوجه التطوير الكبيرة في دبي، بما في ذلك مركز التسوق العملاق دبي مول والمنطقة السكنية المحيطة به. وهي مملوكة بنسبة 29.2 في المئة لصندوق الاستثمار الحكومي مؤسسة دبي للاستثمارات الحكومية.

وسبق أن واجهت عقارات دبي إشكاليات تتعلق بفائض المعروض المزمن من الوحدات السكنية وتباطؤ اقتصاد الإمارة.

وفي هذا السياق أعلنت شركة داماك العقارية مؤخرا أنها تكبدت في عام 2020 خسائر تجاوزت المليار درهم.

وأعلنت في بيان، لسوق دبي المالي، نتائجها المالية الأولية لعام 2020، حيث بلغت الإيرادات الإجمالية 4.7 مليار درهم مقارنة بـ4.4 مليار درهم في 2019.

ووصلت قيمة المبيعات المحجوزة إلى 2.3 مليار درهم بعدما كانت وصلت إلى 3.1 مليار درهم إماراتي في 2019.

وسجلت الشركة خسائر صافية بقيمة 1.39 مليون درهم مقابل 37 مليون درهم في 2019 في حين استقرت قيمة إجمالي الأصول عند 21.1 مليار درهم، بعدما كانت وصلت إلى 23.8 مليار درهم عند نهاية 2019.

وأشارت الشركة إلى أنه من المنطقي أن يكون الإغلاق العالمي والقيود المفروضة على السفر، جنبا إلى جنب مع تراجع السفر العالمي، قد أثرت سلبا على سوق العقارات في دبي.

وحتى 31 ديسمبر، بلغ إجمالي الديون 3.2 مليار درهم، في حين وصلت قيمة النقد والأرصدة المصرفية إلى 4.2 مليار درهم.

وعلق حسين سجواني رئيس مجلس إدارة داماك حينها على النتائج بالقول إن "عام 2020 كان صعبا للغاية على جميع المطورين العقاريين في دولة الإمارات بما فيهم داماك". وتوقع أن يستغرق حدوث الانتعاش الحقيقي من 12 إلى 24 شهرا.

وأظهر استطلاع أجرته رويترز في مارس الماضي أن تراجع أسعار المنازل في دبي سيستمر هذا العام رغم أن وتيرته أبطأ مما كانت عليه في العام الماضي بينما يظل فائض المعروض يشكل أكبر تهديد للقطاع، ولكن مع تواصل مخاطر كورونا فاقم الوباء متاعب القطاع.

وفي مسعى منها لمعالجة ركود السوق العقارية، شكّلت حكومة دبي في سبتمبر 2019 لجنة خاصة معنية بالتخطيط العقاري لكن من المبكّر قياس نتائج ملموسة. وقبل ذلك، سارعت الحكومة إلى اتخاذ خطوات لدعم القطاع منذ العام الماضي عبر سلسلة إجراءات من بينها شروط سهلة للتأشيرات والإقامة الدائمة للمستثمرين الكبار. ويرى محللون أنه رغم إنشاء اللجنة العليا للتخطيط العقاري، والذي يشير إلى رغبة في معالجة اختلال التوازن مستقبلا، فإن أثر اللجنة على السوق لم يتضح بعد.

وكان مشاركون في معرض سيتي سكيب، الذي عقد في دبي خلال سبتمبر الماضي، قد رجّحوا حدوث عملية تصحيح في أسعار عقارات دبي، لكنهم اختلفوا في حجمها وموعدها. كما توقعوا أن تؤدي إلى إقصاء جميع المطورين الضعفاء من السوق ليبقى الميدان للشركات القوية فقط.

ورجح خبراء ألا تشهد سوق العقارات في دبي انتعاشا لأسباب على رأسها فائض المعروض المزمن من الوحدات السكنية وتباطؤ اقتصاد الإمارة.

وأظهر استطلاع أجرته رويترز وشمل 15 محللا وخبيرا في سوق العقارات أن أسعار العقارات ستنخفض 4 في المئة هذا العام و1.3 في المئة في 2021 قبل أن تستقر في 2022.

الحكير السعودية تستحوذ على حصة بمنصة فوغا كلوسيت للتجارة الإلكترونية

مبادرة تدعم جهود التواجد على الإنترنت

استحوذت شركة فواز عبدالعزيز الحكير السعودية للتجزئة على حصة في منصة فوغا كلوسيت للتجارة الإلكترونية، حيث تندرج المبادرة ضمن جهود دعم التواجد على الإنترنت.

الرياض - قالت شركة فواز عبدالعزيز الحكير السعودية للتجزئة الأربعاء إنها اتفقت على شراء حصة أقلية في منصة فوغا كلوسيت للتجارة الإلكترونية سعيا لتعزيز وجودها على الإنترنت.

وأضافت الحكير أنها ستستحوذ على نحو 25.5 في المئة من أسهم رأس مال شركة التجارة الإلكترونية ومقرها بريطانيا، مع تمويل الصفقة البالغة قيمتها 68.9 مليون ريال (18.4 مليون دولار) من مواردها.

وقالت الحكير في بيان للبورصة "الصفقة ستتيح للحكير الوصول إلى موقع إلكتروني دولي رائد يتمتع بمكانة وحضور قويين في الشرق الأوسط والمملكة العربية السعودية لتعزيز علاماتها التجارية وتقريبها من عملائها".

ويقول الموقع الإلكتروني لفوغا كلوسيت إن شركة التجارة الإلكترونية تزود "المولعين بالموضة" في الشرق الأوسط.

وستستحوذ شركة المراكز العربية المالكة والمشغلة لمراكز تسوق والتي أسستها الحكير وانفصلت خلال الإدراج في سوق الأسهم في عام 2019 أيضا على أسهم في فوغا كلوسيت في إطار الصفقة.

ويرجئ مشغلو مراكز التسوق في منطقة الخليج إقامة مشروعات ضخمة في ظل التأثير الشديد لجائحة كوفيد – 19 وانخفاض أسعار النفط على قطاع التجزئة المرتكز في تطويره على مراكز ضخمة تخدم السياح والمواطنين الأثرياء.

وقالت الحكير إن فوغا كلوسيت قد تُدمج في نهاية المطاف مع مشروع مشترك من تأسيس الحكير وشركة المراكز العربية للمساعدة في بناء خبرة الشركتين السعوديتين متعددة القنوات للعملاء والتجارة.

وسبق واتخذت السعودية خطوة كبيرة باعتماد قواعد تنظم التجارة الإلكترونية التي أصبحت رافدا أساسيا للنشاط الاقتصادي وسط توقعات بأن تعطي التجربة زخما جديدا للأنشطة التجارية وتخفيف مخاطر التعاملات في أسواقها المحلية.

وتعد التجارة الإلكترونية سوقا مفتوحة على مدار الساعة توفر الوقت والجهد على المتسوق للوصول إلى كافة السلع والخدمات بخيارات متنوعة في بيئة تتسم بالشفافية وتحظى بتنافسية عالية لكسب ثقة المستهلك.

ويشهد هذا النمط الجديد من التجارة إقبالا كبيرا من السعوديين حيث تعد الدولة الخليجية من أعلى 10 دول نموا في مجال التجارة الإلكترونية في العالم بنسبة تتجاوز 32 في المئة.

وفي السعودية، المتأخرة في هذا المجال عن الإمارات رائدة القطاع في منطقة الشرق الأوسط، تشكل التجارة الإلكترونية 0.8 في المئة فقط من إجمالي تجارة التجزئة.

وبحسب تقارير وزارة الاتصالات والهيئة العامة للإحصاء شهدت نسبة التسوق عبر الإنترنت في السعودية ارتفاعا إلى 49.9 في المئة بنهاية العام 2019، فيما زاد متوسط حجم الإنفاق عبر الإنترنت للفرد إلى 4 آلاف ريال (1.06 ألف دولار).

وتشير البيانات الرسمية إلى أن حجم تداولات التجارة الإلكترونية في السعودية وصل إلى 80 مليار ريال (21.2 مليار دولار) خلال 2018.

وتركز السعودية على عمليات الدفع الإلكتروني في تجارة التجزئة في البلاد لتطوير النظام المالي، وخاصة المتعلق بآلية المدفوعات الإلكترونية.

> 18.4
> مليون دولار قيمة تمويل الحكير لصفقة منصة فوغا كلوسيت للتجارة الإلكترونية من مواردها

وتراهن على هذه الصفقات في مجالات تجارة التجزئة التي تأتي في صلب إستراتيجية تطوير نظم المدفوعات وبرنامج تطوير القطاع المالي والمصرفي باعتباره أحد القطاعات غير النفطية التي تريد الرياض تطويرها على أسس مستدامة.

وتهدف الحكومة السعودية إلى تعزيز نظام الدفع الإلكتروني وتقليل التعامل النقدي للوصول بنسبة المدفوعات الرقمية إلى نحو 70 في المئة من إجمالي عمليات الدفع في البلاد بحلول عام 2030.

رهان على الدفع الإلكتروني

سباق إلى القاع بين الليرة السورية والليرة اللبنانية

دمشق - قال متعاملون ومصرفيون إن الليرة السورية هوت إلى مستوى متدن غير مسبوق في السوق السوداء الأربعاء بسبب الأثر المترتب على المشاكل التي تواجهها نظيرتها في لبنان، حيث يرتبط البلدان بعلاقات تجارية ومصرفية مكثفة.

وقال تجار إن تكلفة شراء دولار واحد في الشارع أصبحت نحو أربعة آلاف ليرة اليوم بعدما تابع المتعاملون القلقون انهيار الليرة اللبنانية إلى مستوى متدن جديد عند عشرة آلاف مقابل الدولار الثلاثاء.

وقال اثنان من كبار المتعاملين في العملات الأجنبية في دمشق الحاصلين على ترخيص إن هبوط العملة اللبنانية وجّه ضربة نفسية لمتداولي نظيرتها السورية، التي شهدت بالفعل تراجعات سريعة خلال الأسابيع الأخيرة.

وهوت الليرة بنحو 40 في المئة خلال العام الجاري فقط.

وقال أحد المتعاملين طالبا عدم نشر اسمه "رجال الأعمال والتجار قلقون في ظل مخاوف من نزول لا يتوقف خلال الأيام القادمة ويترقبون ما إذا كانت الاضطرابات ستزيد في لبنان وتأثيرها على التعاملات في العالم الخارجي".

يحتفظ مستثمرون ورجال أعمال سوريون بودائع بمليارات الدولارات في بنوك لبنان التي تعصف بها أزمة والتي كانت لسنوات ملاذا آمنا للمستثمرين الفارين من العقوبات والقيود المشددة التي تفرضها الحكومة.

وضغطت الأزمة اللبنانية على مصدر رئيسي للدولار بالنسبة إلى سوريا مما أدى إلى إلحاق المزيد من الضرر بعملة تئن تحت وطأة سنوات من العقوبات الغربية وصراع مدمر مستمر منذ نحو عشر سنوات.

حدث آخر تهاوي الليرة السورية في الصيف الماضي عندما بلغت حاجزا نفسيا عند ثلاثة آلاف ليرة للدولار بسبب مخاوف من أن يزيد تشديد العقوبات الأميركية حال الاقتصاد سوءا.

> 4
> آلاف ليرة سورية تكلفة شراء الدولار الواحد في السوق السوداء بسبب آثار انهيار الليرة اللبنانية

وألحق هبوط الليرة الضرر بأنشطة الأعمال مع تردد الكثير من التجار وشركات التجارة في البيع أو الشراء في بلد يلجأ فيه كثيرون إلى المدخرات الدولارية للحفاظ على أموالهم.

وقال مصرفي إن سحب الدولة للعملة الصعبة من الاحتياطيات المستنزفة أصلا من أجل سداد ثمن واردات كبيرة من السلع الأساسية والوقود بعدة مليارات من الدولارات أدى لزيادة الضغوط.

وأضاف أن تردد السلطات في التدخل لحماية احتياطياتها من النقد الأجنبي ضغط على الليرة. وتابع أن هناك ضغوطا أخرى نابعة من تراجع حاد في التحويلات النقدية من الخارج، والتي تمثل مصدرا مهما للنقد الأجنبي، من عشرات الآلاف من السوريين المقيمين في دول متضررة من جائحة كوفيد – 19.

صندوق النقد الدولي يحذر تونس من تعثر الإصلاحات

التلكؤ في خفض فاتورة الرواتب يضغط على الإنفاق العام

حذر صندوق النقد الدولي تونس من تقليص دعم المانحين، في ظل تعثر الإصلاحات العاجلة وعلى رأسها خفض فاتورة الرواتب والتقليص في الدين العمومي وخفض النفقات العامة، حيث تسبب انخرام الموازنة العامة في ضغوط كبيرة.

خالد هدوي

تونس - يضغط صندوق النقد بتقليص الدعم الدولي لتونس، ما لم تعجّل السلطات بتنفيذ إصلاحات عاجلة تهم السياسة النقدية والاقتصادية، فيما حذر خبراء الاقتصاد من تواصل سياسة التسويف والمماطلة التي تنتهجها السلطات والتي باتت تهدد بانقطاع الدعم الخارجي في وقت ترفض فيه الأوساط النقابية والشعبية المساس بالرواتب والدعم.

وأكد رئيس بعثة صندوق النقد الدولي بتونس كريس جاريقات الثلاثاء أنه "يتوجب على تونس التقليص في الدين العمومي والتخفيض في النفقات العمومية إلى المستوى المطلوب".

وأضاف "السلطات التونسية مطالبة بتعزيز مجهوداتها في مجال الحوكمة الرشيدة والشفافية ومحاربة الفساد"، معتبرا أن ذلك "سيقلص من النفقات الزائدة ويخلق فرص عمل جديدة".

المنصف شيخ روحه

لا نملك خطة طريق ولا بد من جلب المستثمرين للمساعدة

ونقلت إذاعة محلية عن جاريقات دعوته، خلال لقاء صحافي عُقد الثلاثاء عن بعد مع عدد من الإعلاميين، إلى ضرورة وضع هيئة عامة للإشراف على المؤسسات المملوكة من طرف الدولة في تونس.

كما دعا إلى دعم الاستثمار بالقطاع الخاص وخاصة في مجالي الاقتصاد الأخضر والاقتصاد الرقمي عبر الانفتاح على المنافسة وتحسين البنية التحتية خاصة بالموانئ مع التقليص في الإجراءات الإدارية.

ويرى مراقبون أن عملية الإصلاح والتغيير باتت ضرورية أكثر من أي وقت مضى لإنقاذ ما تبقى في المنظومة الاقتصادية الهشة.

وأفاد الخبير الاقتصادي سامي العوادي أنه "يترتب على السلطات التونسية أن تلتفت إلى أمورها الداخلية وتعبئ مواردها على غرار التهرب الضريبي وعدم استخلاص العديد من الأداءات".

وأضاف في تصريح لـ"العرب" "الإصلاحات ضرورية وإن تعلقت بالدعم، وإن لم نقم بها طواعية يبدو أننا سنقوم بها بضغط خارجي، وسيتم التداول بشأنها مع المنظمات الوطنية والمجتمع المدني والحوار الاجتماعي".

وتابع "يجب القيام بإصلاحات في منظومة الدعم، ومسألة التخفيض من الرواتب مرفوضة ومؤلمة لأن تونس لديها معدل أجور الأدنى مقارنة ببقية الدول". وترفض المنظمات والأوساط الشعبية المساس ببندي الدعم والرواتب في الموازنة.

وفسر العوادي أن الترفيع في فاتورة الرواتب كان نتيجة لارتفاع توطين الوظائف في قطاعي الأمن والدفاع لمكافحة الإرهاب ما ترتب عنه من كلفة مرتفعة، لكن معدل الرواتب في تونس في القطاعين العام والخاص منخفض.

وأشار الخبير الاقتصادي إلى أن الإصلاحات التي تأخرت السلطات في القيام بها جاهزة، على غرار إصلاح مسالك التوزيع التي تسببت في مضاربات غير مقبولة وتدهور القدرة الشرائية للمواطن، فضلا عن نشاط الجمارك وإصلاح الخارطة الصحية والتعليم العالي.

واستطرد "الغريب أن كل هذه الإصلاحات توجد حولها توافقات بين مختلف الأطراف ولم تقم بها الحكومات التونسية لأنها تخشى أن تتبعثر أوراقها في السلطة".

ويرى مراقبون أن الانتدابات العشوائية في القطاع العام منذ ثورة يناير 2011 فاقمت انخرام الموازنة فيما تتجه أصابع الاتهام نحو حركة النهضة في الإضرار بموارد الدولة من خلال عدم حوكمة الإنفاق وتوطين وظائف على أساس الولاءات السياسية.

ويقول صندوق النقد الدولي إن فاتورة الرواتب في القطاع العام تبلغ حوالي 17.6 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي، وهي من بين أعلى المعدلات في العالم.

وقال المنصف شيخ روحه الأستاذ الجامعي والباحث في المجال الاقتصادي، في تصريح لـ"العرب"، "هناك دفع للسلطات التونسية للقيام بما يجب"، متسائلا "لماذا لا نضع مخططات اقتصادية واضحة؟".

وأضاف "هناك غياب للتقييم والمحاسبة لكل الوزراء ورؤساء الحكومات السابقة، ولا أحد يملك معلومة بشأن الإصلاح والتغيير، ومنذ عهد حكومة مهدي جمعة في 2014، تفاقمت الديون".

وتابع "المخطط غير واضح وضبابي واليوم لا نملك خطة طريق ولا بد من جلب المستثمرين لمساعدة الدولة، الطبقة السياسية انشغلت بالصراعات والمناكفات وأهملت الجانب الاقتصادي".

وأردف "لدينا مالية دون تخطيط، وعلينا إعداد برنامج واضح يشرك كل الجهات وتتم فيه الاستعانة بالخبراء في المجال، وعلى الطبقة السياسية أن تفهم أنه من دون برامج ونقاشات لا تقدر على تقديم شيء".

وشهدت تونس في سنة 2020 ضائقة اقتصادية غير مسبوقة مع عجز مالي قدره 11.5 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي وانكماش اقتصادي بلغ 8.8 في المئة.

وقال صندوق النقد الدولي في بيان إن السياسة النقدية يجب أن تركز على التضخم من خلال توجيه أسعار الفائدة قصيرة الأجل مع الحفاظ على مرونة أسعار الصرف.

وتتوقع ميزانية تونس 2021 أن يصل الاقتراض إلى 7.2 مليار دولار بما في ذلك حوالي 5 مليارات دولار في شكل قروض خارجية. ويقدر سداد الديون المستحقة هذا العام عند 16 مليار دينار ارتفاعا من 11 مليار دينار في 2020.

وأكد جاريقات أن الصيدلية المركزية تواجه صعوبات لتغطية نفقاتها وأن هناك مشاكل تتعلق بديون ترتبط بمزودي الطاقة على غرار الشركة التونسية للكهرباء والغاز وشركة تكرير النفط.

لم يعد هناك حل

فورة الاستهلاك تنعش سوق توصيل الطعام في مصر

«جوميا» تطلق أول منصاتها وتفتح باب المنافسة مجددا

يشهد سوق توصيل الطعام إلى المنازل في مصر نموا واضحا، مدفوعا بتصاعد الطلب على الوجبات السريعة، خاصة من جانب الشباب، الأمر الذي يفتح شهية الشركات الأجنبية لتوسيع نطاق أعمالها، ما دفع الرئيس التنفيذي لشركة "جوميا" للتجارة الإلكترونية للإعلان، الثلاثاء، عن إطلاق منصة جديدة لتوصيل الطعام في مصر، تحمل اسم "جوميا فود".

استثمارات الغذاء تستفيد من ارتفاع عدد السكان

محمد حماد
صحافي مصري

القاهرة - في الوقت الذي ترى فيه الحكومة المصرية أن الزيادة السكانية أزمة مستعصية على الحل، تعيد الشركات العالمية توظيفها واستغلالها وتحويلها إلى فرصة، لأن جزءا كبيرا من التركيبة السكانية شبابية، ما يدفعها للإقبال على محلات الطعام، والحصول على الأكلات بطريقة سريعة، تتناسب مع إيقاع الحياة الذي يعيشه هؤلاء.

وتحفز التركيبة الشبابية شركات تقديم وتوصيل خدمات الوجبات السريعة على توسيع نطاق أعمالها من خلال ضخ استثمارات تخاطب تلك الفورة الاستهلاكية التي تصل قوتها إلى نحو 26.1 مليون مصري داخل نطاق الفئة العمرية من 15 – 29 عاما، وهي الفئة الرئيسية المستهدفة.

وأعلنت شركة "جوميا" للتجارة الإلكترونية إطلاق منصة جديدة لتوصيل الطعام في مصر، تحمل اسم "جوميا فود"، لتكون ثالث منصة للشركة بمصر بعد منصتي المبيعات "جوميا باي" للمدفوعات الإلكترونية.

وقال هشام صفوت الرئيس التنفيذي للشركة، لرويترز "أطلقنا منصة جوميا فود نهاية 2020، ونحن في مرحلة الافتتاح المبدئي.. لدينا شراكات قوية. معنا ماكدونالدز وعدد آخر محدود من المطاعم، ونستهدف بنهاية العام الجاري تكوين شراكات مع المئات من المطاعم العاملة في مصر".

وتغطي الشركة الجديدة معظم مناطق محافظتي القاهرة والجيزة، وجاءت خطوة "جوميا" التي تنافس شركة "سوق دوت كوم" المملوكة لشركة أمازون، بعد خروج شركة غلوفو الإسبانية من سوق توصيل الطلبات بمصر، في يناير من العام الماضي، تلتها شركة "أوبر إيتس" الأميركية في مايو من العام ذاته.

تحفز خطوة "جوميا" المزيد من الشركات على دخول نشاط توصيل الطعام لتلبية زيادة الطلب على هذه الخدمات مع استمرار تداعيات كورونا التي ضاعفت الطلب على خدمات توصيل الوجبات السريعة، في ظل استمرار إجراءات غلق المحال خلال ساعات الليل، بدءا من العاشرة مساء وحتى السادسة صباحا، ويستثنى من ذلك نشاط توصيل الطعام للمنازل والذي يعمل على مدار 24 ساعة.

وكشف جهاز الإحصاء المصري عن ارتفاع إنفاق المصريين على الطعام والشراب إلى 37.1 في المئة من إجمالي الإنفاق.

ويصل متوسط إنفاق الفرد على الطعام نحو 300 دولار سنويا، فيما تصل فاتورة إنفاق الشباب على الطعام في الفئة العمرية من 15 إلى 29 عاما نحو 7.8 مليار دولار سنويا، ما يزيد من فرص التوسع في نشاط الوجبات السريعة، على اعتبار أن غالبية هذه الفئات تفضل تناول الطعام خارج المنزل.

بدأت شركة "جوميا" للتخطيط لتلك الخطوة مبكرا، حيث أدخلت العام الماضي خدمة طلب الخضروات والفاكهة والمواد الغذائية وتوصيلها معقمة للمنازل، الأمر الذي منحها فرصة أكبر لدراسة السوق، وبدأت بشكل كبير في منافسة منصات "نون" و"سوق دوت كوم".

وتعد منصة "اطلب" الأقدم في مصر في نشاط توصيل الطعام عبر طلب الوجبات عبر منصتها، وكذلك تطبيقات "أكلني" و"المنيوز" و"طلبات".

وأشار نورالدين محمد رئيس شركة "تارغت" للاستثمارات المالية وإدارة الاستحواذات، إلى أن الاستثمارات الأجنبية تستهدف منصات توصيل الطلبات خاصة قطاع الغذاء بما فيها الوجبات الجاهزة لأنها سخية.

وأضاف في تصريح لـ"العرب"، أن شركته تعكف على دراسة صفقتي استحواذ لمستثمرين أوروبيين وخليجيين في مشروعين في هذا المجال.

وتعد مجموعة "أمريكانا" التي استحوذت عليها مجموعة "أديبتيو إنفستمنتس" الإماراتية منافسا قويا في السوق المصرية، حيث تمتلك الحق التجاري لعدد من العلامات التجارية الشهيرة في مجال توصيل الوجبات السريعة للمنازل.

وتمتلك "أمريكانا- مصر" الحق التجاري لنحو 14 علامة تجارية، هي: هارديز وكنتاكي وجراند كافيه وفرايديز وبيتزا هت وكوستا كوفي ودجاج تكا وباسكن روبنز وفيش ماركت ورد لوبستر وأوليف غاردن وكريسبي كريم وفيوجين ولونغ هورن ستيك هاوس.

نورالدين محمد

الاستثمارات الأجنبية تستهدف بكثافة قطاع الغذاء بمصر

محمد رضا

تدشين المدن الجديدة والعصرنة يحفزان الاستثمار في المنصات

وإن كانت جميع المنصات الإلكترونية تخدم هذه العلامات التجارية الشهيرة، إلا أنها تعد منافسا قويا أيضا في تقديم وتوصيل الطلبات.

ويقترب صندوق استثمار أجنبي يدير استثمارات متنوعة في المنطقة العربية خلال الأيام المقبلة من الإعلان عن شراء حصة حاكمة في الشركة الدولية للصناعات الغذائية "كوك دور"، والذي يقدم خدمة الوجبات السريعة بمصر من خلال 80 منفذا، ويخطط لزيادتها إلى 150 منفذا.

وأكد محمد رضا، الرئيس الإقليمي لمجموعة سوليد كابيتال في مصر، أن الفترة الراهنة مواتية للاستثمار في مجال تدشين المنصات الإلكترونية وتوصيل الوجبات الجاهزة، لاسيما مع تأسيس المدن الجديدة والتوسعات الكبيرة في المدن الحالية.

ويعد هذا القطاع من الأنشطة عالية النمو وسريعة الدوران لرأس المال العامل، ما يزيد من هوامش ربحها بشكل محفز على ضخ الاستثمارات.

وأضاف رضا لـ"العرب" أن قطاع الغذاء من القطاعات الجاذبة للاستثمار بشكل كبير، حيث انتهت شركته من إدارة صفقة استحواذ لصالح عدد من المستثمرين الأجانب على مئة في المئة من أسهم شركة "رويال سويت" التي تعمل في مجال الصناعات الغذائية.

وشجعت الفورة الاستهلاكية على نشاط قطاعات أخرى مرتبطة بتوصيل الطلبات، منها سوق الدراجات النارية الذي انتعش بشكل كبير العام الماضي مع استمرار تطبيق الإجراءات الاحترازية.

وكشفت مؤشرات شعبة مستوردي الدراجات النارية والهوائية بغرفة القاهرة التجارية عن رواج ملحوظ في حركة مبيعات الدراجات النارية مع تزايد الطلب على تطبيقات توصيل الطعام للمنازل، وتجاوزت مبيعاتها حاجز الـ250 ألف دراجة نارية خلال الستة أشهر الماضية.

وأوضحت البيانات المجمعة المصرية للتأمين الإجباري عن زيادة في عدد تراخيص الدراجات النارية الجديدة بنحو 40 في المئة، الأمر الذي يعزز نمو حركة المبيعات ويشجع رؤوس الأموال على طرق أبواب هذا النشاط.

سلطنة عمان تحصل على قرض من البنوك العالمية

مسقط - تمكنت سلطنة عمان من جمع قرض بقيمة 2.2 مليار دولار، في صفقة استقطبت اهتمام مجموعة واسعة من البنوك الإقليمية والعالمية.

وكانت مصادر قد قالت لرويترز في يناير إن "الدولة الخليجية، المصنفة دون الدرجة الجديرة بالاستثمار من جانب جميع وكالات التصنيف الائتماني الرئيسية، تعكف مع مجموعة من البنوك على جمع قرض بقيمة 1.1 مليار دولار، ما قد يصل إلى ملياري دولار بناء على شهية السوق".

وقالت المصادر إن الصفقة تمت في نهاية المطاف عند 2.2 مليار دولار الأسبوع الماضي. ولم ترد وزارة المالية في عمان حتى الآن على طلب للتعليق.

وتتوقع عمان عجزا للميزانية في 2021 عند 2.24 مليار ريال عماني (5.82 مليار دولار). ولتعويض النقص، تهدف الحكومة لجمع نحو 1.6 مليار ريال عبر الاقتراض وسحب 600 مليون ريال من احتياطياتها.

وكانت حكومة السلطنة الأولى في الخليج التي تطرق أسواق السندات العالمية هذا العام لتجمع 3.25 مليار دولار من سندات على ثلاث شرائح في يناير، مستفيدة من الأوضاع الإيجابية للسوق لإعادة تزويد خزائن الدولة المتضررة من أزمة فايروس كورونا.

وقالت المصادر إن استحقاق القرض الجديد يحل في غضون 15 شهرا مع إمكانية تمديد الأجل 12 شهرا إضافية وفقا لتقدير المقترض.

وقال أحد المصادر إن القرض استقطب اهتمام ما يزيد عن عشرة بنوك عالمية وإقليمية، عرضت نحو ثلاثة مليارات دولار للصفقة.

وقالت ستاندرد أند بورز جلوبال إن الدين الخارجي المستحق السداد على عمان في العامين الجاري والمقبل يبلغ 10.7 مليار دولار، أو ما يعادل نحو 7.5 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي.

ويثير لجوء مسقط إلى الاقتراض الخارجي لسد العجز في الميزانية مخاوف بين المستثمرين ودفع تصنيفها الائتماني إلى مستوى عالي المخاطرة، في ظل بطء الإصلاحات وزيادة الإنفاق الحكومي.

وفي الوقت نفسه تعتزم السلطنة تنويع مصادر اقتصادها وتطبيق إصلاحات حساسة على الضرائب والدعم، لكنها تعطّلت في عهد السلطان الراحل قابوس الذي حكم البلاد 50 عاما ووافته المنية في يناير.

> **2.2**
> مليار دولار قيمة القرض الذي جمعته السلطنة في صفقة استقطبت اهتمام بنوك

وتستهدف خطط إصلاح مالي يتبناها حاكم سلطنة عمان خفض العجز المالي إلى 1.7 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي بحلول 2024 من عجز أولي عند 15.8 في المئة هذا العام.

وسبق للسلطان هيثم بن طارق آل سعيد أن قال إن الحكومة ستعمل على خفض الدين العام وإعادة هيكلة المؤسسات العامة والشركات لدعم الاقتصاد.

وفي إطار الإصلاحات المزمعة، ستطبق عُمان ضريبة قيمة مضافة بنسبة 5 في المئة العام المقبل وتسعى أيضا إلى تطبيق ضريبة على الدخل بالنسبة إلى أصحاب الدخول المرتفعة في 2022، في خطوة ستكون الأولى لدولة من دول مجلس التعاون الخليجي.

وجاء إقرار ضريبة القيمة المضافة، الذي لطالما أجلته تحت ضغط الأزمة الاقتصادية ومطالب صندوق النقد الدولي، بترشيد الإنفاق وتنويع مصادر الدخل حيث تهدف السلطنة إلى توليد دخل ضريبي أكثر استقرارا.

وتعتبر ضريبة القيمة المضافة ضريبة "غير مباشرة" يتحمل قيمتها المستهلك النهائي في حين يقوم المورّد (الخاضع للضريبة) باحتساب وتحصيل الضريبة وتسديدها إلى جهاز الضرائب.

والسلطنة منتج صغير نسبيا للنفط الخام ومثقلة بمستويات مرتفعة من الديون، مما يجعلها أكثر عرضة لتقلبات أسعار الخام من معظم جيرانها من دول الخليج الأكثر ثراء.

العرب
الخميس 2021/03/04
السنة 43 العدد 11989

الحرس القديم في الجزائر والعشق الأزلي للسلطة

صالح قوجيل

ماذا وراء تنصيبه رئيساً لمجلس الأمة؟

● قوجيل وسط كل الفوضى الحاصلة في البلاد وترتيبات الكواليس الجارية يرى أن الديمقراطية ستتعمق أكثر فأكثر، وهي حسب قوله "رسالة إلى الداخل والخارج".

● الرئيس عبد المجيد تبون يبدي ارتياحا لما آل اليه أمر الغرفة التشريعية، مشدّداً في تصريح له أنه «ليس من صلاحيته أو سلطته التدخل لتوجيه الانتخاب لهذا الطرف أو ذاك».

صابر بليدي
صحافي جزائري

لا يزال صراع الأجيال يُحكم قبضته على انتقال السلطة في الجزائر رغم خطابات التغيير وشعار تسليم المشهد، ولئن أحس البعض من المسؤولين بأن المأمورية قد وصلت إلى نهايتها بعد الخطاب الشهير للرئيس السابق عبدالعزيز بوتفليقة عام 2012 فإن الأيام الأخيرة أكدت أن الحرس القديم ظل متمسكا بالسلطة، وأبرز دليل على ذلك تنصيب شيخ طاعن في السن في منصب الرجل الثاني بالدولة.

تمت تزكية المسؤول المخضرم صالح قوجيل (91 عاما)، وسط دهشة الشارع الجزائري، على رأس الغرفة الثانية للبرلمان ليكون بذلك الرجل الثاني في الدولة بموجب التسلسل الذي يحدده دستور البلاد في تصنيف وترتيب المناصب العليا في الدولة.

قوجيل الذي يتبوأ بهذه التزكية منصبا حساسا في الدولة، وسيكون رئيسا للجزائريين إذا حدث غياب قسري للرئيس المنتخب بموجب الدستور، يواجه متاعب كبيرة في القراءة والكتابة، وتذهب معلومات غير مؤكدة إلى أنه مصاب بمرض الزهايمر

استطاع بوتفليقة خداع قطاع عريض من الجزائريين بمقولته الشهيرة "جيلي طاب جنانو" أي نضجت ثماره، ردا على أصوات تعالت داخل القاعة تدعوه إلى الترشح مجددا لمنصب الرئاسة، وساد آنذاك الاعتقاد بأن الجزائر ستشهد انتقالا طبيعيا بين الأجيال، غير أن التطورات التي أعقبت خطاب بوتفليقة كرست تمسك الحرس القديم بمناصب المسؤولية، رغم التقدّم في السن، وجسدت إحدى العقد النفسية والسوسيولوجية التي يتوجب إخضاعها للتحليل العلمي.

الخوف من الشباب

ولد قوجيل في 14 يناير عام 1931 بولاية باتنة، وهو من قدامى المناضلين خلال الثورة الجزائرية وقيادي في حزب جبهة التحرير الوطني. وانتخب في يونيو عام 1962 عضوا باللجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني، وبعدها بات منسقا عاما للجبهة. ثم عيّن محافظا للجبهة في عنابة وسطيف حتى العام 1978. وكلّف بمنصب وزير النقل والصيد البحري من أواخر السبعينات حتى أواسط الثمانينات. ثم غاب ليعود في العام 2007 نائبا في المجلس الشعبي الوطني.

بذلك تبقى الجزائر بلدا يعيش مفارقة عجيبة، فهي "أمة الشباب التي يحكمها الشيوخ"، فالأغلبية التي تمثل 70 في المئة لصالح الشباب تحكمها أقلية من الشيوخ الطاعنين في السن. ولا يمثل خطاب التشبيب إلا لغة أنهكت كاهل طاقات لم تجد غير ركوب عباب البحر على ظهر قوارب مهترئة، هروبا من وطن لم يحتضنها بعطف وحنان.

حكاية المناصب العليا في الدولة مع المسنين ليست وليدة اليوم، فهي مكرسة في تقاليد السلطة الجزائرية بشقها المدني والعسكري، وكان الأمر مثيرا للاستغراب أحيانا وللشفقة أحيانا أخرى، كما كان الشأن مع مدير سابق للحماية المدنية، العقيد مصطفى لهبيري الذي تجاوز الثمانين على رأس الجهاز.

ويعكس توصيف مجلس الأمة بـ"دار العجزة" الأزمة العمرية لدى كبار نواب الشعب ومسؤولي الدولة، وتداعياتها على المشهد السياسي في البلاد، وأزمة الثقة المستشرية بين الأجيال في الجزائر؛ ففيما يتهم الشباب حكامهم الشيوخ بـ"الانفراد بالسلطة وإدارة الشأن العام بذهنيات بالية" يبدو أن الشيوخ غير مرتاحين للشباب المتهورين وغير مستعدين للمغامرة بمصير البلاد وتركها في أيدي هؤلاء.

يتذكر الشارع الجزائري مسؤولين سابقين تناوبوا على هرم البرلمان والدولة، بداية من رئيس الغرفة الأولى الراحل سعيد بوحجة، المنقلب عليه في 2014، والرئيس السابق أيضا لمجلس الأمة عبدالقادر بن صالح (81 عاما) قبل أن ينسحب بسبب المرض، وقبلهما كل من محمد شريف مساعدية (80 عاما) وبشير بومعزة (76 عاما).

ترتيبات استباقية

قدوم قوجيل الرئيس الجديد للغرفة كان بإيعاز من قائد الجيش السابق الجنرال الراحل أحمد قايد صالح ليكون خليفة لبن صالح الذي استدعي لمهمة رئيس الدولة المؤقت في 2019، وما أعقب ذلك من مسار سياسي وصف بـ"الأعرج"، ساد الاعتقاد بأن السلطة التي تزعم التغيير لا يمكن أن تغامر برجل في عمر فاق التسعين ليكون في منصب الرجل الثاني في الدولة.

إلا أن الحاصل بعد تزكيته على رأس الهيئة هو أن بقاء قوجيل في واجهة المشهد السياسي بالبلاد قد شكل تعرية لحقيقة السلطة الجديدة ورفع اللبس عن خطاب التغيير السياسي وفتح المجال أمام قوة الشباب لاستلام المشعل، وأن شعار التشبيب الذي تضمنه الدستور وقانون الانتخابات الجديدين لا يعدو أن يكون مجرد ذر للرماد في العيون.

أحد المنافسين لقوجيل على منصب رئيس الهيئة التشريعية اضطر إلى الانسحاب من السباق بعدما علم بوقوف السلطة وراء قوجيل وتيقّن من عدم وجود أي حظ له أمامه، بحسب ما صرح به لمقربيه، ليتحول الانتخاب على المنصب إلى تزكية استحوذ فيها على كل الأصوات، 126 صوتا من مجموع 148، ولم يتمرد عليه إلا صوت واحد فقط.

لم يبد الرئيس عبدالمجيد تبون أي انزعاج من الأمر حين سئل في آخر تصريح له عن المسألة، وأظهر ارتياحا لما آل إليه أمر الغرفة التشريعية، ربما لأنه يبدو أنه "شاب" في الـ76 مقارنة برئيس مجلس الأمة، وشدد في تصريحه على أنه "ليس من صلاحيته أو سلطته التدخل لتوجيه الانتخاب لهذا الطرف أو ذاك".

قوجيل الذي يتبوأ بهذه التزكية منصبا حساسا في الدولة، وسيكون رئيسا للجزائريين إذا حدث غياب قسري للرئيس المنتخب بموجب الدستور، يواجه متاعب كبيرة في القراءة والكتابة، وتذهب معلومات غير مؤكدة إلى أنه مصاب بمرض الزهايمر.

وتبقى الحاجة ملحة إلى تحليل هذه العلاقة الحميمية بين جيل الحرس القديم والسلطة تحليلا علميا لكشف الأسباب الحقيقية التي تقبع خلف قبول الرجل بهذا المنصب في هذا العمر وهو في هذا الوضع الصحي الحرج، فلسانه لا يردّد إلا بعض المفردات والجمل المتداولة بقوة في خطاب السلطة، كـ"العصابة" و"المؤامرة".

ولا يستبعد مراقبون في الجزائر أن يكون تثبيت الرجل في أحد مفاصل الدولة جزءا من سيناريو مطروح لمسار هرم السلطة بالبلاد، في حال استحالة استمرار تبون في قصر المرادية تحت أي ظرف من الظروف، ليكون خليفة مؤقتا يطمئن على خلوه من أي طموح ما دام أقرب الأشياء إليه هو قابض الأرواح فقط، يريح من يديرون اللعبة خلف الستار.

ولأن التواطؤ بين رموز الدولة لا يمكن حجبه مهما حاول أصحابه التظاهر به فقد أكد الرئيس تبون في آخر تصريح أدلى به لوسائل إعلام محلية، عندما سئل عن تنافي تنصيب قوجيل في المنصب الجديد مع الخطاب السياسي السائد، على أن "عدم تدخله لهذا الطرف أو ذاك هو التغيير بذاته"، في تلميح لما كان سائدا خلال حقبة سلفه.

الجزائر تعيش معادلة «أمة الشباب التي يحكمها الشيوخ»، فالأغلبية التي تمثل 70 في المئة لصالح الشباب تحكمها أقلية من الشيوخ الطاعنين في السن

وشدد لمحدثيه على أن "مرور هذا الرجل إلى المنصب المذكور أفضل بكثير من مرور واحد من رجالات المال السياسي، فقوجيل على تقدمه في السن هو شخصية شفافة بأيادٍ بيضاء، يعرفه الرأي العام منذ أن كان شابا في سنوات الاستقلال، ولم تغره مناصب المسؤولية التي تولاها بالانغماس في الفساد كما فعل الكثيرون".

تواطؤ مستتر

غير أن ما بدر من قوجيل في أول تصريح له أكد التوجه العام لدى رموز السلطة للتمسك بمناصب المسؤولية، حين قال "هذه رغبة من طرف رئيس الجمهورية، وأيضا رغبتي، من يوم إنشاء المجلس، تجسيدا لمبدأ الديمقراطية". وأضاف أن "الديمقراطية ستتعمق أكثر فأكثر، وهي رسالة في الداخل والخارج، لأن هذه المؤسسة لديها أهمية كبيرة، وأننا قريبا سنذهب إلى انتخابات تشريعية ثم سنسير إلى انتخابات محلية وولائية، وأن دور المجلس في هذه المرحلة هو مساندة رئيس الجمهورية، خاصة في هذه المرحلة الخطيرة".

ورغم المشاكل والصعوبات، يقول قوجيل، تبقى الجزائر "دائما مرفوعة الرأس، والدولة ستبقى دائما واقفة"، لكن الرجل المريض والمسن يبدو أنه لم يكن يسمع الأصوات والأهازيج التي كان يرددها المحتجون المناوئون للسلطة، لدى مرور مسيرتهم بالقرب من مكتبه، في صورة تحمل في إحدى دلالاتها ثورة الأبناء على الآباء.

ورغم أن قانون الانتخابات الجديد في البلاد يستوجب حضور لوائح الترشيح بثلث من الشباب الأقل من 35 عاما، بينما يشكلون 70 في المئة من عموم المجتمع، إلا أنه لما يتعلق الأمر بالمناصب الحساسة يكون للسلطة رأي آخر.

واذا كان المأثور لدى العرب مقولة "خذوا العلم من المهد إلى اللحد" فإن الحاصل بالجزائر هو "خذوا المسؤولية من المهد إلى اللحد"، أو رحلة بلا فواصل هي "من القصر إلى القبر" لأن أمنية الكثير من رموز السلطة هي الانتهاء مسؤولا والذهاب إلى المثوى الأخير في جنازة رسمية ترتب لها الطقوس والأضواء، بدل الاشتغال على تفريغ رصيد الخبرة والسنوات المتراكمة في ما يفيد الأجيال القادمة. ومن يدري فلعل قوجيل سيكون الرئيس القادم للبلاد حسب ترتيبات يجري الإعداد لها في الكواليس كما يتردّد.

● قدوم قوجيل يرجع إلى إيعاز من قائد الجيش السابق الجنرال الراحل أحمد قايد صالح ليكون خليفة لبن صالح الذي استدعي لمهمة رئيس الدولة المؤقت في 2019، في مسار سياسي وصف حينها بـ"الأعرج".

هل تنجح عبير موسي في الإطاحة بالإسلام السياسي في تونس

احتدام المواجهة بين الدستوري الحر والنهضة لا يحجب المخاوف من تحالفهما مستقبلا

يطرح تحرك الحكومة التونسية ضد الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، ذراع جماعة الإخوان، بضغط من الحزب الدستوري الحر الذي ترأسه عبير موسي، تساؤلات عن مآلات الحملة التي تقودها المرأة في تونس ضد حركة النهضة الإسلامية، لاسيما وأن هذه الحركة تواجه اتهامات وانتقادات بالسيطرة على المساجد وعلى الخطاب الديني الذي يقدم داخلها.

مواجهة مفتوحة

تونس – احتدمت مؤخرا المعركة بين الحزب الدستوري الحر بقيادة عبير موسي وحركة النهضة الإسلامية في تونس وسط تزايد التكهنات باحتكار المرأة للخطاب المناهض لجماعة الإسلام السياسي في بلادها.

ومع تزايد حدة الاستقطاب الثنائي بين الطرفين تتسع دائرة التساؤلات عما إذا كانت موسي وحزبها قادرين على الإطاحة بالإسلام السياسي الذي دخل خلال المرحلة الماضية مواجهات على جبهات عدة، بدءا من الرئيس قيس سعيد وصولا إلى موسي التي تحقق أرقاما هامة على مستوى استطلاعات الرأي.

وأعلنت موسي الأيام الماضية عن نجاحها وحزبها في إرغام الحكومة برئاسة هشام المشيشي على التحرك ضد "الجمعيات المشبوهة"، وفق قولها، من خلال توجيه تنبيه إلى الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، ذراع تنظيم الإخوان المسلمين.

انتصار «منقوص»

رغم عدم إصدار الحكومة أي موقف رسمي يؤكد ذلك أو ينفيه، إلا أن العديد من الأوساط السياسية في تونس ثمنت الخطوة خاصة في ظل الانتقادات والاتهامات التي تحاصر الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين.

وأعلن الحزب الدستوري الحر الأسبوع الماضي أن رئاسة الحكومة استجابت لطلبه بشأن بدء إجراءات حل الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين فرع تونس، في خطوة جاءت بعد أشهر من اعتصام الحزب أمام مقر هذه الجمعية.

معز علي

تكوين الأئمة خارج إطار الدولة ودون شراكات رسمية تسيب

خليل الرقيق

عبير موسي تخوض معركة ضد الإسلاميين بشكل سلمي وقانوني

كريم كريفة

الدستوري لن يتعامل مع الإسلاميين الذين دمروا الدولة الوطنية

منير الشرفي

المساجد خارجة عن السيطرة شأنها شأن جامعة الزيتونة

وأفاد الحزب بأنّ "إدارة الجمعيات التابعة لرئاسة الحكومة، وبعد تحول وفد برلماني عن كتلة الحزب إلى مقرها الأربعاء الماضي، أرسلت تنبيها رسميا للتنظيم المشبوه، وجهت له بمقتضاه جملة من المخالفات أهمها مخالفة مقتضيات الفصل 1 و2 من الدستور والفصل 3 من مرسوم الجمعيات، باعتبار أن النظام الأساسي للجمعية الأم تضمّن بنودا تؤكد سعي هذا التنظيم الى تقويض أسس الجمهورية وضرب مدنية الدولة".

وأوضح أن "التنظيم المذكور يتلقى تمويلات خارجية، وأمين ماله وقياداته أعضاء في حركة النهضة التي تنتفع بصورة أو بأخرى بهذه التمويلات".

وسلط هذا الإعلان الضوء مجددا على الجهود التي يقودها الحزب من أجل الإطاحة بالإسلام السياسي، وهي جهود لا تحظى بإجماع كافة الأوساط السياسية في تونس ولم تنجح حتى الآن في تحجيم نفوذ الإسلاميين الذين يقودون الائتلاف الحكومي.

وإلى حد خط هذه الكلمات، لم تعلن الحكومة التونسية عن بدء إجراءات حل الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، وهو ما جعل العديد من الأوساط سواء السياسية أو مراقبين يتعاطون مع إعلان الدستوري الحر على أنه "انتصار منقوص" أو محاولة لاسترضاء موسي لا غير.

وشكك منير الشرفي، الذي يرأس المرصد الوطني للدفاع عن مدنية الدولة وهو مرصد يتجند للتصدي للمخاطر المحدقة بـ"المكتسبات الحداثية في تونس"، في أن الحكومة التونسية ستتحرك ضد الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين الذي يرأسه القيادي الإخواني يوسف القرضاوي.

وقال الشرفي في تصريح لـ"العرب" إن "ما قالته موسي يمكن تصنيفه في خانة مجرد إجراء قام به موظف أو مدير في الوزارة (الأولى) لمحاولة إخماد صوتها، وبدليل أن جمعية القرضاوي ردت بالتلويح بنصب الخيام أمام مقر الحزب الدستوري الحر، وكان ردا عنيفا، هذا الاتحاد مسنود ويحفزه راشد الغنوشي خاصة بعد استعراض العضلات الأخير في الشارع"، في إشارة إلى مسيرة حركة النهضة الإسلامية السبت الماضي.

ولكن المحلل السياسي خليل الرقيق لا يُساير الشرفي في رأيه حيث أكد أن التنبيه الرسمي للحكومة على اتحاد علماء المسلمين موجود، وهو "شبه رسمي".

وقال الرقيق في تصريح لـ"العرب" إن "المشكلة في ما بعد التنبيه، هل ستكتفي الحكومة بذلك أم أنها ستمر إلى حل هذا الاتحاد خاصة أن التهم خطيرة؛ خرق الفصل الأول والثاني من الدستور والفصل الرابع من المرسوم المنظم للجمعيات الذي ينص على ممارسة هذه الجمعيات أنشطتها دون تمييز ديني أو تطرف أو عنف"، موضحا "سياسيا موسي نجحت في ذلك، منذ عشر سنوات تونس لم تخض بجدية معركة الجمعيات المشبوهة وذات المحتوى التكفيري وتحييد المساجد والكتاتيب وغيرها، خاضت موسي المعركة بشكل سلمي وأكثر من ذلك بشكل قانوني دون تصادم، هذه خطوة جبارة".

وشدد النائب البرلماني عن الدستوري الحر كريم كريفة على أن رئاسة الحكومة راسلت حزبهم بشكل رسمي موضحة أنها سلطت عقوبة رسميا على اتحاد علماء المسلمين.

وأضاف كريفة أن "بعد مرور شهر عن هذا الإجراء على الكاتب العام للحكومة أن يقوم بقضية لحل هذا الاتحاد الأجنبي".

وبالرغم من مساعيه لإسقاط حركة النهضة الإسلامية من الحكم والقضاء على منابع التطرف على غرار الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، إلا أنه يبدو أن هناك حلقة مفقودة في حملة الدستوري الحر لاسيما في ظل تواتر الحديث عن تمكن الإسلاميين من السيطرة على بعض المساجد وتسلل بعض "قياداتها المتطرفة" إلى المدارس وانتشار مدارس قرآنية وغير ذلك.

ومنذ أيام تم تداول تقارير محلية حول مدرسين يقومون بوظيفتهم بلباس أفغاني في مدن داخلية على غرار ولاية (محافظة) المهدية (شرق)، وهو ما أثار جدلا حول حياد المؤسسات التربوية خاصة أن هذه التقارير تحدثت عن "دمغجة" للأطفال.

حكومة مدنية

في بيان له ليل الثلاثاء – الأربعاء أدان مرصد الدفاع عن مدنية الدولة هذه "الممارسات"، قائلا "رصدنا حادثتين غاية في الخطورة الأيام الماضية، سلوك عدد من المعلمين في مدرستين تقعان في معتمدية شربان من ولاية المهدية، حيث، كما بيّنه برنامج صحافي استقصائي بالصورة والصوت، يفرضون على التلاميذ، بلباسهم الرهباني الأفغاني المُخيف، دروسا خارجة عن المناهج التربوية الرسمية معتمدة على الحلال والحرام، مع منع الاختلاط بين الجنسين وحذف الصور من قاعات التدريس باعتبارها محرّمة، وإقامة الصلاة داخل القسم".

وتابع البيان "أما الحادثة الثانية فتتمثل في تحريض إمام الجمعة بمعتمدية القطار من ولاية قفصة (جنوب) على تلميذات يُمارسن الرياضة في إطار فريق نسائي لكرة القدم واصفا نشاطهن بالاختلاط المحرّم وبممارسة الرذيلة".

ويرى خبراء في تونس أن المعركة ضد الخطاب المتطرف والهادف إلى استقطاب الشباب وتغيير النمط المجتمعي التونسي ستكون طويلة الأمد، وأن الحل يكمن ليس فقط في الاحتجاج بل في العمل على إنهاء فترة حكم النهضة وتسلم "حكومة مدنية" غير خاضعة لهيمنة الحركة الإسلامية لمقاليد الحكم.

وفي تصريحه لـ"العرب" يرى الشرفي أن "المعركة يمكن اختزالها في ما جاء في تقرير محكمة المحاسبات (أعلى هيئة قضائية رقابية في تونس)، يجب تطبيق مخرجات ذلك التقرير وهو ما سيفضي حتما إلى حكومة مدنية وإبعاد الغنوشي عن البرلمان وحركة النهضة عن الحكومة، لأن على حكومة المشيشي أن تتحرك ضد هؤلاء؛ الغنوشي يتحكم فيها".

ويضيف الشرفي "هذا التقرير رصد تجاوزات حركة النهضة وقلب تونس وهما الحاكمان اليوم، لقد سخرا مؤسساتهما الإعلامية للدعاية الانتخابية وغيرها من التجاوزات، اليوم يجب تطبيق تلك المخرجات وتنظيم انتخابات مبكرة ستفضي إلى إبعاد النهضة وقلب تونس، ما يعني تشكيل حكومة مدنية، الغنوشي اليوم يريد إرغام السياسيين على الحوار وإلا الاقتتال، الحل في تقرير محكمة المحاسبات".

وبموازاة هذه الدعوات لانتخابات مبكرة تفاديا لشبح العنف الذي بدأ يخيم على الأجواء في تونس، توجد مطالبات أخرى بضرورة وقف هيمنة الإسلاميين أولا على المؤسسات والمنشآت على غرار المساجد والمؤسسات التربوية والجامعية كجامعة الزيتونة.

ويقول الشرفي إن "الغنوشي يقوم الآن بما يسمى بالتمكين، لا يزال ذلك مستمرا، الآن هناك العديد من الأشخاص يقول إنه لا علاقة بينهم وبين حزبه ولكنهم تابعون له ويتم توظيفهم وتنصيبهم في مناصب لخدمتهم، أيضا الفصل بين الدعوي والسياسي لا وجود له؛ الدعوي موجود في المدارس والمعاهد والمساجد والمدارس القرآنية وغيرها".

وبالرغم من تطمينات السلطات بشأن نجاحها في تحييد المساجد والمؤسسات التربوية وغيرها إلا أن العديد من الأوساط تشكك في ذلك.

> بالرغم من تطمينات السلطات بشأن نجاحها في تحييد المساجد والمؤسسات التربوية وغيرها إلا أن العديد من الأوساط تشكك في ذلك

وقال الشرفي "وزير الشؤون الدينية يقول إن 90 في المئة من المساجد تمت السيطرة عليها، لكن ذلك غير صحيح، نحن بصدد فضح ذلك، هناك العديد من المساجد خارجة عن سيطرة السلطات (وزارة الشؤون الدينية)، جامعة الزيتونة أيضا من المؤسسات الخاضعة لسيطرة النهضة ويكفي أن تقرأ بيانا لرئيس الجامعة لتكتشف درجة التعصب، لقد تغلغلوا في هذه المؤسسات".

ويساير معز علي رئيس جمعية اتحاد التونسيين المستقلين من أجل الحرية، الشرفي في قراءته حيث يؤكد أن هناك العديد من المساجد الخارجة عن السيطرة في تونس في الظرف الراهن.

وقال علي لـ"العرب" إنه "لا يزال هناك الكثير من المساجد الخارجة عن السيطرة في تونس، حدث مؤخرا هجوم أكودة الإرهابي في سوسة (شرق) منفذوه كانوا يترددون على أحد مساجد الجهة وهذا دليل آخر على أن هناك مساجد خارجة عن سيطرة الدولة وفيها خطاب يحرض على العنف".

ويتابع علي الذي تنجز جمعيته العديد من الدراسات "الأمر لا يقتصر على المساجد، هناك الكثير من الجمعيات المشبوهة على غرار مركز الإسلام والديمقراطية واتحاد علماء المسلمين والمدارس القرآنية التي لا تزال منتشرة إلى حد الآن، هؤلاء يقومون بتكوين الأئمة خارج إطار الدولة ودون شراكات رسمية مع وزارة الشؤون الدينية، هذا تسيب ولامبالاة".

وبالنسبة إلى الدستوري الحر فإن المعركة ستكون ضد كل أذرع وأشكال الإسلام السياسي في تونس وهو ما جعله يكسب تأييد العديد من الأكاديميين وغيرهم.

ويقول كريفة إن "معركتنا ضد الإسلام السياسي، من يريد تغيير نمط المجتمع التونسي وضرب مدنيته، معركتنا ستكون أيضا ضد كل من يتعامل مع الإسلام السياسي، اتحاد القرضاوي هو الذي افتتحنا به حملتنا، الإسلام السياسي وضع لضرب كل دولة عربية مدنية لذلك سنتجه إلى كل المنشآت التي يسيطر عليها الإسلام السياسي مثل جامعة الزيتونة وغيرها".

شبح التحالف مع الإسلاميين

رغم تزايد حدة الاستقطاب الثنائي بين حركة النهضة الإسلامية والحزب الدستوري الحر بقيادة موسي، إلا أن ذلك لا يبدد المخاوف من تكرار سيناريو حزب نداء تونس الذي فاز بانتخابات 2014 مع زعيمه الباجي قائد السبسي لكنه تحالف في النهاية مع النهضة التي خاض ضدها السباق ممثلا عن التيار العلماني.

والأسبوع الماضي شدد القيادي داخل النهضة، عماد الحمامي، على أنهم لا يمانعون التحالف مع موسي قائلا "حركة النهضة لا تمانع التحالف مع موسي، وفي نهاية المطاف الدساترة (وهم الأشخاص أو الأحزاب المتفرعة عن الحزب الاشتراكي الدستوري الذي حكم تونس خلال حكم مؤسس الدولة التونسية الحبيب بورقيبة، ثم في ما بعد خلال فترة حكم الرئيس الراحل زين العابدين بن علي) هم حلفاؤنا الأقرب في كل الأحوال وهناك قواسم كبيرة بيننا".

وحسب ما أظهرته العديد من استطلاعات الرأي، يتصدر الحزب الدستوري الحر نوايا التصويت للانتخابات البرلمانية بفارق كبير عن حركة النهضة، لكنه يسير في طريقه دون حلفاء رغم تعدد الأحزاب القريبة منه.

وتشترط البعض من تلك الأحزاب تغيرا في خطاب موسي، لاسيما المتعلق بثورة 14 يناير وهي ثورة ترفضها موسي وتعتبرها "انقلابا".

ويقول علي "لا يمكن مكافحة التطرف بتطرف آخر"، في إشارة إلى ضرورة تغيير لهجة الحزب الدستوري الحر، موضحا "موسي ركزت كل تحركاتها على مؤيدات ونجحت في ذلك، وهي ناجحة إلى حد الآن في معركتها ضد النهضة بسبب أخطاء وضعف الدولة التونسية".

> الدستوري يتصدر نوايا التصويت بفارق كبير عن حركة النهضة الإسلامية، لكنه يسير دون حلفاء رغم تعدد الأحزاب القريبة منه

ولكن الرقيق يؤكد "في البداية سيناريو تحالف الدستوري الحر والإسلاميين مستبعد، لماذا؟ لأن الدستوري الحر استفاد من دروس تشظي نداء تونس التي جاءت بعد تحالفه مع النهضة، ثانيا الحزب الدستوري الحر حزب مركزي منظم منتشر أفقيا لديه هياكله وفروعه المنتشرة في شتى الجهات، لذلك هو حزب مركزي ومنظم وقادر على إيجاد التوازن المضاد لحركة النهضة التي تملك جزءا من الشارع".

ويتابع "بالنسبة إلى الوسطيين (نسبة للأحزاب الوسطية) هم تائهون في الطريق لأنه في الواقع لا يوجد غير ثلاث قوى في الشارع وهي الرئيس سعيد والدستوري الحر والنهضة، الوسطيون رافضون التحالف مع موسي بسبب احترازهم على الماضي (انتماء موسي لحزب الرئيس الراحل بن علي والافتخار بما أنجزه في السابق) ولأسباب شخصانية، لكن تبقى موسي الوحيدة التي ذهبت إلى العمق في مواجهة الإخوان المسلمين في تونس من خلال الاعتصام أمام اتحاد علماء المسلمين، هل فكر حزب آخر يساري أو وسطي في ذلك؟ لا".

ويحمل الدستوري الحر هذه الأحزاب مسؤولية حالة التشرذم التي تعرفها العائلة الوسطية التي تشكل تجمعا للأحزاب التي تحمل لواء الدفاع عن مدنية الدولة.

وأكد كريفة أن "الدستوري الحر لن يتعامل مع الإسلاميين الذين دمروا مقومات الدولة الوطنية، من يتحدث عن تجميع القوى المدنية والعائلة الوسطية نجيبه بأننا عرضنا عليهم ميثاقا سياسيا فيه 6 نقاط أو نقطة تنص على التعهد بعدم التعامل مع الإسلام السياسي، لا يحمل ذلك أي نظرة إقصائية لكن مصائب تونس خلال العشرية الماضية كلها من الإسلام السياسي".

العرب
الخميس 2021/03/04
السنة 43 العدد 11989

القيروان تحتفي بكاتبها الراحل صلاح الدين بوجاه

نقاد وباحثون وشعراء تونسيون يفككون أسرار نصوص بوجاه السردية

فقدت الساحة الأدبية والثقافية التونسية منذ أيام الكاتب والروائي صلاح الديـن بوجاه عن سـن ناهزت 65 عاما. وللمفارقة فقـد كان مقررا تنظيم نـدوة احتفائية بالكاتب في مدينته الأم القيروان، احتفاء به وبمنجزه، وهي الندوة التي شـاء المنظمون أن يحافظوا علـى موعدها ووهجها الاحتفائي بنصوص الراحل.

سارد تونسي ساحر

القيـروان (تونـس) - شـهدت مدينة القيـروان التونسـية يومـي الجمعـة والسـبت الماضيين بالمركـب الثقافي "أسـد بـن الفـرات" فعاليـات تكريـم الأديب التونسـي الراحـل صلاح الدين بوجـاه، والـذي جمـع بيـن الإنجـاز الأكاديمي والروائـي والنقدي، ما خوله ليحتـل مكانة هامة مـن حيث اضطلاعه بتدريـس الأدب العربـي فـي جامعات تونسـية وعربية وتحمّله مهـام عمادة كليـة الآداب بالقيروان ورئاسـة اتحاد الكتاب التونسـيين، إلى جانب إشـرافه علـى تأطيـر العديـد مـن الأطروحات الجامعية.

وقد خصّصت هذه الندوة المبرمجة قبـل مـوت الفقيـد بأشـهر للاحتفـاء بالمنجـز السـردي الإبداعـي لبوجاه، الـذي يعتبر علامة فارقة في السـرديات العربيـة المعاصرة نظـرا إلى غزارة ما أبدع، وأيضا لانتحائه سمة التجريب في أغلب كتاباته، لذلك فقد كان سـرد بوجاه مركز القول في هـذا التكريم تحت ثيمة "السارد الساحر".

السرد المخاتل

افتتـح اليـوم الأول مـن النـدوة بمعرض وثائقي يعرض مسـيرة الراحل الإبداعيـة مـن خـلال صـور توثيقيـة وعرض لكل مؤلفاته السـردية والنقدية، ثم اسـتهل الإعلامـي والباحـث محمد المي المنسق العام لهذه التظاهرة كلمته بالثنـاء علـى خصـال الراحـل العلمية والأخلاقية والإنسـانية واعتبره "صوت العقـل والرصانـة، عـرف كيـف يجمع الفرقـاء ويوائم بين أصحاب المشـارب المختلفة".

> بوجاه خلّص الكتابة القصصية في تونس من الأسئلة الاجتماعية والأيديولوجية وفتحها على أفق ظل يحتكره الشعر

وكُـرّم الفقيد في شـخص ابنه أيمن بإهدائه كتاب الندوة المعنون بـ"السارد السـاحر"، الصادر ضمن سلسـلة أعلام الثقافة التونسـية التي توثـق لندوات وتكريمـات منتـدى الفكـر التنويـري التونسي.

واحتفت المداخـلات الأربع المقدمة مسـاء اليـوم الأول مـن هـذه النـدوة الفكريـة بتجربـة الراحـل، فأثبـت الدكتور عمـر حفيظ الذي عنـي بالنظر فـي "كتابـة الكارثـة" من خـلال رواية "راضية والسـيرك" لبوجـاه، أن الراحل قـد أغنـى فعـل الكتابة السـردية لتكون متعـددة ومنفتحة علـى مراجع مختلفة منهـا: التراثي والتاريخي والسياسـي والمرجعي والذاتي.

وأضـاف أن الروايـة المذكـورة تستشـعر الكارثـة أدبيـا انطلاقـا من ملامح الواقع التونسي المعيش، وأثنى على قدرة صاحب النـص على المواربة الاسـتعارية والمخاتلـة اللغوية، وهي رواية تحدد السياسـي وتسمّيه وتتجرأ عليه تجرّؤا متمرّدا.

أما مداخلة الشاعر محمد الغزي فقد أقامها علـى السـعي إلـى فتح الحجرات الموصـدة في كتابـات الفقيـد بوجاه، وعرّف مفهوم الحجرات الموصدة بكونها "حجـرات الرغبـة والحاسـة والجارحة التي أمعنت المؤسسـة في غلقها ترفعا أو تعففا أو بحثا عن سـلامة موهومة". وفي هـذا الإطـار تندرج أغلـب كتابات بوجاه فـي رواياته "مدونـة الاعترافات والأسـرار" و"التاج والخنجر والجسد" و"النخـاس" و"راضيـة والسـيرك" ومجموعته القصصية "سهل الغرباء".

واعتبر أن جل هذه الأعمال تنتظمها ثلاثيـة: الرغبـة والمـوت والمفارقـة، وتنـاول فـي مداخلتـه تجليـات هـذه الثلاثيـة منتهيا إلى اسـتخلاص قدرة بوجاه علـى تخليص الكتابة القصصية فـي تونـس مـن الأسـئلة الاجتماعية والأيديولوجية وأن يفتحها على أفق ظل يحتكره الشعر.

وقـد عرضـت مداخلـة الباحثة ريم غانم إلى انزياحات التشـكيل السـردي وأزمـة الهوية من خلال الفضاء الروائي المؤسس على ثنائية "الريف والمدينة" في رواية "النهر قرب المدينة". واهتمت بتتبـع مظاهر هذه الانزياحات من خلال المعمـار النصي الخارجـي والداخلي، حيـث بـدت الرواية مسـكونة بهاجس إنتـاج وعـي بفضـاء مزدوج مـن ريف يختزلـه النهر الجـاري ومدينـة يكون الاسـتقرار فيهـا مجـرد إعـادة ترتيب للوجود.

وعرّجـت علـى نجـاح السـرد في فضح الأقنعة المزيّفة ودمج الأسـطوري التخييلي والواقعي في حيّز نصي واحد ينتجه السـارد ويبني مـن خلاله عالما روائيا بأجواء ومناخات ورموز متنافرة ومتكاملة في اللحظـة ذاتها. إنها رواية الفيضان، فيضان في الرؤى.

وعني الناقد محمد صالح بوعمراني في مداخلته بتتبـع تجلّيات الذاكرة في بناء النص الروائي فـي تجربة بوجاه، مشـيرا إلى أن مركزيـة دور الذاكرة في عملية القـراءة وفي الإجابة عن سـؤال الأسـلوبية العرفانيـة المركـزي: كيف نقرأ؟ لتكـون نصوص بوجاه مشـتغلة علـى الذاكرة اشـتغالا يعطيهـا تميّزها ويصنـع اختلافهـا، ويميـز توجهـات صاحبهـا في الكتابـة ومبرراته في ذلك فنية وأيديولوجية ثقافية.

وتتبـع المحاضـر تجليـات عبـق الذاكرة من خلال العناوين والتصديرات والنظـام الخططي الـذي بنيت عليه كل رواية، وخصائص أساليب الكتابة فيها وتعـدد رواتها واسـتحضار النصوص الغائبـة، وخاصة كتب التـراث، لينتهي إلى أن كتابة كمثل التي انتهجها بوجاه لم تنفصل عن الذاكرة.

السارد الواصف

فـي اليـوم الموالي، كانـت مداخلة الشاعر منصف الوهايبي معنية بالنظر فـي سـرد الشـيء أو اللـون احتفـالا بعوالـم مختلفـة حضرت فـي روايات بوجـاه، وأهمها العالم المتوسـطي أو "المغاربـي". وتجسّـد هـذا العالـم في روايتـه "النخاس" وخاصـة في آخر ما كتـب الراحـل: روايته "السـائرون في العتمـة" الصادرة عن زينب سـنة 2016، وقد ركزها على استصفاء ألوان رئيسية في الثقافـة العربية الإسـلامية، جعلها ألـوان وجود. وأقامها علـى رحلة حذاء تائـه يصحبنا فـي كل الروايـة ويكون منفتحا لدلالاتها الرمزيـة زمن الثورات العربيـة، دلالات الخوف أساسـا: خوف مـن الطغيان المزدوج: طغيان السـلطة الاستبدادية وطغيان الموروث الثقافي.

وقـد نظرت مداخلـة الباحث رياض خليف في توظيف رواية "سـبع صبايا" لبوجاه للأسـطورة التـي اعتبرها نصا سـابقا وكشـف عن إيقاظها للأسـاطير النائمة، وسعيها إلى ابتكار نص سردي يقول تجربة الكاتب مع العالم والأشياء. وتتبع الحضور الشـكلي للأسطورة في عتبات النص ومتنه، ناظرا في ما أحدثه السارد من تحويرات للحصول على نص جديد، وخطـاب روائي جديد مقيما لونا من البعث الخرافـي طلبا للمعنى البليغ وللمقصـد الملحمي ودفاعـا عن أحقية السـارد في إنتاج كتابة غامضة. لتكون رواية "النخـاس" محط اهتمـام الناقد مصطفى بوقطف، اهتمام بالوصف فيها وطرائق تشـكيل المرجع، مبيّنا أن هذه الروايـة قد تسـربلت بالوصف وجعلته متمكنا من نسيجها وصادرا عن وجهات نظر للواصف خارج الحكاية.

وقد اختتمت هـذه الندوة التكريمية بمداخلـة الباحث عبدالباقـي الجريدي حول فضـاءات الخـوف والتوجس في رواية "لون الروح" لبوجاه، مشـيرا إلى قوة العلاقـة بين هذه الرواية وفضاءات القمع والمراقبة والتجسّـس. وتتجسد هذه العلاقة في الفضاء وبناء التشـكيل وخاصـة فضـاء المراقبـة والانتهـاك متمثلا في السجن.

وتعـرّج المداخلـة علـى مفهـوم الكتابة/اللعـب باعتباره مـن المفاهيم المتواترة في الرواية، هو اللعب الجدي "حين يـدرك اللاعب أنه قد خسـر مجالا فإنه ينقّب عن آخر لاختبار إمكاناته لكنه لا يقتنع بالخيبة" بحثا عن لون للروح.

مسابقة «ضوء» السينمائية السعودية تواكب مشاريع الفائزين ببرامج تدريبية

الريـاض – أطلقـت هيئـة الأفـلام السـعودية البرنامـج الأول من سلسـلة برامج تدريبية لصناع الأفلام السعوديين الفائزيـن فـي مسـابقة "ضـوء" لدعـم الأفـلام، وذلك بهـدف تطويـر نصوص وسـيناريوهات مشـاريعهم الفائزة عبر ورش عمـل ومحاضـرات يشـارك فيهـا الفائـزون إلى جانـب خبراء فـي كتابة النصوص السينمائية.

ويشـمل نطـاق البرنامـج التدريبي مسـارين، أولهمـا خـاص بـ"نصـوص مكتملـة" والثانـي بـ"نصـوص تحـت التطوير".

وانطلـق البرنامج الثلاثـاء 2 مارس الجاري في المسار الأول، حيث سيتضمن ثمانية لقـاءات افتراضيـة ومحاضرات أسـبوعية، تدور حول تطوير النصوص الطويلـة المكتملـة وتسـتمر حتى يوم الثلاثاء 20 أبريل.

وتتـم خلال هذه الفتـرة الممتدة لما يقارب الشهرين مشـاركة نصوص ثلاثة أفلام طويلة للمخرجين أسامة الخريجي ومحمد عطاوي وعبدالمحسن الضبعان، مع تطوير النصوص وفق محاور متعددة تشـمل مراجعة هيـكل البنـاء والحبكة الدرامية "الرحلـة الخارجية"، ومراجعة النـص، ومراجعـة بنـاء الشـخصيات، إضافة إلى مراجعـة النهاية والذروة في الحدث، ومعرفـة كيفية التعامل مع فريق العمل والتحديات الإنتاجية.

> البرامج التدريبية تمنح صناع الأفلام السعوديين الفائزين في مسابقة «ضوء» فرصا أفضل لبناء قصصهم وفق معايير عالمية

كما يتضمن البرنامج التدريبي أيضا أربعة لقـاءات خاصة بنصـوص الأفلام القصيـرة، بـدأت يوم الثلاثاء وتسـتمر حتى يـوم الخميس 25 مارس بمشـاركة 9 نصـوص قصيـرة مكتملـة. وسـيتم تطوير هذه السـيناريوهات في البرنامج التدريبـي مـن خـلال مراجعـة البنـاء الدرامي، ورسـم الشـخصيات، وتجهيز السيناريو للتنفيذ.

أما المسار الثاني للبرنامج التدريبي فسـيكون مخصصـا للنصـوص تحـت التطوير، وسـينطلق يوم 17 مايو المقبل متضمنـا ورش عمل "عن بعد" ومعتزلات كتابية بمشـاركة خبراء متخصصين في صناعة الأفلام وكتابة السيناريو.

وتهدف هيئة الأفلام من وراء سلسلة البرامج التدريبية إلى منح صناع الأفلام السعوديين الفائزين في مسابقة "ضوء" فرصا أفضل لبناء قصصهم وفق معايير عالميـة، وذلك من منطلـق حرص الهيئة علـى أن تظهـر مخرجات المسـابقة من أفلام طويلة وقصيرة بأعلى جودة ممكنة وبالشـكل الـذي يليـق بمكانـة المملكة ويحقق مستهدفات وزارة الثقافة الرامية إلـى تقديم مواهب سـعودية متميزة في مختلف تخصصات الصناعة الفيلمية.

وتأتي مسـابقة "ضوء" لدعم الأفلام بدعم من برنامج جودة الحياة أحد برامج تحقيق رؤية السـعودية 2030، وتسـعى هيئـة الأفـلام من خلالهـا إلـى تطوير صناعة الأفلام بما هـو مأمول من الفيلم السـعودي ومواهـب هـؤلاء المبدعيـن والمبدعـات في المملكة، إلى جانب إثراء المحتوى السينمائي لكونه محركا ثقافيا وفكريا واجتماعيا.

وأطلقـت وزارة الثقافـة مسـابقة ضـوء لدعـم الأفـلام هادفة إلـى تمكين ودعـم المواهب السـعودية فـي المجال السـينمائي، إلى جانب عـرض محتوى السينما السعودي على مختلف المنصات المحلية والعالمية، وتقديم الدعم المادي واللوجيسـتي لصناع الأفلام السعودية المحترفيـن والطـلاب المتخصصين في هذا المجال.

ويأتي إطلاق وزارة الثقافة للمسابقة من منطلـق اهتمامها بدعم صناع الأفلام فـي المملكة ومسـاعدتهم علـى تطوير نصوصهـم أو إكمـال إنتـاج أفلامهـم القصيرة أو الطويلة، سواء كانت روائية أو وثائقيـة أو رسـوم متحركة، ومنحهم فرصة تقديم أعمالهم وعرضها.

رهان المسابقة دعم السينما

مؤسسة العويس تحتفي باليوم العالمي للشعر

دبي – بمناسبة اليوم العالمي للشعر والـذي يصـادف يـوم الـ21 مـن مارس من كل سـنة، تنظم مؤسسـة سلطان بن علـي العويس الثقافية أمسـية شـعرية افتراضيـة يـوم الأحد الـ21 مـن مارس الجاري على السـاعة السابعة مساء عبر منصتها الرسـمية الافتراضية، يشـارك فيهـا شـعراء ونقاد من العـراق ولبنان وتونس سبق وأن توّجوا بجائزتها.

ويشارك في الأمسـية كل من الشاعر العراقـي علـي جعفـر العـلاق، الفائـز بجائزة سلطان بن علي العويس الثقافية عـن فئة الشـعر فـي دورتها السادسـة عشـرة، والشـاعر اللبناني شوقي بزيع الفائز بجائزة سـلطان بن علي العويس الثقافيـة عـن فئة الشـعر فـي دورتها الخامسة عشرة، ويقدمها ويديرها الناقد التونسـي محمد لطفي اليوسفي، الفائز بجائزة سلطان بن علي العويس الثقافية عن فئـة الدراسـات الأدبيـة والنقد في دورتها السادسة عشرة.

وتأتي هذه الأمسية احتفاء بالشعراء العرب الذين دأبت مؤسسـة سـلطان بن علـي العويـس الثقافية علـى تكريمهم وتقديرهـم عبـر منحهم جائزتهـا التي تعد مـن أعرق الجوائـز الأدبية العربية وأكثرها نزاهة ومصداقية، حيث فاز بها عبـر دوراتها الماضيـة معظم المبدعين العـرب الذيـن تركـوا بصمـة جلية في الثقافة العربية المعاصرة.

> هذه الأمسية تأتي احتفاء بالشعراء العرب الذين دأبت مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية على تكريمهم وتقديرهم

وكانت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسـكو) قد اعتمدت فـي مؤتمرهـا خـلال دورتهـا الثلاثين المنعقـدة فـي باريس عـام 1999، ولأول مرة، يوم 21 مارس اليوم العالمي للشعر بهدف دعم التنوع اللغوي، ومنح اللغات المهددة بالاندثار فرصا أكثر لاستخدامها في التعبير. ويعتبر اليوم العالمي للشعر فرصة لتكريم الشـعراء ولإحياء التقليد الشفهي للأمسيات الشعرية.

وجـاء في رسـالة المنظمـة في هذه المناسبة "الشعر هو أحد أشكال التعبير وأحد مظاهر الهويـة اللغوية والثقافية، وهمـا مـا يعتبـران أغنـى مـا تمتلكه الإنسـانية، فمنذ قديم الزمان، عرفت كل القارات بمختلف ثقافاتها الشـعر، إذ أنه يخاطب القيم الإنسـانية التي تتقاسمها كل الشـعوب، فالشـعر يحـوّل كلمـات قصائده البسيطة إلى حافز كبير للحوار والسلام".

برنامج أمير الشعراء يختتم مرحلته الأولى

أبوظبي – انطلقت مساء الثلاثاء من مسرح شاطئ الراحة بأبوظبي، الأمسية الخامسة من برنامج "أمير الشعراء" في موسمه التاسع لتعلن ختام المرحلة الأولى من المسابقة الشعرية التي تنتجها لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية بأبوظبي، وقد بثت الحلقة مباشرة على الهواء عبر قناتي بينونة والإمارات.

وبكلمات عذبة غرّدت مقدمة البرنامج مهيرة عبدالعزيز في مطلع الحلقة ببيت شعري يتغزل بالعاصمة أبوظبي، كما رحبت في بداية الأمسية بأعضاء لجنة تحكيم البرنامج، والتي تضم كلا من النقاد: علي بن تميم، صلاح فضل، عبدالملك مرتاض، الذين يرصدون في كل حلقة بعد الاستماع لقصائد الشعراء جماليات الشعر بكل تفاصيله ويقدمون توجيهاتهم ونقدهم للمشاركين.

واستضافت الحلقة الفنان الإماراتي أحمد الرضوان الذي قدم أغنية من كلمات الشاعرين العربيين قيس بن الملوح وامرئ القيس.

> الشاعرة السورية هبة شريقي تنال ثقة لجنة التحكيم وتستكمل رحلتها إلى المحطة الثانية من برنامج أمير الشعراء

وتلت مقدمة البرنامج أسماء المتأهلين من الحلقة الماضية عبر تصويت الجمهور، فقد عاش ثلاثة شعراء من الذين لم يتأهلوا بقرار لجنة التحكيم خلال الحلقة الماضية أسبوعا مليئا بالترقب في انتظار نتائج تصويت المشاهدين، وقد أسفرت النتائج عن تأهل كل من الشاعر عبدالعزيز لو من السنغال بعد حصوله على 70 في المئة، والشاعر مصعب تقي الدين من الجزائر بعد حصوله على 65 في المئة، إلى المرحلة القادمة من مشوار المنافسة في أمير الشعراء، فيما غادر المسابقة الشاعر أحمد حافظ من مصر.

واعتلى آخر أربعة نجوم جدد من قائمة الـ20 مسرح شاطئ الراحة، مواصلين في ختام أمسيات "المرحلة الأولى" التنافس نحو بردة الأمير، وهم سلطان الضيط من السعودية، ضيف الله جالو من الولايات المتحدة الأميركية، عبدالحق عدنان من المغرب، هبة شريقي من سوريا.

أول نجوم الأمسية كان سلطان الضيط، وقدم قصيدة بعنوان "نقش على جدار الخلود"، وفي مطلعها يقول "لأن زماني عدَّ عاديَّتي كُفرا/ سأتلو على آذانه توبتي شعرا/ خرجتُ إلى خُلدي من الموت فليكن/ رحيلي يسوعيا تعاليمُهُ تترى".

وقالت لجنة التحكيم إن أدوات الشاعر الشعرية قوية وتدل على تمكنه من صياغاته، ولكنه إلى حد ما يتلبس الصور القديمة ويوظفها، وإن الشاعر قدم وصفا لرحلته إلى شاطئ الراحلة وما يحمله من طموح، وأن مطلع القصيدة رائع ومميز.

وقدم ثاني نجوم الأمسية من الولايات المتحدة ضيف الله جالو، قصيدة بعنوان "مَا تناثَرَ مِنْ أريجِ البوحِ"، وفي مطلعها يقول "شَيَّخُ/ وَرَاءَ الغيمِ ضيَّعَ شَالَهُ/ فمضَى يُسَرِّحُ لِلسَّلامِ خيَالَه".

وأشارت اللجنة إلى أن القصيدة جميلة ومؤثرة، وتجسد شخصية مارتن لوثر، وقادرة على التصوير من خلال رسم مواطن الشخصية ودواخلها، وأن قصيدته جمعت بين العمودية المنبرية وشيء من الحداثة.

أما ثالث نجوم الأمسية عبدالحق عدنان فشارك بقصيدة تحمل عنوان "خُرُوجٌ مِنَ الأَسْمَاء"، ومنها "سِرْ بِي إِلَى حَيْثُ الرَّحِيلُ أَشَارَ/ فَالْبَوْصَلَاتُ عَلَى يَدَيَّ حَيَارَى/ لا تَسْأَلِ الصَّحْرَاءَ، مَا مِنْ وِجْهَةٍ/ إِلَّا أَقَامَ بِهَا السَّرَابُ مَزَارَا".

وأوضح المحكمون أن عنوانه الشعري كثيف، والقصيدة جميلة بشكل عام، وفيها دلالات شعرية مميزة.

وشاركت آخر نجوم الأمسية هبه شريقي بقصيدة تقول في مطلعها "سأقول: كنّا/ ثمَّ أمشي مثل موسيقى على وتر الطريقْ../ سأقول: لا أحتاجُ أن أبكي/ وأبكي مثل طفلٍ راعَهُ وهجُ الحريقْ".

وقالت اللجنة إن الشاعرة قدمت قطعة شعرية رفيعة وممتعة، وتستحضر الواقع الموجع الأليم للوطن، وأن النص يحمل في ثناياه صورا جميلة ومعبرة.

وقبل الإعلان عن نتائج لجنة التحكيم، أعلن برنامج "أمير الشعراء" عن تخصيص جائزة قيمة للمواهب الشعرية على مواقع التواصل الاجتماعي. حيث يتيح برنامج أمير الشعراء لأصحاب المواهب الشعرية (شعرا أو إلقاء)، فرصة لإبراز مواهبهم وتقديم أنفسهم من خلال منصة البرنامج على "التيك توك"، وذلك عن طريق قيام الراغبين في المشاركة بتسجيل أبيات شعرية من قصائدهم بصوتهم، أو إلقاء أبيات شعرية من قصائد أحد الشعراء مصحوبة بوسم "أمير الشعراء"، حيث يحظى الفائز بجائزة نقدية قيّمة تزيد عن 11 ألف درهم (3 آلاف دولار).

وانتهت أمسية ختام "المرحلة الأولى" لمنافسات أمير الشعراء في موسمه التاسع، بالإعلان عن اختيار لجنة التحكيم الشاعرة هبة شريقي، لتستكمل بذلك رحلتها إلى المحطة الثانية من البرنامج التي تنطلق فصولها يوم الثلاثاء القادم 9 مارس 2021، حيث ستكون هناك محطة جديدة بمعايير مختلفة وتنافس من نوع آخر.

أما الشعراء ضيف الله جالو، عبدالحق عدنان، سلطان الضيط، فسيكون أمامهم أسبوع من الانتظار، واثنان منهم يمتلكان فرصة الانضمام إلى زميلتهم للمحطة القادمة عن طريق دعم المشاهدين والتصويت لهم عبر التطبيق الخاص ببرنامج أمير الشعراء، ويستمر التصويت حتى مطلع الحلقة القادمة.

هبة شريقي شاعرة مسكونة بوطنها

شاعرة مصرية تراقب العصافير من فوهة بندقية

رضا أحمد: الشعراء الجدد يسيرون فرادى لا هدف يجمعهم

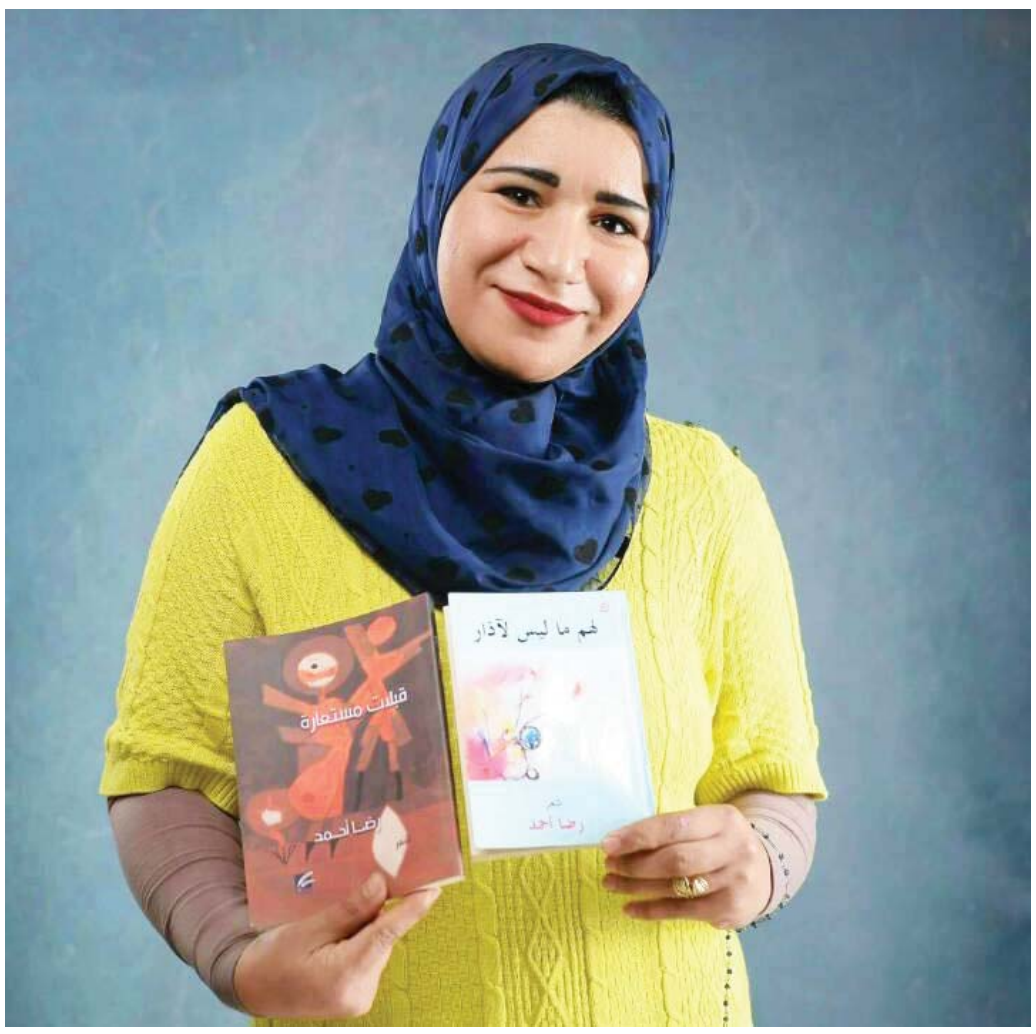

الشعر أعطاني هوية مريبة

يكتب الشعراء العرب الجدد بروح أكثر تحررا وتمرّدا ممّن سبقوهم، وربما كان لاتساع دائرة الترجمات وانتشار النشر الإلكتروني الفضل في تحرير نصوصهم والإفلات من قبضات شلل المواقع الثقافية وسلطات النشر. لكن الكثيرون منهم وقعوا في مغالطات واستسهال قاتليْن لتجربة أيّ شاعر. "العرب" كان لها هذا الحوار مع الشاعرة المصرية رضا أحمد حول قصائدها وجيلها.

شريف الشافعي
كاتب مصري

رضا أحمد، شاعرة مصرية تمثّل أحدث تيارات قصيدة النثر، فاز ديوانها الثالث "أكلنا من شجرته المفضلة" بجائزة حلمي سالم الأدبية في القاهرة، ومن قبله لقي ديوانها الأول "لهم ما ليس لآذار" صدى طيبا، وحاز الثاني "قبلات مستعارة" جائزة عفيفي مطر للشعر، فهي تمتلك لغة مراوغة ومناوئة، مشحونة بالعواصف والعواطف، وتؤمن في رحلة جنونها بأنها ابنة تجارب متشابكة، وبأن القصيدة وحدها هي الكنز الذي هربتْ به من قلبها المحترق.

لأن الطريق مُخيفة في الخارج، وكلها خسائر، تفتش في نصوصها عن شركاء يتقاسمون الحزن معها، منتمية إلى سلالة من الفضوليين، ومحتمية ببقايا الذاكرة، وبشظايا أحلام متطايرة؛ هي ليست إلا كلمات تصل عادة متأخرة.

الشعر عندها هو التحدي، والتمرد، وأن تراقب العصافير من فوهة بندقية. وهي فوق خرائط الخسارات ترى ذاتها وحيدة وخائفة، مثلما تقول في مستهل ديوانها "أكلنا من شجرته المفضلة"، كنطفة باقية من جريمة كاملة، اعتَنَى بها كما ينبغي أرشيفُ المحفوظات، أو كحرز ينمو للعثور على جثة.

على مسافة غيمة أو أقل تمكث، حيث الجدران حكايات تأكل نفسها. هي تخفي دائما عن الضجيج أبوابَ صدرها، تحصي النجوم خلف الزجاج، وتنتظر البراءات والبشارات في عمق السكون، عساها أن تأتي من الخارج، أو من الداخل مع إزاحة العتمة الجوّانيّة: "أنفض يديّ من الظلام، ليس لي من سيرة الأموات، غير عينيّ المقلوبتين للخلف، وكابوس طويل يشبه مطبّا صناعيّا".

بهجة الذئب

أهدت رضا أحمد ديوانها الأخير لموظف مصرفيّ رفض أن يفتح لها حسابا بنكيًا لأنها ببساطة "بلا وظيفة"، حتى بعد أن أخبرته بأنها شاعرة. تقول لـ"العرب"، "بعد صمت رحت أسأل نفسي؛ هل الشعر مهنة حقيقية تقنع الآخرين بأنها يمكن اعتمادها في خانة الوظيفة ببطاقة الهوية، والتكسب منها كما ينبغي في مجتمع يحترم الاجتهاد وقيمة الكلمة؟ هنا أتذكر جاري الذي كلما قرأ لي قصيدة في مجلة سألني عن العائد من هذه الكتابات كلها".

وتضيف "من الخطر أن تواجه هذه الأسئلة وأنت فقير، أو أن تضع يدك في رأسك وتخرج لؤلؤة وتقول أعطاني الشعر هذه. الطمأنينة التي أحملها في جيبي مسؤولية ناج من الجحيم، القصيدة هي الكنز الذي هربت به من قلبي المحترق".

في "أكلنا من شجرته المفضلة" تصالَحتْ مع أحزانها وعجزها، كانت صريحة وصادقة، فالأمور كعهدها تسير وفق وتيرة واحدة، والمنفيون فوق هذه البيضة العملاقة، وحوش صغيرة لم تكتشف مَنْ وضعها ولا نوعية الفرخ الصغير بداخلها، لكنها تتسلى بأكل بعضها البعض في كل هذا الانتظار "أدركتُ أن الصراخ تخنقه رفوف الغبار والحذر، قبل أن يتهاوى ساكنا في فوضى الورق، والألم غريزة بدائية تدفعنا أحيانا إلى صداقة سكّين".

وتوضح الشاعرة أن البحث والاكتشاف عن ملاذ آمن يقبلنا على ضعفنا، فريضة الضائع في هذا الديوان، متابعة "لا أعتقد أنني خنت نفسي أو خبّأت يأسي في خمسين محاولة للتأقلم؛ لكنني بعين لاقطة تفقدتُ الخرائب داخلي، وكانت قاسية بامتياز، قررتُ أن أدوّن كل ما أعثر عليه من أمل حتى أكون عادلة كضحية وشاهدة ومذنبة".

الشاعر في رأيها ليس القاضي هنا، ولا المحكّم، ولا النبي الذي يبارك الصلصال المختنق بسيرته الخائفة، الشاعر هو العجوز الذي يحمل فقرات ظهره إلى تمثال الزعيم، ويقول له "اهنأ بهذه الوقفة الأبدية في الميدان".

تركت القاهرةُ في تجربة رضا أحمد قاموسا محايدا يلعب على كل الحبال، تصعب قولبة أصله أو وضعه وفق نمط أو سجنه في قراءة سابقة، وفي الشتات والاغتراب تبدو منتمية إلى الحارات المرورية المتروكة عرضا بين طرق مختلفة.

تؤكد أحمد أنها ابنة تجارب متشابكة ليست لها، وتقول "جدّي طوى الأرض، وأهلي جميعهم عمّال وصناع حرصوا على وضع أبنائهم في المدارس حتى يسددوا فواتير الأبوة كاملة، وفوقها قطعة أمل زائدة. أبي وأمي انتظرا طفلة كتعويض عن ابنتهما البكر الميتة؛ اسمي نفسه كان امتنانهما عن البديل الفوري، رضا ميراث ثقيل لأمنية".

وتذكر "عشت حياتي كلها كذئب يجد بهجته في وداعة النظرات الحالمة بوفاء الكلاب، وما أكثرها الخيبات والندوب التي تركتها في قلوب من أحببتهم، فبعدما اكتشفوا أنني أكتب الشعر عرفوا أنني الجنازة الطويلة لابنتهم الراحلة، ولا سبيل للعزاء".

مواجهة المينوتور

تعتقد الشاعرة المصرية أن جيلها من شعراء قصيدة النثر يكتبون بأريحية افتقدتها الأجيال السابقة، الذين ابتلعوا الصدمة، وواجهوا صرامة الوسط الثقافي ضد التجديد ورفضه المطلق للتغيير. هؤلاء الشعراء الجدد هم الأكثر حظًا في فرص التجريب، فلا توجد معايير قاطعة ولا جماعات شعرية ولا مظلة لها فلسفة وسمات محددة تجعلهم أسرى تحت سطوتها.

تقول الشاعرة "يمكن أن نفتقد إلى الملامح العامة التي تجمع التجارب الجديدة، حتى أن بعضهم يكتب وفق وصفة كأنه يملأ استمارة مسبقة، وينتج قصائد تحمل بعض الخفة والاجترار، ما يجعلها أشبه بعناوين الأخبار أو المقالات أو يوميات محصل الكهرباء، ويمكن أن يعزى هذا إلى قلة التنظير والأطروحات النقدية للقصائد الجديدة التي تكتشف المشاريع الجادة وتلقي الضوء عليها".

وترى أحمد أن شعراء جيلها المتميزين يسيرون فرادى، كل واحد في طريقه، لا هدف يجمعهم، ولا حرب مشتعلة لإثبات أحقية قصيدة بالنثر أو أفضلية لقصيدة على أخرى، وفضاء الفيسبوك شاسع وممتد.

وتكتب الشاعرة "الشعر أعطاني هوية مريبة؛ يكفي أن تجتاز بها متاهة مع حواسك الضئيلة، وتتساءل: هل أنا فعلا الريفي الشجاع، الذي قرر أن يواجه الوحش، أم المينوتور (مخلوق نصفه رجل ونصفه الآخر ثور في الميثولوجيا الإغريقية)، ذلك المنتظر فريسة تواسي جوعه ووحدته؟ الوحوش بداخلنا نحن، وهذه المتاهة هي كلماتنا المحدودة، التي مجّدت الخوف والظلام. الطبشور في أفضل الأحوال هو خيط الدماء المنسحب إلى ميراثه القديم. والشعر في النهاية رحلتنا داخل هذه المتاهة، قتلى ومنبوذين".

وفي رأيها إن أفضل ما يمكن تقديمه من أجل قصيدة النثر ترك شعرائها يكتبون دون سلطة أو سقف، جماعات أو شلة ثقافية أو مظلة مجايلة، وفي النهاية فإن الشاعر ليس مطالبا بالولاء، ولا بتسديد حسابات شخصية، فهذا يجعل البعض مجرد مسخ وتابع لأشخاص يفتقدون الموهبة ويطمحون إلى لقب عرّاب أو شاعر رائد، أو يتطلعون إلى مجد شخصي وواجهة اجتماعية، فالأبوة والمظلات والمؤسسات قاتلة وفاسدة في معظم الأحوال.

لكن هذا لا ينفي بعض المحاولات المؤسسية الجادة والمبادرات الأهلية في التنظير والتعريف بقصيدة النثر، مثل مؤتمر قصيدة النثر، والمنتدى المصري للشعر، ومنتدى المستقبل والإبداع "أسير بمحاذاة النيل/ لا أملك سلطة الوصاية على ظلي/ قدمي لن تطرق ساحة المسجد الأبيض الكبير بحجارته اللامعة/ ستنكمش المدينة وتسير معي".

أوهام النسوية

تستنكر الشاعرة المصرية ما تسمّيه رائحة العفن التي تحيط ببعض من يتصدرون المشهد الإبداعي، مؤكدة لـ"العرب"، أنها لا تعرف كيف يقف المبدع في مواجهة نفسه، وهو لاعب ضمن فريق من المنتفعين؟ وهل بالفعل يصدّق أن قصيدته صنعته أم أن الآخرين جعلوا من قصيدته صناعة جماعية مذيّلة بالتوقيعات؟ النفاق والمجاملة والمصالح واقع مخيف، وما أكثر هذا الضجيج الذي لا يثمر عن تجارب حقيقية تضيف إلى القصيدة.

> أفضل ما يمكن تقديمه من أجل قصيدة النثر ترك شعرائها يكتبون دون سلطة أو سقف جماعات أو شلة ثقافية

ورضا أحمد لا تعترف بمصطلح الكتابة النسوية، فمثلما أن القلم آلية حيادية، فلا يوجد خيال مذكر وآخر مؤنث، بل هناك إبداع إنساني، والشعر متجاوز هذا التصنيف منذ عقود، فالشاعرات لسن في عزلة عن هموم المجتمع والواقع المتأزم، الذي يلتهم ضحاياه دون تصنيف جندري أو عرقي أو ديني.

وتشير أحمد إلى أن الكتابة عن قضايا المرأة لن تذهب أبعد من التحدث عن مأساة الجهل والتخلف والمرض ممّا يعاني منه المجتمع بكل أفراده، فلا ظالم ولا مظلوم هنا "نحن جميعا شاركنا في صنع أقفاص التدجين، وربينا الفرائس على تقليم أظافرها. نعم نكتب وفق تمييز خفي، ونمشي تحت وقع مسلّمات عن الشعر وشخصية الشاعر وملبسه وتمرد الشاعرات الشكلي، لكن في النهاية المنتج الإبداعي منفصل تماما عن القوالب التي وضعناه فيها، وينبغي أن نفيق من الأوهام الوصفية التي اخترعناها لنمسك الأشياء ونحبسها في إطار".

العرب
الخميس 2021/03/04
السنة 43 العدد 11989

التشكيل اللبناني يشقّ طريقه إلى منصات العرض العالمية

عمر فاخوري وتمارا السامرائي يملآن فراغ الإغلاق بالعروض الافتراضية

يعدّ احتفاء صالة "مرفأ" اللبنانية بالفنان التشكيلي عمر فاخوري والفنانة تمارا السامرائي تأكيدا جديدا على أن العرض الافتراضي للأعمال الفنية حالة مُستقبلية كرّست ذاتها وبقوّة في المشهد الثقافي العربي بشكل عام، ولاسيما بعد ظروف الحجر الصحي والتباعد الاجتماعي اللذين ترتبت عنهما صعوبة زيارة المعارض الفنية أو استحالتها.

ميموزا العراوي
ناقدة لبنانية

بيروت – لا يزال الاعتقاد بأن الفن، ولاسيما التشكيلي، هو في تضاد مع كل ما هو افتراضي، على الأقل على الساحة اللبنانية. ليس ذلك لأن العالم الافتراضي أو الفن الديجيتالي أو المحوّل إلى منصة ديجيتالية هو بعيد عن متناول وعن ذهن اللبنانيين السباقين دوما في مجال الفنون، ولكن بسبب نظرتهم إلى الفن كتجربة شاملة تضم "حسية" اللقاء مع المواد المستخدمة في الأعمال الفنية والتفاعل الشخصي مع الفنان ومع كلية العمل وكيفية عرضه في مساحة مُتخصّصة له.

وقد يكون العالم الغربي قد سبقنا بأشواط نحو الفضاء الافتراضي بكل توجهاته وأنواعه. ولا شك أن ذلك يعود إلى طبيعة مجتمعات ذلك العالم التي تؤازر الاستقلالية التامة حتى ابتغاء العزلة، والتي هي، وللمفارقة، اليوم أبشع ما تحاربه وأكثر ما تقع تحت آثاره "الجانبية" المُدمّرة.

لبنان وبالرغم من الصعوبات الجمة التي يعيشها، يسارع إلى طمر الفراغات بالمشاركة في الفضاء الافتراضي

ولكن العالم الغربي ينعم الآن أكثر من عالمنا العربي واللبناني بشكل خاص بالقدرة على النشر الافتراضي للأعمال الفنية باستعمال تقنية فنية عالية يُشهد بها، وهي في تطوّر كبير ومطّرد.

الذهاب إلى الآخر

اليوم، لبنان، كشأنه دائما بالرغم من الصعوبات الجمة التي يعيشها، يسارع إلى طمر الفراغات وتشييد أو المشاركة في الفضاء الافتراضي من خلال بنائه للمواقع والمنصات المتخصّصة في عرض الأعمال الفنية وتطوير ما كان قائما وتمتين مشاركته في المحافل والمنصات الفنية/ الدولية والافتراضية، وذلك حتى قبل زمن الحجر الصحي والتباعد الاجتماعي.

تماشى الفنانون مع ذلك التغيير بشكل سريع وتلقّفت العديد من الصالات الفنية التقليدية التغيير حتى تحوّله لصالحها وصالح الفنانين إن عبر المعارض الافتراضية التي أقامتها لفنانيها، ونذكر على سبيل المثال صالة "أليس مغبغب" وصالة "جانين ربيز"، أو عبر "أخذها" افتراضيا فناني صالتها إلى العالم والفضاء الفني المفتوح.

ومن تلك الصالات نذكر صالة "مرفأ" اللبنانية المتخصّصة في الفنون المعاصرة التي دمّرت بشكل شبه كلي جراء انفجار مرفأ بيروت خلال الصيف الماضي.

أعلنت الصالة على موقعها وعلى صفحتها الفيسبوكية مشاركتها في معرض جماعي ضخم بعدد كبير من فنانيها، يمكّن الذائقة العالمية/ الفنية من التعرّف على فنهم، وذلك عبر تقديمهم في الصالة الافتراضية العالمية "ساوث/ ثاوث فيزا".

صالة افتراضية صرّحت أنها "تريد أن تعطي الفرصة لفناني العالم كي يتواصلوا ويعرّفوا العالم على أعمالهم في هذا الزمن غير المسبوق"، أما الفنانون المشاركون فهم: الفنانة لميا جريج والفنانة باولا يعقوب والفنانة ستيفاني سعادة والفنانة كالين عون والفنان فارتان آفاكيان والفنان رائد ياسين. ولعل من أهم الفنانين المشاركين هما الفنان اللبناني عمر فاخوري والفنانة الكويتية المقيمة في لبنان تمارا السامرائي.

والمُتابع لأعمال الفنانة تمارا السامرائي سيشهد تطوّرا كبيرا في عملها الفني منذ معرضها الفردي سنة 2008 في صالة "أجيال" العريقة وصولا إلى اليوم، أي يوم مشاركتها في المعرض الافتراضي/ الجماعي.

وهنا، اختفت الفتاة المراهقة وبهلوانياتها الكئيبة التي حضرت في بداياتها الفنية، كما توضّحت لاحقا في لوحاتها معالم الغرف والزوايا في دواخل المنازل المسكونة بأرواح أشخاص رحلت. أشخاص رحلوا وما زالوا في أوج رحيلهم اليوم في جديدها، لكن ليس قبل أن تحل وتتّحد آثارهم في النباتات الداخلية التي لم تكن يوما في لوحاتها "مجرد" نبتات مزروعة في أحواض تزيّن المنزل، بل كانت أشبه بخامات حيّة تنطبع عليها ويحفر في نسغها كل من حضر وترك أثرا.

مساحات بيضاء تُبرز حالة الفقدان والشك (لوحة لتمارا السامرائي)

التشكيل اللبناني بات مفتوحا على العالم

وقد أبقت الفنانة في جديدها على حبها الدائم للرسم غير المنجز وعلى استخدامها اللون الأبيض، أو المساحة البيضاء كتظهير لحالة الفقدان والشك والشعور بالغربة.

وتمارا السامرائي من مواليد 1977، تلقّت دراستها الجامعية في الفنون سنة 2002 بالجامعة الأميركية في بيروت. وشاركت في العديد من المعارض الجماعية داخل وخارج لبنان، ولها معارض فردية بلغ عددها خمسة معارض تشكيلية مُعاصرة.

لوحات مفاهيمية

أما الفنان عمر فاخوري فهو من مواليد 1977، تلقى شهادته الجامعية في الفن من الجامعة اللبنانية وحصل على شهادة الماجيستير سنة 2004 من جامعة السوربون في فرنسا.

ويُمكن اعتبار الفنان متعدّد الوسائط التعبيرية، فقد استخدم فن الفيديو وفن التجهيز إضافة إلى تكريسه وقتا كبيرا لفن الرسم والتشكيل بمادة الأكريليك.

وسبق لفاخوري أن قدّم في معرضه الفردي الأخير بصالة "أجيال" لوحات صوّرت قواعد حجرية أو إسمنتية صُنعت لكي تحمل في الساحات العامة أنصابا تذكارية لرجال سياسة شاركوا في تشكيل وجه لبنان الحديث. واكتفى الفنان برسم الأنصاب وغيّب التماثيل.

أما في أعماله الجديدة، فقد أظهر فاخوري توغلا في أسلوبه الفني وفي عمق مواضيعه التي جعل فيها الأشياء العادية ناطقة بأحوالها، دون أن يتخلى عن بثّ آرائه السياسية منها والبيئية بنضج وابتكار فني ازدادا مع تبلور تجربته الفنية.

لوحاته التشكيلية/ المفاهيمية الجديدة انطلق في تنفيذها من مشاهدته لمجموعة من الكراسيّ عثر عليها ملقية هنا وهناك في شوارع بيروت. كراس مكسورة أو ملتوية بشكل قد نراه طبيعيا لو مررنا أمامها. أما إن كان المشهد منقولا وبتصرّف إلى لوحة تشكيلية فسرعان ما يتحوّل إلى شكل مُشبع بالغرائبية والإحالات في آن واحد.

كراس مُشبعة بالغرائبية والإحالات الرمزية (لوحة لعمر فاخوري)

> عمر فاخوري أظهر في جديده تطوّرا في الأسلوب وعمقا في المواضيع التي جعل فيها الأشياء العادية ناطقة بأحوالها

ورسم الفنان لوحات أخرى بدت فيها مقاعد مُمزّقة غشّتها الرطوبة والعفن، وأخرى اجتاحتها النباتات الضارة الواسعة الخضرة فجعلتها وكأنها كائنات حيّة مسجاة على قارعة الطرقات في انتظار زوال وعيها بشناعة العالم المحيط.

عمر النجار يشكّل من النحاس لوحات تستحضر فنون مصر القديمة

يسعى الفنان المصري عمر النجار، الذي تخصّص في النقش على النحاس مشكّلا من هذه المادة المطواعة ضغطا وطرقا لوحات فنية تستحضر فنون مصر القديمة وتسرد تاريخها، إلى نشر هذا الفن وتعليمه للشباب كي لا يظل حكرا عليه ومن ثمة يحميه من الاندثار والتلف.

حجاج سلامة

القاهرة – يُعد الضغط أو الطرق أو النقش على النحاس أحد الفنون التي ارتبطت بالزخرفة والفنون والعمارة الإسلامية، حيث ظهرت في أعمال تزيين جدران المساجد والعمائر قبل قرون طوال.

> طوال سبع سنوات مضت تمكن المصري عمر النجار من ابتكار 127 لوحة فنية من معدن النحاس بقياسات مختلفة

وقد باتت لذلك الفن مراكز متخصّصة في مصر وغيرها من بلدان العالم الإسلامي، وارتبط اسمه في مصر بمنطقة الجمالية وهي أحد الأحياء الشعبية التي تحتفظ بالكثير من صور العراقة القديمة في العاصمة المصرية القاهرة.

وعمر النجار هو أحد الفنانين المصريين الذين يمتلكون قدرات فنية عالية في مجال استغلال النحاس وتطويعه لأجل إبداع وصنع لوحات فنية لافتة، وقد نجح في تحقيق أرقام قياسية في أعماله من حيث الحجم. وطوال سبع سنوات مضت تمكن من ابتكار 127 لوحة فنية من معدن النحاس.

وبدأ النجار اهتمامه بهذا الفن في سن مبكرة حين كان يتردّد على قصر ثقافة الحرية بمحافظة الإسكندرية، حيث شاهد بعض الأعمال الفنية النحاسية التي جذبته، وتعلم الكثير من أسرارها على يد فنان يوناني اسمه أنطوان خانجي الذي كان يشتهر بأنه من أمهر الفنانين في مجال الرسم البارز على النحاس وكان يقيم في الإسكندرية، ثم قام بصقل مهارته وخبراته عبر دراسة ذلك الفن والتعرّف على تاريخه وبدايات نشأته.

وقد أتاح له عمله بعد إنهاء دراسته فرصة السفر إلى الكثير من البلدان العربية والأوروبية مثل السعودية والإمارات والبحرين وسوريا واليونان وإيطاليا واسبانيا. وكان يستغل وجوده بتلك الدول في التعرّف على فن الرسم على النحاس والإطلاع على أعمال فناني تلك الدول في هذا المجال.

لكنه لم يمارس تحويل القطع النحاسية إلى أعمال فنية، ولم ينخرط في ذلك الفن بشكل احترافي سوى في العام 2014، حيث شارك طوال تلك السنوات السبع في العديد من المعارض والملتقيات الفنية المحلية والدولية والتي كان آخرها معرض "أجندة" في مكتبة الإسكندرية.

وعن أبرز أعماله الفنية قال النجار إنه أنجز عملا فنيا نحاسيا أطلق عليه اسم "بانوراما حرب أكتوبر"، واستوحى الكثير من أعماله من العمارة الفاطمية ومساجد القاهرة التاريخية وخاصة أعمال الأرابيسك.

كما استلهم الكثير من أعماله من تاريخ مصر القديمة، فجسّد الربة إيزيس والملكة حتشبسوت وغيرهما من ملوك وملكات وأرباب ومشاهير مصر القديمة، وهكذا نجح في الجمع بين الحضارتين الإسلامية والفرعونية بمصر ونقل الكثير من صور القاهرة الفاطمية ومصر القديمة في أعماله.

ورسم النجار بورتريهات نحاسية للكثير من الحكام العرب، مثل سلطان عُمان الراحل قابوس بن سعيد والرئيس المصري عبدالفتاح السيسي والعاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز والشيخ محمد بن راشد آل مكتوم وغيرهم.

ويحلم النجار بأن تتاح له الفرصة من أجل تغطية جدران بوابات ومداخل المتحف المصري الكبير الذي يقام بالقرب من أهرامات الجيزة ويضم قطعا أثرية تمثل مختلف حقب مصر التاريخية بمنحوتات ومطروقات نحاسية يرسم عليها نصوص كتاب الموتى في مصر القديمة، ويروي من خلالها أهم المحطات في تاريخ مصر عبر العصور المختلفة.

ويؤكّد النجار أن فن الرسم البارز والطرق والنقش على النحاس هي من الفنون المصرية الأصيلة التي برزت في العصر الإسلامي والتي ربما باتت مهدّدة بالاندثار وتحتاج إلى دعم من المؤسسات المعنية برعاية تلك الفنون وإطلاق مبادرات لإحياء ذلك الفن ونقله إلى أجيال جديدة من الفنانين الشباب.

ومن المعروف أن فن الرسم على النحاس الذي جذب الفنان عمر النجار قد ازدهر بشكل كبير في عهد المماليك مثله مثل فن العمارة وما ارتبط بها من فنون.

لكن الباحثة المصرية نهى نبيل فهمي ترى في دراستها الأكاديمية التي نوقشت في الدورة العربية من مؤتمر "الموروث الفني والحرفي.. لغة تواصل بين الشعوب" وحملت عنوان "تطوير حرفة النحاس في القاهرة"، أن المصري عرف معدن النحاس منذ القدم، وأنه بالرغم من أن طرق النحاس وسحبه وتشكيله كانت تتم يدويا، فإن ما تركه المصريون القدماء في مقابرهم كان يحمل نقوشا مدهشة تدل على دقة الصنع.

وهي ترى أن تلك الدقة لم تكن قاصرة على ما وجد في مقابر الملوك والملكات، بل امتدت إلى الطبقة الوسطى في مصر القديمة، وأن ذلك يدل على أن طرق النحاس وسحبه وتشكيله لها جذور تاريخية مع المصري القديم.

أعمال مستوحاة من العمارة الفاطمية

وقد استمر بروز ذلك الفن في عصور أخرى مثل العصر المسيحي، حيث ساعد انتشار الأيقونات الفنية في الكنائس على تطوير فنون طرق النحاس. وانتقل ذلك التطوّر إلى العصر الإسلامي الذي اعتبر من أزهى عصور إنتاج المشغولات النحاسية في مصر.

وفي عصر المماليك برع الفنان المسلم في إنتاج الأعمال الفنية النحاسية، واشتهر الإقبال على تزيين المباني من مساجد ومدارس وقصور، وانتعشت سوق بيع التحف النحاسية انتعاشا لافتا في تلك الفترة من تاريخ مصر.

ويُعتبر النحاس عنصرا كيميائيا، وهو يدخل في تركيبة الكثير من السبائك مثل الذهب ليعطيه نوعا من الصلابة، كذلك يُستخدم في صنع العملات المعدنية وعند خلطه مع الزنك تنتج عنهما سبيكة من البرونز، وقديما كانوا يصنعون منه الدروع الحربية والمعدات الموسيقية، حيث يُعد النحاس من أول المعادن التي استخدمها الإنسان والذي تمّ اكتشافه قبل أكثر من عشرة آلاف سنة قبل الميلاد، ويتواجد في الطبيعة إما منفردا أو متحّدا مع مادة الأكاسيد، وهو ليّن في تكوينه وقابل للتفاعل الفيزيائي والكيميائي ويمكن تشكيله بسهولة بواسطة الطرق عليه.

التباعد يحمي من كورونا ويضعف المناعة ضد نزلات البرد

خبراء يحذرون من حدوث طفرات في نزلات البرد بسبب فتح المدارس والمكاتب مجددا

كشفت أبحاث جديدة أن إجراءات التباعد الاجتماعي وتجنب الاتصال المباشر مع الآخرين رغم فوائدها الوقائية من عدوى كورونا، إلا أنها قد تحرم الناس من اكتساب مناعة طبيعية ضد بعض أنواع نزلات البرد.

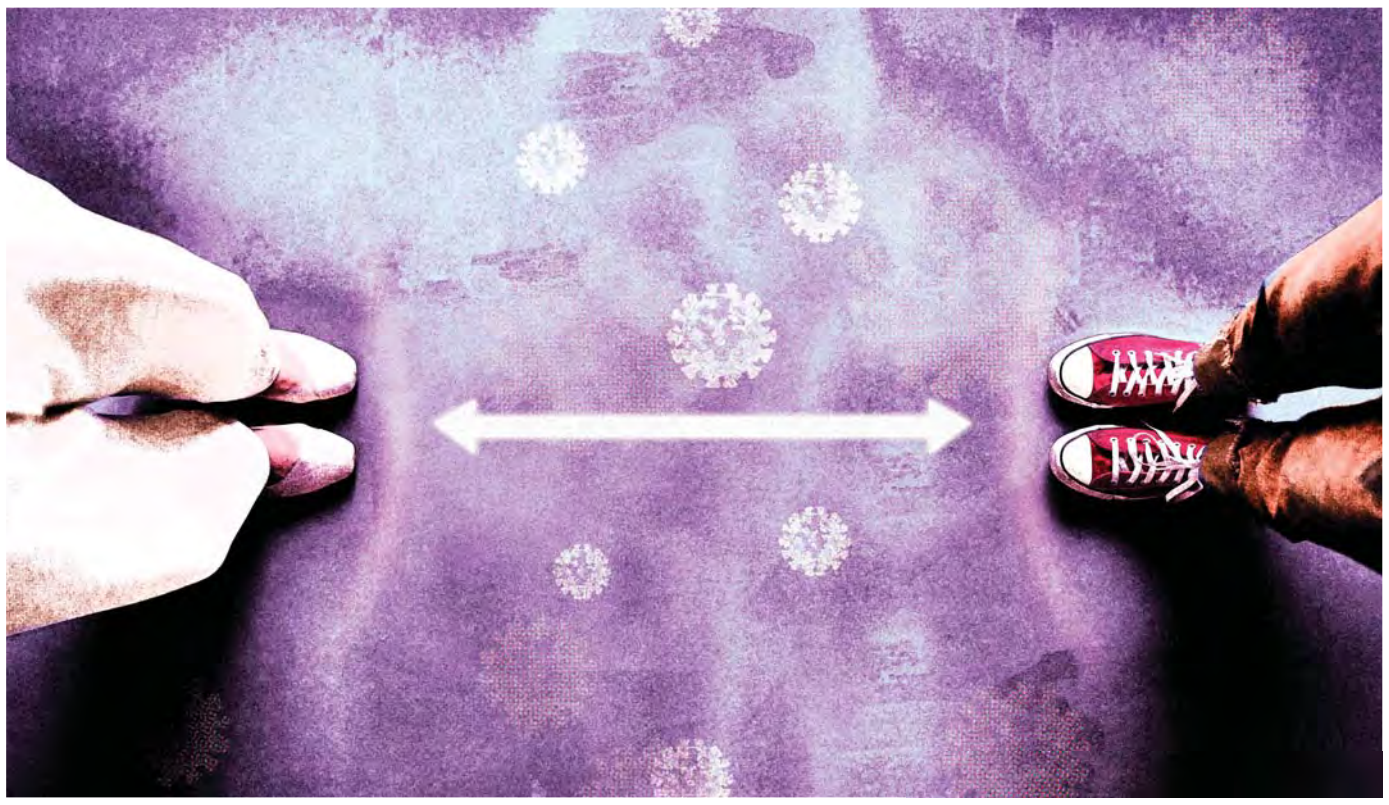

الإجراءات الوقائية ضرورية لتجنب العدوى بالفايروس

كليفلاند (الولايات المتحدة)- تلعب إجراءات التباعد الاجتماعي وتجنب الاتصال المباشر مع الآخرين، دورا كبيرا في الحماية من العدوى بفايروس كورونا.

ويعد التباعد الاجتماعي ضروريا لأنه عندما يسعل الشخص المصاب بكوفيد – 19 فإنه ينشر رذاذا محملا بالفايروس في الهواء.

وتحدث العدوى للآخرين بسبب تنشقهم الرذاذ عن طريق التنفس، أو من لمس سطح وقع عليه الرذاذ، ثم لمس العينين أو الأنف أو الفم.

ويقول علماء وأطباء، إنه كلما كان الوقت الذي يقضيه الناس مع بعضهم أقل، كلما قلت فرص تفشي الوباء والتقاط العدوى بالفايروس.

ثمن المكوث في المنزل

لكن بعد توقف الحياة الاجتماعية بشكل شبه تام أثناء تفشي الوباء، والإقفال التام الذي فرضته مختلف دول العالم، يعود الناس إلى التفاعل الاجتماعي والاختلاط مرة أخرى، وقد يكون ثمن المكوث في المنازل وعدم الاختلاط بالآخرين، هو الحرمان من فرصة تطوير مناعة ضد نزلات البرد.

ويقول خبراء الصحة إن هذا قد يؤدي إلى حدوث طفرات في أمراض الجهاز التنفسي العلوي مثل نزلات البرد عند إعادة فتح المدارس والمكاتب مجددا.

وتأتي هذه المخاوف بعد النتائج التي توصلت إليها دراسة أجريت في مدارس هونغ كونغ، ونُشرت مؤخرًا في مجلة "إميرجينغ إنفكشنز ديزيزس".

ولاحظ الباحثون حدوث ارتفاع حاد في التهابات الجهاز التنفسي العلوي بعد فترة وجيزة من العودة إلى مراكز رعاية الأطفال والمدارس في أكتوبر. وحدث ذلك على الرغم من أن المعلمين والطلاب اتبعوا إجراءات صارمة للوقاية من فايروس كورونا.

وقال الباحثون "كان الموظفون والطلاب يرتدون أقنعة الوجه في جميع الأوقات؛ وتم إلغاء ساعات الغداء، وتباعدت المكاتب، وكانت الأنشطة الجماعية محدودة".

وعلى الرغم من هذه الاحتياطات، أحصى الباحثون 482 حالة تفشي لأمراض الجهاز التنفسي العلوي في مدارس هونغ كونغ بحلول نهاية نوفمبر. ومن بين حالات التفشي، كانت 308 حالة في المدارس الابتدائية و149 في رياض الأطفال ومراكز رعاية الأطفال ودور الحضانة، و25 حالة كانت في المدارس الثانوية.

وأصيب عدد أكبر من البالغين بنزلات البرد بعد حوالي أسبوعين من إعادة فتح المدارس بالكامل، وهو أمر محتمل بسبب انتشار نزلات البرد بين الأطفال. وأدى تفشي المرض على نطاق واسع إلى إغلاق المدارس على مستوى الإقليم.

ولم يتم تشخيص حالات إصابة بفايروس كورونا أو عدوى الإنفلونزا بين طلاب هونغ كونغ في الدراسة. وبدلاً من ذلك، كشفت الاختبارات عن وجود فايروسات تسبب نزلات البرد وغيرها من التهابات الجهاز التنفسي العلوي الخفيفة، بحسب الدراسة. ولا يستبعد الخبراء فرضية أن تكون قابلية طلاب المدارس للإصابة بنزلات البرد والإنفلونزا قد زادت لأن الناس كانوا أقل عرضة للتعرض لفايروس نزلات البرد، وتطوير مناعة ضده، بسبب إجراءات التباعد الاجتماعي والتعلم الافتراضي.

وقالت الدراسة "كان من شأن هذا أن يزيد من إمكانية انتقال العدوى عندما يتم إعادة فتح المدارس".

وقالت الدكتورة كريستين ألكسندر، رئيسة طب الأسرة في مؤسسة "مترو هيلث سيستمز"، إن الشيء نفسه يمكن أن يحدث عندما يعود الموظفون إلى مكاتبهم.

وأوضحت أن الأطفال في هونغ كونغ الذين أجريت عليهم الدراسة ربما أهملوا بعض الشيء في ما يتعلق بارتداء الأقنعة وغسل اليدين والتباعد الاجتماعي.

وأكدت أنه عندما يحقق الناس مبدأ مناعة القطيع، والتخلي ويبدأون في التقابل وجها لوجه، فإنه يمكن أن تكون هناك طفرة في نزلات البرد أيضا.

وأضافت ألكسندر "هناك ثغرة تستطيع أن تستغلها نزلات البرد".

وأشارت إلى أن الارتفاع المفاجئ في نزلات البرد في بيئة معينة يمكن أن يكون بمثابة تحذير من الارتفاع المقبل في حالات الإصابة بكورونا، قائلة "حدث كسر في سلسلة الحماية".

ومن الممكن تطوير مناعة ضد نزلات البرد، مع استمرار الإصابة بالزكام بشكل متكرر في شتاء واحد.

وأضافت ألكسندر أن "هناك المئات من الفايروسات التي تسبب نزلات البرد. والشخص الذي يصاب بالفايروس 'أي' يطور مناعة ضد هذا الفايروس، ولكن لا يزال من الممكن أن يصاب بالفايروس 'بي'، وهو فايروس مختلف تمامًا".

الفرق بين الإنفلونزا ونزلات البرد

تزداد حالات الإصابة بأمراض الإنفلونزا ونزلات البرد في الشتاء. حين نشعر بحكة ما في البلعوم ورشح الأنف والصداع والحمى والآلام في المفاصل، ويكون النظام المناعي في أوج عمله. لكن يصعب أحيانا التمييز بين نزلة برد عادية وبين الإصابة بالإنفلونزا الحقيقة.

وتعتبر الإنفلونزا من الأمراض الفايروسية المعدية، وعادة ما تنتشر خلال فصل الشتاء، وبينما تبدأ نزلة البرد خلسة وبالتدريج، فإن الإنفلونزا تظهر على حين غرة، حيث يكون المصاب على ما يرام لكنه يعاني في اللحظة التالية من الصداع وآلام المفاصل والارتجاف بشدة.

ومن أعراضها الأخرى الإصابة بالحمى ونوبات التعرق الشديد، حيث تتجاوز درجة الحرارة في العادة الـ38 درجة مئوية، ويمكن أن تصل إلى 41 درجة.

ويقول بعض الأطباء إنه من الممكن ألا يُصاب الشخص الذي يعاني من الإنفلونزا بالحمى في بعض الحالات، لكن ذلك لا يغيّر من طريقة معالجتها.

وشددت ألكسندر على أن المناعة من فايروسات البرد لا تدوم طويلاً، وهو ما يفسر سبب إصابة الشخص بفايروس البرد نفسه في الشتاء التالي.

لكنها تنصح بتقوية جهاز المناعة وتقليل عدد نزلات البرد التي يمكن أن يصاب بها الشخص وعائلته، وتلخص هذه النصائح في ما يلي:

- اتباع نظام غذائي صحي، والحصول على قسط كاف من النوم، وشرب قدر كاف من الماء وممارسة الرياضة، والإقلاع نهائيا عن التدخين، وغسل ممرات الأنف باستخدام بخاخات الأنف.
- تناول فيتامين سي أو الزنك في بداية نزلة البرد.
- تعليم الأطفال ارتداء الأقنعة وغسل اليدين لمدة 20 ثانية.

كريستين ألكسندر

التقابل وجها لوجه ثغرة تستطيع أن تستغلها نزلات البرد

- تغطية الأنف أثناء السعال والعطس بمنديل ورقي.
- في حال الإصابة بالإنفلونزا من الأفضل البقاء في المنزل عدة أيام والنوم أطول فترة ممكنة مع تناول كميات كبيرة من السوائل والبعد عن الضغط العصبي.

لحوم الحيوانات البرية المجمدة متّهم جديد بنشر كوفيد - 19

لندن – بينما يعمل العلماء من أجل اكتشاف الأصل وراء انتشار فايروس كورونا المستجد، تشير دراسات في الصين إلى أنه من الممكن أن يكون قد انتقل على أسطح متجمدة. إلا أن العلماء يقولون إن ذلك غير مرجح.

وتقول مجلة "نيتشر" العلمية إن الزخم بشأن إمكانية انتقال فايروس كورونا من لحوم الحيوانات البرية المجمدة المصابة إلى الإنسان في تزايد.

ولا تستبعد بعثة لتقصي الحقائق في الصين تابعة لمنظمة الصحة العالمية فكرة أن هذا النمط من الانتقال ساهم في تفشي مرض كوفيد – 19 في توقيت مبكر.

وفي مؤتمر صحافي عقد في وقت سابق من الشهر الجاري توصل الفريق التابع لمنظمة الصحة العالمية إلى أن الخفافيش ربما كانت مصدر انتقال الفايروس إلى البشر من خلال حيوان حي وسيط.

وأضاف الباحثون في الفريق العلمي أنه من الضروري التحقيق في ما إذا كانت اللحوم المجمدة للحيوانات البرية التي نشأت في مزارع بالصين ملوثة بالفايروس وأدت إلى واحدة من أولى حالات الإصابة التي تم الإبلاغ عنها في سوق هوانان للأسماك في ووهان.

ويقول أحد أعضاء الفريق دومينيك دواير وهو عالم فايروسات في مركز "نيو ساوث ويلز هيلث باثولوجي" في سيدني "اعتقدنا جميعا أن سلاسل التبريد كانت فرضية معقولة يجب أخذها بعين الاعتبار"، مشيرا إلى أن هناك المزيد من العمل الذي يجب القيام به لمعرفة كيفية تلوث اللحوم المجمدة الخاصة بالحيوانات البرية.

الغذاء بيت الداء

دواء للسكري يحاكي عمل الهرمونات في إنقاص الوزن

كليفلاند (الولايات المتحدة) – قال خبير طبي من المستشفى الأميركي العريق كليفلاند كلينك إن بوسع أكثر من 800 مليون مصاب بالسمنة في جميع أنحاء العالم أن يستفيدوا من دواء يحاكي في عمله عمل الهرمونات ويُستخدم عادة لعلاج مرض السكري، وذلك بعد أن ثبتت فعاليته في إنقاص الوزن.

وجاءت تصريحات الدكتور سكوت بوتش مدير طب السمنة في معهد السمنة والتمثيل الغذائي التابع لكليفلاند كلينك قبيل الاحتفال باليوم العالمي للسمنة الموافق للرابع من مارس من كل عام.

وأشار في تصريحاته إلى أن السمنة مرض معقد شديد التوريث ذو أساس حيوي قوي، مقدّرا بأن ما يتراوح بين 40 و70 في المئة من التباين في مؤشر كتلة الجسم لدى الأفراد مردّه إلى السمات الوراثية، ما يجعل فقدان الوزن أمرًا صعبًا. وأضاف "ينبغي أن توضع خطط علاجية مصممة وفق طبيعة كل مريض وأن تتضمن أساليب متنوعة، مثل التدخّلات في نمط الحياة واستخدام أدوية السمنة، واللجوء إلى جراحات السمنة والتمثيل الغذائي".

لكن الدكتور بوتش لفت إلى تجربة سريرية حديثة قال إنها أظهرت التأثير المفيد في الوزن الذي يمكن أن يُحدثه عقار سيماغلوتايد الخاص بعلاج السكري، واصفا هذا التأثير بأنه "قادر على إحداث تغيير جذري في طريقة مساعدة العديد من الأشخاص المصابين بالسمنة على إنقاص قدر كبير من الوزن".

ويحاكي سيماغلوتايد عمل هرمون الببتيد – 1 (GLP – 1) شبيه الغلوكاغون الذي يزيد إفراز الأنسولين، وجرى تسويقه دواءً لمرض السكري من النوع الثاني.

وأظهرت التجربة السريرية التي أجريت على هذا الدواء وأُطلق عليها الاسم "ستيب 1" STEP 1 أن غالبية المرضى الذين يعانون السمنة يفقدون ما لا يقل عن 10 في المئة من وزنهم، في حين نجح ثلثهم في فقدان ما نسبته 20 في المئة على الأقل من الوزن.

وتُعدّ السمنة أحد أكثر الأمراض انتشارا في العالم، إذ تقدر الأمم المتحدة أن 800 مليون شخص في جميع أنحاء العالم يعانون هذا المرض، في حين أن 40 مليون طفل غيرهم مصابون بزيادة الوزن.

ويُصنف الأشخاص بأنهم يعانون السمنة إذا كان مؤشر كتلة الجسم أعلى من 30، ويكونون معرضين لخطر استقلاب أعلى إذا كان محيط الخصر أعلى من 89 سم لدى المرأة و102 سم لدى الرجل. ويُحسب مؤشر كتلة الجسم بأخذ وزن الشخص بالكيلوغرام وقسمته على مربع ارتفاعه بالمتر.

ويُعدّ المرضى الذين يعانون من السمنة أكثر عرضة من غيرهم للإصابة بأكثر من 220 مرضا، مثل أمراض القلب والسكتة الدماغية وارتفاع ضغط الدم والسكري.

وفي ما يتعلق بعلاج السمنة فقد تحوّلت المؤسسة الطبية من اتباع تدابير مثل النظم الغذائية القاسية وحبوب الطاقة، نحو التركيز على علاج السمنة بوصفها مرضا معقدا ذا عوامل متعدّدة ينبغي أخذها في الاعتبار. ويمكن علاج الحالات الأقلّ خطورة من السمنة عن طريق ممارسة الرياضة أو اتباع نظام غذائي صحي أو تناول بعض الأدوية التي تستهدف المسارات المرتبطة بتنظيم الوزن.

أما الأشخاص الذين يعانون حالات أشدّ خطورة فقد يحتاجون إلى إجراء جراحات السمنة والجراحات الأيضية مثل المجازة المَعَدية أو تكميم المعدة، ما قد يساعدهم على فقدان ما يتراوح بين 20 و40 في المئة من وزن الجسم.

وفي ضوء تعدّد أسباب السمنة تشير الأبحاث إلى مجموعة من العوامل الوراثية والبيئية والنفسية، وفي بعض الحالات قد تكون ناجمة عن صدمة أو جراحة دماغية. وقد تشمل العوامل البيئية قلة النشاط البدني وقلة النوم وزيادة التوتّر وتناول الأطعمة غير الصحية. كذلك يمكن أن تسبب بعض الأدوية زيادة الوزن، وفي حالات نادرة قد يكون لدى المرضى طفرات جينية في هرمون اللبتين مثلا الذي ينظم شهية الجسم.

وقال الدكتور بوتش إن السمنة منتشرة في جميع المجتمعات ويمكن أن تصيب أية فئة عمرية وتنتشر في أي مكان في العالم داعيا إلى الانتباه إليها، لاسيما لدى الأطفال، وأضاف موضحا "من المرجّح أن تستمر السمنة لدى من يُصَاب بها في سن مبكرة حتى عندما يصبح شخصًا راشدًا".

الرياضة خير من العلاج

العرب
الخميس 2021/03/04
السنة 43 العدد 11989

مصر تغلق المواقع غير المرخصة بعد استنفادها فرص تسوية أوضاعها

إقصاء المنابر غير المحترفة يحسن من صورة المهنة

الغطاء القانوني يضمن حقوق الصحافيين

تتباين الآراء حول قيام المجلس الوطني للإعلام في مصر بإغلاق المواقع الإخبارية غير المرخصة، لكن غالبية الصحافيين يرون أنها خطوة مهمّة لإنهاء الفوضى وتعزيز فكرة المنافسة بين الصحف على أرضية مهنية بعيدا عن لغة الإثارة.

أحمد حافظ
كاتب مصري

القاهرة – أغلق المجلس الوطني للإعلام في مصر المئات من المواقع الإلكترونية غير المرخّصة لفرض المهنية بسياسة الأمر الواقع، بعد انتهاء المدة التي تم تمديدها أكثر من مرة، لتسوية أوضاعها القانونية، وهو الإجراء الذي باتت العديد من الدول العربية تلجأ إليه لـ"ضبط القطاع وإنهاء الفوضى".

وسار مجلس الإعلام المصري على نفس النهج الذي سلكته وزارة الاتصال والثقافة في المغرب منذ عامين، والهيئة السعودية للملكية الفكرية الشهر الماضي، لإقصاء "المنابر العشوائية" التي تسببت في تجاوز مرحلة الفوضى واعتادت الخروج عن النص والمعايير المهنية والأخلاقية.

وقال كرم جبر، رئيس المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام في مصر أمام لجنة الإعلام والثقافة بمجلس النواب، الأحد الماضي، إنه لم يتم تمديد المهلة المقررة لتقنين الصحف والمواقع غير القانونية التي انتهت منتصف فبراير الماضي بعد أن جرى منحها أكثر من فرصة لتقديم طلبات التقنين، وسيتم اتخاذ كل الإجراءات لتنظيم الإعلام الرقمي، والتي قد تصل العقوبة إلى الغلق، ولا تراجع عن هذه الخطوة.

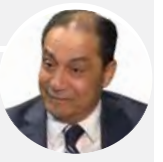

سامي عبدالعزيز

الخطوة تخلق مرونة في حصول الصحافي على المعلومة

يحيى قلاش

لا يمكن استقامة المشهد دون القضاء على العشوائية

وتسببت بعض المواقع الإلكترونية في زيادة ارتباك المشهد الصحافي المصري، لعدم التزامها بالحد الأدنى من المعايير المهنية والأخلاقية وتجاوزها ميثاق الشرف الإعلامي، والاعتماد على لغة الإثارة في تحقيق نسب مشاهدات وقراءات عالية، والتسويق لنفسها بين جمهور منصات التواصل الاجتماعي دون رقيب.

ولم يستطع المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام فرض هيمنته على هذه النوعية من المواقع أو محاسبتها، لأن الكثير منها يُدار من وحدات سكنية لا أحد يعرف هوية أصحابها، وبعض ملاكها ليسوا صحافيين، وتعتمد على مجموعة من الهواة ومن خريجي كليات الإعلام غير مؤهلين، ما تسبب في تشويه صورة المهنة في نظر الجمهور.

وتأتي الخطوة الجديدة في إطار ضبط المشهد الصحافي والإبقاء فقط على المواقع الشرعية، كبداية لتصحيح مسار المهنة وإعادة الاعتبار إليها، لكنّ معارضين اعتبروا ذلك مقدمة لإحكام القبضة الحكومية على ما تبقى من المنابر الرقمية.

وتقوم المواقع الإخبارية غير المرخصة بإرسال مندوبين عنها إلى وزارات وجهات رسمية بدافع تغطية نشاطاتها، والكثير منهم يفتقد للمهنية والاحترافية، ما تسبب في صدور قرارات شفهية للمسؤولين بعدم التعامل مع الصحافيين عموما، لما يشكله هؤلاء الهواة من منغصات لجهات حكومية.

وقال مسؤول إعلامي في وزارة التربية والتعليم لـ"العرب"، إن مركز الاتصال بالوزارة لديه قائمة تضم 280 صحافيا مفوضين من مواقعهم الإخبارية لتغطية أنشطتها وفعالياتها، وهو رقم ضخم مقارنة بعدد الإصدارات المعروفة بكونها شرعية في مصر، ما يشكل عبئا على المسؤولين، ويتسبب في التضييق على الجميع في الحصول على المعلومة والاكتفاء بالتعامل مع البيانات الرسمية.

وصارت أغلب الوزارات تتعامل بالمثل، ما انعكس بشكل سلبي على الصحف والمواقع المعروفة وواسعة الانتشار، ما يعني أن الإبقاء على المنابر المرخصة وإغلاق الأخرى أو حجبها سوف يفيد بطريقة مباشرة الإصدارات التي لها سمعة وثقل، على مستوى التغطية وتعزيز المصداقية عند الجمهور، وتحسين العلاقة مع الجهات الحكومية في الحصول على المعلومة.

وأكد سامي عبدالعزيز، عميد كلية الإعلام بجامعة القاهرة سابقا لـ"العرب"، أن تقنين أوضاع الصحافة الإلكترونية ضروري لتكون هناك محاسبة على أساس مهني، ولن يحدث ذلك قبل إقصاء الهواة والدخلاء على المهنة، ومن شأن هذه الخطوة خلق مرونة في حصول الصحافي على المعلومة.

وأوضح أن القارئ في حالة تشتّت، ولا يعرف هل هذا الموقع معترف به ومهني أم لا، ويضمن التقنين الحصول على المعلومات بثقة واطمئنان، والأهم أن إقصاء المنابر المخالفة يعزّز فكرة المنافسة بين الصحف على أرضية مهنية بعيدا عن لغة الإثارة من جانب البعض، لتحقيق شهرة ومعدل قراءات من خلال الخروج عن النص.

ومن شأن تقنين أوضاع الصحف الإلكترونية أن يحصل محرّروها على اعتراف رسمي متأخر من الدولة، بعد سنوات طويلة من الكفاح للوصول إلى هذه النقطة، فهناك تفكير جاد داخل نقابة الصحافيين لإدراج صحافيي المواقع تحت سقفها، ما يمنحهم شرعية التعامل مع الجهات الحكومية دون تضييق أو استهداف.

ويشتكي بعض الصحافيين من أن خطوة التقنين قد تطال غلق مواقع حيوية أحدثت إضافة للمهنة، لكنّ مؤيدي الخطوة دافعوا عن ذلك بأنه لا يمكن التحجج بهذه المبررات للعمل خارج إطار القانون وعدم الالتزام بالقواعد والمعايير، وتضييع الفرصة على محرري المواقع المعترف بها في الحصول على مزايا مادية واعتراف رسمي.

واشترطت نقابة الصحافيين أن يكون المحرر الإلكتروني المنضم إليها عاملا في موقع شرعي مرخص، وغلق غير المرخص يسهّل الطريق أمام الاعتراف بمن يعملون في مواقع شرعية، بحكم أن الصحافة الورقية في طريقها للاندثار في ظل التراجع الحاد، ولا بديل عن تحويل المواقع ومحرريها إلى كيانات تقود المهنة بغطاء قانوني.

ورأى يحيى قلاش نقيب الصحافيين الأسبق، أن إقصاء المنابر الصحافية غير المحترفة من المشهد، خطوة هامة لتحسين صورة المهنة أمام الرأي العام، والقضاء على ما يسمّى بالصحافة الصفراء، أو صحافة الإثارة، لأن ذلك تسبب في مشكلات كبيرة، ولا يمكن استقامة المشهد دون القضاء على الابتزاز والعشوائية.

وأضاف قلاش لـ"العرب"، أن تقنين أوضاع الصحافة الإلكترونية يضع حدًا لنشر المعلومات المزيّفة التي لا تتفق مع المهنية، ويحول دون انتحال البعض صفة وأسماء صحف ومواقع كبرى لتحقيق شعبية زائفة تتسبب في إرباك الجمهور وتشويه صورة المؤسسات الصحافية الموثوق بها، بحثا عن الانتشار السريع.

وفوجئ العاملون في مؤسسات صحافية كبيرة خلال الفترة الأخيرة بوجود مواقع إخبارية تنتحل صفة صحف كبيرة، مثل الأهرام، حيث يوجد موقعان يحملان اسم "الأهرام الكندية"، و"الأهرام اليوم"، وتكرر نفس الأمر مع صحف الجمهورية والمساء، وهي إصدارات لها تاريخ ويتم العبث باسمها.

ويعود إقصاء المواقع المخالفة بالنفع على نظيرتها المعترف بها، لأن الصحافة الإلكترونية غير الشرعية استطاعت أن تسحب من رصيد المهنية باعتمادها على الشائعات ومناقشة موضوعات شائكة وغريبة لاستقطاب شريحة معيّنة من الجمهور تستهويه هذه القضايا التي تفتقد للموضوعية.

ويحمل إقصاء المنابر المخالفة ميزة أهم للمهنة نفسها، لأن الشروط التي حددها مجلس تنظيم الإعلام للترخيص صارمة، منها أن يكون 70 في المئة من هيكلها التحريري ممثلا بصحافيين أكفاء لهم تاريخ وسمعة ومصداقية، ورؤساء التحرير لهم سجل ورقم عضوية بنقابة الصحافيين، وتمويل الإصدار معروف، ويكون الموقع نفسه يتبع مؤسسة مختصة بالنشر.

ويقود ذلك إلى إقصاء المواقع التي تتلقى تمويلات أجنبية، في تمهيد علني لوجود توجه حكومي لغلق الثغرة التي تتسرّب منها بعض الصحف الرقمية وتدعمها جماعات مشبوهة، وتعمل دون سند قانوني بعيدا عن رقابة الجهات الرسمية، وتعتمد في غالب موضوعاتها وأخبارها على ترويج الشائعات وتأليب الرأي العام ضد الدولة المصرية.

إذاعات الجمعيات التونسية مهددة بالإغلاق لعجزها عن تسديد رسوم البث

تونس – تلقت بعض إذاعات الجمعيات التونسية خطابا من الديوان الوطني للإرسال الإذاعي والتلفزيوني للمطالبة بتسديد رسوم البث الإذاعي، وهددها بتعليق خدمة البث إلى حين تسديد المستحقات.

وعبر الاتحاد التونسي للإعلام الجمعياتي عن رفضه سياسة التهديد والترهيب التي أصبح يعتمدها ديوان الإرسال الإذاعي والتلفزيوني، معتبرا أن التهديد بقطع الإرسال عن الإذاعات يعد ضربا لحريات الإعلام والتعبير ولمبدأ التعددية، وتقزيما لإعلام القرب الذي يعكس صوت المواطن في الجهات ويثري المشهد الإعلامي في تونس.

وعجزت العديد من إذاعات الجمعيات عن تسديد ديونها، لأنها إذاعات غير ربحية ومتضررة من جائحة كورونا وأغلبها في مناطق داخلية تفتقر إلى أبسط مقومات العيش، وطالب الاتحاد اللجنة الاستشارية المحدثة التابعة لرئاسة الحكومة بصرف المساعدات الظرفية لصالح القطاع الإعلامي لمواجهة تداعيات فايروس كورونا في أقرب وقت.

وتقدم وسائل الإعلام الجمعياتية خدمات غير ربحية في مجالات التنمية الاجتماعية والثقافية والمحلية وبإمكانها الترويج لهذا الاقتصاد والمساعدة على إنجاحه.

وذكر الاتحاد بأنه كان قد عرض جميع مطالبه خلال لقائه مع رئيس الحكومة هشام المشيشي، أبرزها مجانية البث، داعيا رئاسة الحكومة إلى عقد لقاء عاجل مع الاتحاد لإيجاد حلول لمشاكل القطاع وإحداث صندوق دعم رسمي خاص بالإعلام الجمعياتي ومطالبة الديوان الوطني للإرسال الإذاعي والتلفزيوني بالتراجع عن قرار قطع الإرسال عنها.

كما دعت الهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي والبصري "الهايكا" إلى منح الإذاعات الجمعياتية رسوما تفاضلية لتخفيف أعبائها المادية خاصة وأنها غير ربحية، وأحدثت برامج خاصة لدعمها وضمان ديمومتها والنأي بها عن كل توظيف سياسي.

وهي الدعوة التي سبق أن وجهتها منظمات ونقابات مهنية تونسية لدعم إذاعات الجمعيات ووضعها ضمن السياسة العامة للإعلام، حتى لا يكون الدعم أمرا ظرفيا ومناسباتيا، في وقت تواجه فيه صعوبات مالية وتقنية متزايدة.

ويطالب الاتحاد التونسي للإعلام الجمعياتي منذ إنشائه عام 2015 بدعم هذا النوع من المؤسسات الإعلامية بإعفائها من رسوم خدمات البث الإذاعي ومنحها حصة من الإعلان العمومي ورصد مخصصات من الشركات باسم المسؤولية الاجتماعية.

ويضم الاتحاد 24 جمعية ناشطة في مجال الإعلام الجمعياتي، وتقوم بتدريب حوالي 600 شابة وشاب داخل البلاد. وللاتحاد اتفاقية مع وكالة تونس أفريقيا للأنباء وهي قطاع عمومي، تقضي بدعم الإعلام الجمعياتي من خلال إقامة شراكات مع المكاتب المحلية للوكالة التي تولي اهتماما خاصا للإعلام المحلي في الولايات والقرب من المواطنين على النطاق المحلي والتخصصي.

إذاعات الجمعيات تطالب بالدعم الحكومي باعتبارها إذاعات غير ربحية ومتضررة من جائحة كورونا وأغلبها في مناطق داخلية فقيرة

ويقترح العاملون في إذاعات الجمعيات إنشاء صندوق للدعم المالي وتطوير مجال الشراكات والاستفادة من قانون الاقتصاد الاجتماعي والتضامني حديث العهد في البلاد للحفاظ على استمرارية هذه المؤسسات الناشئة ذات الأهمية في تنشيط الحياة العامة على المستويات المحلية والفئوية والقطاعية.

وتعتبر منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونيسكو) من أبرز الداعمين للإذاعات الجمعياتية ووسائل الإعلام الأخرى المعتمدة من قبلها، وهي تتابع تطورها طبقا لمعايير للديمومة تحرص على تطبيقها ضمن مناخ عام يحمي حرية الإعلام وتشارك في إرسائه النقابات والجمعيات المهنية للصحافيين، كجزء من المجتمع المدني.

تحذير لوسائل الإعلام الجزائرية لتحترم الحياة الشخصية للمسؤولين

الجزائر – وجهت سلطة ضبط السمعي البصري الجزائرية "تنبيها" إلى القنوات التلفزيونية لتفادي عبارات "السب" و"الشتم" في حق الأفراد، سواء كانوا في مناصبهم أو غادروها، داعية إلى احترام الحياة الشخصية لهؤلاء المسؤولين، عقب شكوى تقدم بها أحد الوزراء الجزائريين إلى السلطة.

ووجه وزير الشباب والرياضة سيدي علي خالدي شكوى ضد قناة النهار في 22 فبراير الماضي، اتهمها فيها بـ"شن حملة تشهير وتهجم في حقه وفي حق أعضاء الهيئة التي يمثلها، من خلال برنامج 'داخل الـ18'".

وقالت سلطة الضبط في بيان إنها وبعد متابعتها البرنامج الذي عرض على قناة النهار، أكدت تسجيل "التهجم في حق الوزير وهيئته"، فاستدعت القناة لتقديم توضيحاتها حول فحوى الشكوى، حيث "اعترف ممثل القناة بالخطأ واعتذر، كما وعد بعدم تكرار مثل هذه التجاوزات".

وحذرت، إثر الحادثة، وسائل الإعلام من اتخاذ إجراءات رادعة في حال لم تلتزم بـ"تنزيه البرامج والحوارات عن السب والشتم والدخول في الحياة الشخصية للأفراد بأي داع كان، بعيدا عن الإطار الموضوعي للبرنامج وما يفيد المشاهد".

وأوضحت أنه في "حالة التمادي في مثل هذه التجاوزات خلال البرامج التلفزيونية، ستتخذ إجراءات جزائية طبقا للقانون وبكل صرامة ضد كل من لا يحترم ضوابط القانون العام وقانون السمعي البصري وأخلاقيات المهنة".

وزير الشباب والرياضة الجزائري سيدي علي خالدي يتهم قناة «النهار» بشن حملة تشهير وتهجم في حقه طالت هيئة يمثلها

وذكرت أن الحرية الإعلامية هي حرية "مسؤولة وليست مطلقة"، فعلى الرغم من أنها "تفتح المجال لمعالجة أي موضوع في إطار النقد البناء وأخلاقيات المهنة، إلا أنها لم تكن أبدا وسيلة للتشهير والتهجم والقذف".

وأثار بيان سلطة الضبط السمعي البصري الجزائرية استغرابا لدى ناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي بسبب تناقض المعايير التي تستند إليها الهيئة المسؤولة عن القطاع، بشأن احترام ميثاق أخلاقيات العمل الصحافي على صعيد التعاطي الإعلامي الخارجي، لاسيما الذي يستهدف المغرب، على خلفية الحملة الإعلامية غير المهنية التي مسّت رموز البلاد.

كما ذكرت وسائل إعلام مغربية أن هذه السلطة التي تمارس مهمة تنظيم المشهد الإعلامي الجزائري ومحاسبة المنابر المخالفة، لم تقم بأي إشارة أو تنبيه لوسائل الإعلام التي تهاجم المسؤولين المغاربة بصفة يومية.

وذكر خبراء إعلام أن القيم المهنية والأعراف الأممية تحث على الالتزام الصارم بمعايير واضحة تخص العمل الصحافي، الذي ينبغي أن يتفادى شنّ الحملات الدعائية الكاذبة ونشر الأخبار الزائفة ضد أي كان داخل البلاد وخارجها، لاسيما عندما يتعلق الأمر برموز دول أخرى.

ويرى متابعون أن توجيهات سلطة ضبط السمعي البصري لا تدشن لعمل صحافي مستقل، بل هي عبارة عن رسالة تهديد لكل المنابر الإعلامية الحرة التي تدعم خطاب الحراك الشعبي، والتضييق عليها بكل الطرق.

الإعلام الموجه مزدوج المعايير

«الدولار يلامس مساحة الوطن» اللبنانيون يثورون على موقع تويتر فقط

ماذا تخفي الكوميديا السوداء في تعليقات اللبنانيين

حوّل اللبنانيون السقوط الحر لليرة إلى مصدر سخرية من أنفسهم، خاصة أن الثورة وفق كثيرين منهم تعد "حلما بعيد المنال" وهم يكتفون حد اللحظة بالتغريدات الغاضبة على تويتر.

بيروت - ضربت موجة سخرية الترند اللبناني على موقع تويتر مع تواصل انهيار الليرة اللبنانية انهيار أمام الدولار الأميركي بتجاوزه عتبة العشرة آلاف ليرة الثلاثاء.

وانتشرت عدة هاشتاغات على غرار #لبنان_ليس_بخير وغيرها.

وسخرت مغردة:

@fadiatallah9

بكرا إذا سألونا ولادنا، شو عملتوا وقت اللي كان لبنان عم ينهار؟ نقول لهم كتبنا أقوى تويتات على تويتر.

وكانت أكثر تغريدة منتشرة أن الدولار لامس مساحة لبنان التي تقدر بـ10452 كيلومتر مربع. وسخر مغرد:

@77ahed

إذا #الدولار بشد حاله بصير على مساحة لبنان 10452.

وتهكمت معلقة:

@Remaz66197097

الدولار يلامس مساحة الوطن قريبا 10452. الوطن للجميع والدولار للزعيم.. #لبنان_ليس_بخير #الدولار.

وقال مغرد:

@Aboali60012958

انتقلت إلى رحمة الله تعالى الليرة اللبنانية. إن لله وإن إليه راجعون.

وكان متظاهرون لبنانيون أقاموا مؤخرا مراسيم تشييع رمزية لليرة اللبنانية.

ومنذ صيف 2019، بدأت قيمة الليرة تتراجع تدريجيا أمام الدولار، تزامنا مع أزمة سيولة حادة وتوقف المصارف عن تزويد المودعين بأموالهم بالدولار.

ويأتي الانخفاض القياسي في سعر الصرف غداة إعلان مصرف لبنان بدء مراجعة أوضاع البنوك، بعد انتهاء مهلة حددها لها من أجل زيادة رأسمالها، ضمن خطة لإعادة هيكلة القطاع المصرفي.

وغردت الباحثة في مركز "كارنيغي"، مهى يحيى "في هذه الأثناء تنهار ليرة لبنان أكثر فيما الجمود السياسي مستمر ولا سياسات لوقف الانهيار! دعم الفقراء اللبنانيين المثقلين بالتضخم لا يكفي".

ولطالما كانت الكوميديا السوداء علامة على قوة التحمل والمقاومة في بلد يعاني مشاكل اقتصادية واجتماعية معقدة.

ويعتبر مغردون أن الردود الساخرة هي "آلية للدفاع" النفسي هدفها التخفيف من حالة الاحتقان والحالة السلبيّة التي يعيشها،

وفي الأونة الأخيرة شهدت مواقع التواصل الاجتماعي في لبنان تجاوزاً للمحظورات. الأمر الذي دفع عدداً من رموز السلطة اللبنانية إلى تهديد الناشطين وتحذيرهم من مغبة الاستمرار بالسخرية والتطاول ما قد يعرضهم ذلك لمساءلة يشرعها القانون والدستور اللبناني.

وتترافق سخرية الناشطين اللبنانيين، مع استشعارهم خطر الوسائل الرقابية وأجهزتها الاستخباراتية المندسة بينهم، بتصوير المنشورات بطريقة "سكرين شوت"، مما دفع بعضهم إلى إطلاق هاشتاغ #ناشطبرتبةمندس في إشارة إلى أولئك المحسوبين على أجهزة السلطة اللبنانية. إلا أن الخوف من العقاب، لا يردعهم، بل يدفعهم لممارسة المزيد من الاستهزاء المتراكم من واقعهم، فيتبادلون النكات على سبيل "عندما يتصل بي مكتب المكافحة، أطلق حملة افتراضية للمطالبة بالإفراج عني، وأجلب لي الحلويات إلى المخفر".

وسبق أن أطلق لبنانيون أيضا هاشتاغ #النايمالعام كتحد للنائب العام التمييزي القاضي غسان عويدات الذي كلف قسم المباحث الجنائية المركزية بالتحقيق لتحديد هوية أشخاص نشروا تدوينات وصورا تطال مقام رئاسة الجمهورية بسبب هاشتاغ #ميشالنوم في إشارة إلى الرئيس اللبناني ميشال عون.

وفي وقت تنتشر فيه سخرية مريرة من الأوضاع يقول بعض المعلقين لو علموهم في المدارس كيفية التعامل مع السياسيين لكان أفضل. وكتب حساب:

@joellesalameh3

لو علمونا بالمدارس كيف نتعامل مع العونية مش أحسن من أعرب ما تحته خط. #لبنان_ينهار #لبنان_ينتفض #عهدالذل.

واحتجاجا على تردي الأوضاع المعيشية وانهيار الليرة، قام المواطنون اللبنانيون بقطع عدد كبير من الطرقات الحيوية في العاصمة بيروت وخارجها. وردد البعض "ثورة ثورة"، الهتاف الذي اعتادوا عليه خلال الاحتجاجات غير المسبوقة التي شهدها #لبنان ضد الطبقة السياسية كاملة في أكتوبر 2019.

لكنّ لبنانيين يقولون إن الاحتجاجات لا تهمهم وهي "رسائل سياسية بين أحزاب السلطة".

وعلّق الفنان راغب علامة:

@raghebalama

ما حصل من إقفال للشوارع وإحراق الدواليب هو رسائل سياسية بين أحزاب السلطة وزعماء الطوائف لا أكثر ولا أقل. الشعب اللبناني دفع وما زال يدفع الثمن غاليا إلى حد الإفلاس والانهيار بسبب الصراعات بين أهل السلطة...

ولم يمنع ذلك مغردون من تمني أن تكون هناك ثورة حقيقية هذه المرة.

في المقابل، يسخر مغردون من الفرضية التي تقول إن "ارتفاع سعر الصرف إلى 10 آلاف ليرة، الذي أطاح بالقدرة الشرائية للمواطن، وقلص قيمة رواتب الموظفين إلى حد كبير، سيمهّد لثورة 'تشيل وما تخلي'".

وتهكم مغرد:

@lebnaniohhh1

شعب لبنان عامل ثورة على تويتر وعم يصرخ.

ولم يعد عشرات الآلاف من اللبنانيين يلبون نداءات التجمّع. بل أصبحوا مجرد عشرات في الأيام العادية، ومجرد مئات في لحظات الذروة.

هاجروا لا تثوروا

ويقول مغردون إن شعار إسقاط النظام في لبنان بات شعارا سخيفا وتافها ونكتة. فرغم أن أغلبية الشعب اللبناني ينادي بضرورة إسقاط النظام إلا أنهم في اللحظات الجدية يتراجعون ويعودون إلى منازلهم.

وفسر رجل دين الاحتجاجات بأنها:

@abojaafarbourgi

محاولات تحميل المسؤوليات وتوجيه الاتهامات في لبنان ليست مؤشر ثورة ولا فوران غضب، ببساطة هي إبعاد للمسؤولية والتهمة عن الجهة أو الزعيم المتّبَع.

ويستبعد معلقون أن يتخلى اللبنانيون عن انتماءاتهم الحزبية والطائفية لفائدة وطنهم، لأن "الزعيم لديهم مقدس".

وكتبت مغردة في هذا السياق:

@adelsamia

صباح الخير يا وطن أصبح في العناية الفائقة، وأصبح يحتاج إلى دم من حكام يملكون ذرة ضمير وأخلاق وشفافية وليس من حكام همهم الوحيد كراسيهم ومصالحهم وجيوبهم.. ومن شعب يتخلى عن انتمائه الحزبي والديني من أجل وطنه.

أبرز تغريدات العرب

aliwahida

هناك بعض المغرّدين والمغرّدات والخبراء والخبيرات يعتقدون أنهم بالفعل يتحكمون في توجيه الأزمة الليبية. في الواقع الذي يتحكم في توجيه الأزمة هو من يحدد سعر صرف الدينار في سوق المشير أولا، ومن ينقل بريد الحاكم التركي في طرابلس ثانيا.. #ليبيا

Ziiadalmesfer

حاول أن تكون متعلّما أكثر من كونك معلما.

hashimaljahdali

أصدق ما قرأت "الفن موجود لأن العالم يفتقد للكمال. الفن لا يحلّ أي مشكلة من مشاكل العالم، بل يعبّر عن الألم والجمال والصعوبات.. الكتب لا توقف إطلاق الرصاص ولا تمنع القنابل من الانفجار ولا تغذّي طفلا جائعا، لكنها تغذّي النفوس، وهذا الغذاء جوهري".

3ebaraat

الألم يغيّر الناس، فيجعلهم يثقون أقل ويفكرون أكثر وينعزلون أطول.

DQOedLcsydSJlET

لماذا العرب تسقط دولهم الواحدة تلو الأخرى (العراق، سوريا، اليمن، لبنان) ولا نعلم من البلد القادم بيد ميليشيات إيران مع العلم أن العرب أقوى بكثير جدا! أين يكمن الخلل؟

sjd_aljubori

عدد الصور التي التقطوها بالطائرة والمؤتمرات الصحافية التي عقدوها أكثر من عدد الجرعات التي قدّمتها الصين هدية وذلونا بها.. #العراق

RumiArab

اذهب حيث يرتاح قلبك، اذهب حيث ترغب أنت، حيث تشعر بالأمان والاطمئنان، لا تأخذ اتجاها تكون مجبرا عليه، كن جزءا من شيء يعجبك أنت، وإن كنت فيه لوحدك.

#شاب_يقتل_قطط_الكويت.. السادية استعراض وبحث عن الشهرة

الكويت - أثار مقطع فيديو لكويتي يتباهى بقتل قطين حديثي الولادة عن طريق الغاز موجة غضب واسعة على تويتر، وسلط المقطع الضوء على أخرى منتشرة لتعذيب الحيوانات بسادية.

ويظهر الشاب الكويتي، الذي لم تعرف هويته، وهو يقوم بوضع قطين حديثي الولادة في علبة بلاستيكة صغيرة ويقوم بقتلها بحجة "الموت الرحيم". ويقول الشاب في الفيديو "هؤلاء قطط تخلت عنهم أمهم، وحاولت أن أعطيهم الحليب لكنهم رفضوا، ولذلك لا يوجد حل سوى أن أقوم بتجربة الموت الرحيم عليهم".

ويستعرض الشاب الأدوات التي قتل بها القطين، ويقول "أحضروا علبة غاز وأداة حادة لعمل ثقب بالعلبة"، ثم يحكم إغلاق العلبة ويقوم بتعبئتها بالغاز، بينما يصدر صوت أنين الصغيرين اللذين يصارعان الموت.

وبعد مرور دقائق يتوقف الصغيران عن الحركة وإصدار الصوت. ويقول الكويتي "انتظروا عشر دقائق أو أكثر، ثم تأكدوا أنهم ماتوا، يقولون إن لديهم تسع أرواح، غير صحيح. أتمنى أن آخذ فيهم أجرا، الله يرحمهم، وأتمنى أن تكونوا تعلمتوا الدرس".

وأثار مقطع الفيديو استياء واسعا، ودشن مغردون هاشتاغ #شابيقتلقططالكويت تصدر الترند في عدة دولة خليجية. وطالب مغردون ضمنه بمحاسبة الشاب على فعلته.

وكتب مغرد:

@3ishtaw

#شابيقتلقططالكويت الصغيرة عن طريق الخنق بوضعها في بوكس بلاستيك ويوثق الجريمة. احذروا، إيذاء مخلوقات الله إهانة، بالإضافة إلى ذلك إنه مؤشر خطير على وجود سيكوباثية عند مرتكب الجريمة عندما تجرد من قوانين الطبيعة البشرية.

وقال آخر:

@KunivKefan

أتمنى من الحكومه المعاقبة بالمثل (عبّو بطنه غاز وخلوه منطار، طيروه وإلا فجروا بطنه المهم ما نبيه) حرام هذه الأشكال تعيش بيننا #شابيقتلقططالكويت.

واعتبرت معلقة:

@RawanAlmuallem

للأسف هذه ليست الجريمة الأولى وليست الأخيرة، والأبشع أن يتم تصوير ونشر هذه الجرائم في وسائل التواصل الاجتماعي وكأنها أرواح رخيصة لعدم وجود عقوبات صارمة، لذا نطالب بوضع قوانين وتطبيق أشد العقوبات ضد هذه الفئة المريضة والمختلة وعديمة الرحمة التي تقتل وتعذب الحيوانات #شابيقتلقططالكويت.

وتوقعت أخرى أن تتم تبرئة الشاب بحجة أنه مريض نفسياً.

وبينما لم يصدر أي تعليق رسمي من الجهات المختصة حول مقطع الفيديو، أكد معلقون أنه تم القبض على الشاب، لافتين إلى أن الجهات المختصة فتحت تحقيقا في تفاصيل وملابسات الواقعة.

تعذيب الحيوانات مجرم إنسانيا وقانونيا

وسبق أن أثار مقطع فيديو للنائب السابق في مجلس الأمة الكويتي محمد الجويهل غضباً في البلاد، وذلك بعد ظهوره وهو يذبح الخراف والإبل والدجاج بطريقة غير احترافية احتفالاً بهزيمة منافسيه في الانتخابات البرلمانية.

وطالب الناشطون بوضع حد للممارسات العنيفة والاستعراضية تجاه الحيوانات في الكويت خاصةً مع عدم تطبيق القوانين الواضحة في هذا الشأن.

ويطالب مغردون بأن تسري القوانين على المراهقين والعابثين الذين يقتلون الحيوانات بغرض التسلية واللهو ويعرضون الأمر على حساباتهم على مواقع التواصل الاجتماعي.

وينصّ قانون الرفق بالحيوان الكويتي على عقوبات تصل إلى الحبس لمدّة عام واحد مع غرامة مالية قدرها ألف دينار كويتي (أكثر من ثلاثة آلاف و200 دولار أميركي) لكل من يخالف مواد نظام الرفق بالحيوانات بإساءة معاملتها أو تركها مهملة أو عرضها للبيع وهي مريضة أو إخضاعها للتجارب العلمية من دون ترخيص. كما ينص كذلك على مضاعفة العقوبة في حال معاودة ارتكاب الجرم في حقّ حيوان.

وقبل عام اعترض مستخدمو تويتر على حملة قادتها الهيئة العامة للزراعة لتسميم الكلاب السائبة وقتلها.

ووفق ما نقلت صحف محلية فإن الحملة تمت وفقاً للفتاوى الشرعية، وهو ما اتفق معه بعض المغردين الذين رأوا أن الشرع أباح قتل الحيوانات التي تشكل خطراً على البشر، في حين اعترض عليها ناشطون آخرون أكدوا أن الشريعة الإسلامية تحث على الرفق بالحيوان.

وأسّس متطوّعون كويتيون "الجمعية الكويتية لحماية الحيوان وبيئته" بهدف حماية الحيوانات المهاجرة إلى الكويت موسمياً من الصيد الجائر، وكذلك حماية الحيوانات الضالة من القتل، ووقف البيع غير القانوني في سوق الطيور في البلاد. وقد أنشأت الجمعية ملجأ خاصاً بالحيوانات في المناطق الزراعية في جنوب البلاد يضمّ أكثر من ألف من الحيوانات الضالة تطعمها وتعالجها وتعدّها للتبنّي.

العرب
الخميس 2021/03/04
السنة 43 العدد 11989

ما العلاقة بين أحد ملوك الفايكنغ وثورة البلوتوث

قصة ملك أسكندنافي تلهم مهندسين وتتحول إلى ثورة تكنولوجية

ألهم ملك بلجيكي عاش في القرن العاشر مهندسَين كانا يحاولان الخروج بمقترح ثوري يسمح للأجهزة الإلكترونية بالتواصل لاسلكيا، حيث أفضت جلسة جمعتهما في حانة بعد اجتماع مخيب للآمال إلى إطلاق هذه التقنية الرخيصة وأصبح اسمها، الذي كان من المفترض في البداية أن يكون مؤقتا، دائما.

أشهر التقنيات الحديثة تدين باسمها ورمزها للملك ذي السن الزرقاء

ستوكهولم - تدين واحدة من أشهر التقنيات الحديثة باسمها ورمزها إلى ملك من عصر الفايكنغ كانت لديه سن زرقاء قبل ربع قرن ولّدت فكرة اسم "بلوتوث" لدى مهندسَين بعد اجتماع مخيب للآمال وجلسة مريحة في حانة.

واسم البلوتوث هو نسخة إنجليكانية من الكنية الأسكندنافية للملك هارالد البلجيكي الذي وحد القبائل الدنماركية المتحاربة في مملكة واحدة في القرن العاشر. والمعنى الضمني هو أن بلوتوث توحد بروتوكولات الاتصال.

والبلوتوث هو معيار تم تطويره من قبل مجموعة من شركات الإلكترونيات للسماح لأي جهازين إلكترونيين من كومبيوترات وهواتف محمولة ولوحات مفاتيح بالقيام بعملية اتصال بدون أسلاك أو كابلات أو أي تدخل من قبل المستخدم.

وتم اقتراح فكرة هذا الاسم في عام 1997 من قبل الأميركي جيم كارداك من شركة إنتل التي طورت نظاما يسمح للهواتف المحمولة بالاتصال بأجهزة الكمبيوتر.

وقدم كارداك هذا الاقتراح بفضل مطالعته لرواية فرانس جي بينجسون التاريخية بعنوان "ذي لونغ شيبس" (السفن الطويلة) عن الفايكنغ والملك هارالد بلوتوث.

وفي نهاية التسعينات كان كارداك والسويدي سفين ماتيسون المهندس في شركة "إريكسون" من بين الأشخاص الذين يعملون جاهدين من أجل ابتكار التكنولوجيا الثورية التي ستسمح للأجهزة الإلكترونية بالتواصل لاسلكيا.

وفي العام 1998 في فجر عصر "اللاسلكي" كان الشابان جزءا من اتحاد دولي أنشأ معيارا عالميا لهذه التقنية التي طورتها شركة "إريكسون" في العام 1994.

لكن قبل ذلك كانا يكافحان لعرض منتجاتهما اللاسلكية.

وكانت "بيز - آر.أف" و"إم.سي - لينك" و"لو باور آر.أف" من بين البرامج التي تحمل أسماء همجية بعض الشيء خلال ندوة في تورونتو الكندية في خريف العام 1997.

ويتذكر ماتيسون البالغ من العمر 65 عاما والذي يختتم مسيرته المهنية في إريكسون "قلنا أنا وجيم إن الناس لم يقدّروا ما قدمناه".

وقرر هذا المهندس الذي أتى من السويد خصيصا لحضور هذا الاجتماع الممتد على مدى ساعة تمضية المساء مع صديقه قبل العودة إلى الديار.

وأوضح كارداك في منشور طويل على موقعه الإلكتروني "تلقينا استقبالا فاترا لاقتراحنا، وفي هذا الوقت أدركت أننا نحتاج إلى اسم رمزي للمشروع يمكن للجميع استخدامه".

ومن أجل التغلب على حزنهما قصد الرجلان إحدى الحانات في تورونتو، وهي كانت فرصة لمناقشة التاريخ، شغف جيم.

وقال ماتيسون "تناولنا بعض الجعة (...) وجيم مهتمّ بالتاريخ لذا سألني عن الفايكنغ وتحدثنا بإسهاب عنهم".

وأشار إلى أن ذكرياته عن تلك الليلة التاريخية أصبحت الآن ضبابية إلى حد ما.

وأشار كارداك إلى أن كل ما يعرفه عن الفايكنغ هو أنهم كانوا يركضون "بخوذات ذات قرون ويداهمون أماكن مختلفة وينهبونها، وأنهم كانوا زعماء مجانين".

ومن أجل زيادة معرفته أوصى ماتيسون كارداك بقراءة رواية تاريخية شهيرة جدا في السويد عن الفايكنغ بعنوان "ذي لونغ شيبس".

وتدور أحداث الرواية في القرن العاشر وهي "قصة شوفينية" وفق ماتيسون عن صبي اختطفه الفايكنغ كرهينة. وقد لفت اسم أحد شخصيات القصة انتباه المهندس الأميركي، اسم ملك الدنمارك هارالد بلوتوث غورمسون.

ويقال إن الملك هارالد، وهو شخصية تاريخية مهمة في الدول الأسكندنافية في القرن العاشر، لقّب كذلك بسبب سن تالفة، أو كما تقول الحكايات الأخرى بسبب حبه للتوت أو حتى خطأ بسيط في الترجمة.

وخلال فترة حكمه تخلّت الدنمارك عن معتقداتها الوثنية والآلهة الأسكندنافية وتحولت تدريجا إلى المسيحية. لكنه اشتهر خصوصا بتوحيد النرويج والدنمارك في اتحاد استمر حتى العام 1814.

> جيم كارداك قدم فكرة البلوتوث بفضل مطالعته لرواية «ذي لونغ شيبس» التاريخية عن الفايكنغ والملك هارالد بلوتوث

والملك الذي وحد الخصوم الأسكندنافيين كان إلهاما للساعين إلى توحيد صناعات أجهزة الكمبيوتر والهواتف الخلوية بواسطة رابط لاسلكي قصير.

والإشارة إلى الملك تتجاوز الاسم؛ شعار البلوتوث الذي يشبه في النظرة الأولى تمايلا هندسيا، هو في الواقع تراكب الأحرف الرونية للحرفين "إتش" و"بي" وهما الحرفان الأولان من اسم الملك. وفي مايو 1998 أطلقت أخيرا تقنية "البلوتوث" الرخيصة والتي لا تستهلك الكثير من الطاقة.

ووصل أول جهاز مزود بهذه التقنية إلى الأسواق في العام 1999، وأصبح اسمه الذي كان من المفترض في البداية أن يكون مؤقتا حتى يتم ابتكار شيء أفضل، دائما.

ويشار إلى أن تطوير تقنية الراديو "قصيرة الارتباط"، والتي تمت تسميتها لاحقا باسم بلوتوث، بدأ في عام 1989 من قبل نيلس ريدباك يوهان أولمان في شركة الاتصالات إريكسون في لوند بالسويد.

التكنولوجيا دليل شركات ناشئة لكسر فوضى حركة السير في القاهرة

القاهرة - تعاني القاهرة، العاصمة المصرية ذات العشرين مليون نسمة المعروفة باختناقات حركة السير وبتلوث المناخ، من أزمة كبيرة في مجال النقل تحاول شركات ناشئة مواجهتها باستخدام التكنولوجيا.

وتبدو المواصلات العامة غير قادرة على مواجهة التحدي، بدءا من حافلات ملوثة للبيئة وفي حالة سيئة، وصولا إلى ثلاثة خطوط فقط للمترو.

ويعاني كامل أسطول النقل البري في مصر من العديد من المشكلات، يأتي في مقدمتها غياب التحديث والتطوير، ولا تتوقف عند المشكلات المزمنة التي تعيشها شبكة الطرقات على مدى العقود الماضية.

> مشهد المركبات العالقة في الازدحام المروري وسط الباعة الجوالين في قلب العاصمة المصرية، يعد مشهدا معتادا

كما أن المشكلة لا يمكن معالجتها بنظام المواصلات غير الرسمي مثل الميكروباص والتوك التوك والتاكسي وأوبر أو حتى السيارات الشخصية التي تجوب العاصمة المصرية ولا يوجد إحصاء رسمي ودقيق لعددها.

وقال الأستاذ المتخصص في نظم السير بجامعة القاهرة أسامة عقيل، إن "أزمة الحركة المرورية في القاهرة الكبرى تنعكس في متوسط السرعة في شوارعها الذي لا يزيد عن 10 كيلومترات في الساعة".

وأشار عقيل إلى أن زمن الرحلة من مكان إلى آخر في العاصمة المصرية يمكن أن يتجاوز 90 دقيقة، أي أكثر من يوم كامل إذا أخذنا في الاعتبار أن أسبوع العمل خمسة أيام فقط.

ووفقا لشركة "توم توم" الهولندية لتصنيع أنظمة الملاحة بالمركبات، تحتل القاهرة المدينة العربية الأكثر اكتظاظا بالسكان حيث يعيش خمس المصريين، المرتبة 30 في العالم من حيث أسوأ أشكال الازدحام.

ويعد مشهد المركبات العالقة في الازدحام المروري وسط الباعة الجوالين في ميدان العتبة بوسط العاصمة المصرية القاهرة، معتادا.

وتوجد العديد من التطبيقات لمساعدة سكان القاهرة على التنقل، بدءا من الرحلات المشتركة في السيارات الشخصية، وصولا إلى أوبر مرورا بالمعلومات المتعلقة بحالة حركة السير.

وإزاء الوضع الفوضوي فإن أي تجديد تكنولوجي يبدو محل ترحيب.

وتبحث الشركات الناشئة في القاهرة المزدحمة والمليئة بالتلوث الشديد، عن حلول تكنولوجية لحل مشاكل النقل في مدينة ضخمة آخذة في الاتساع تكافح بالفعل مع أكثر من 20 مليون شخص.

ومن بين الشركات الناشئة الأكثر طموحا تلك التي ابتكرت تطبيقا يحمل اسم "مواصلات للقاهرة"، حيث بدأ مصمموه في رسم خارطة معمقة لخطوط سير وسائل المواصلات في المدينة.

ولفت محمد حجازي، مدير شركة "مواصلات للقاهرة" وأحد مؤسسيها، "برسم خارطة لحركة وسائل المواصلات في المدن الكبرى وباستخدام هذه المعطيات للتخطيط مستقبلا نأمل في أن يتم حسم الوضع".

وتقوم فرق تابعة للمشروع على أرض الواقع بحصر كل الرحلات الممكنة بين كل المناطق.

وتابع حجازي "نعمل مع السلطات من أجل إدخال تغيير على نظام التنقل".

ويدعم البنك الدولي ووزارة النقل المصرية هذا المشروع الذي يهدف إلى تخطيط خطوط سير وسائل المواصلات في القاهرة خلال "السنوات العشر أو العشرين المقبلة".

وأضاف حجازي أن مشروعه يستهدف في مرحلة لاحقة ترقيم وتحليل المعطيات لخدمة "الهدف النهائي وهو تحويل كل المواصلات إلى الطاقة النظيفة لتعمل كلها بالكهرباء".

أما شركة "محفظة أجرة" فتركز على جانب آخر من مشكلة المواصلات، يتمثل في أن قرابة 500 مليون جنيه مصري (نحو 31 مليون دولار) يتم تداولها يوميا من خلال عملات صغيرة.

ويأمل خالد خليل، مؤسس هذه الشركة الناشئة البالغ من العمر ثلاثين عاما، في أن تساهم "محفظة أجرة" في إنجاز التحول الرقمي والاستغناء عن العملات الصغيرة "بحلول العام 2030".

وقال "نعمل على أن يكون سداد تعريفة المواصلات أسهل"، مضيفا أن الأموال السائلة باتت مصدر "خطر" لأنها يمكن أن تنقل الفايروسات مثل كورونا.

وتضع الشركة إعلانات على حافلات شركات النقل الجماعي وتستخدم حصيلة هذه الدعايات في خفض قيمة التعريفة التي يسدّدها الركّاب إلكترونيا.

وتؤكد شركة "تنك" الناشئة أنها أضافت لمسة تجديد في مجال الرحلات المشتركة في السيارات الشخصية.

خارطة جديدة لوسائل المواصلات

ولفت أحد مؤسسي "تنك" عادل المحروقي (38 سنة) "لقد حولنا الرحلات المشتركة إلى مقابلات اجتماعية".

وتحاول الشركة الناشئة المساعدة في الحد من عدد السيارات في الشوارع من خلال نظام تجميع نقاط واستبدال نقود أو وقود بها من أجل تحفيز أصحاب السيارات على عدم القيام بالرحلة بمفردهم.

وفي العام 2014، أفادت مذكرة للبنك الدولي بأن ثمانية مليار دولار يتم إهدارها كل عام بسبب التأخير وكلفة الوقود.

وبحسب البنك الدولي، كانت كلفة تلوث الهواء تمثل 1 في المئة من إجمالي الناتج القومي عام 2013 وتشكل "الاختناقات المرورية السبب الرئيسي للتلوث الناتج عن النقل".

ومن أجل الحد من الاختناقات، قرر الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي إنشاء عاصمة إدارية جديدة شرق القاهرة. وتنشئ السلطات جسورا في مناطق عدة في القاهرة تهدد في بعض الأحيان بالتأثير سلبا على تراث المدينة المعماري. ولكن عقيل يرى أن "الحل يكمن في تحسين وسائل المواصلات العامة".

ولتحسين وسائل المواصلات العامة وضعت وزارة النقل استراتيجية هدفها تطوير منظومة النقل بشكل كامل حتى العام 2050، تشمل مخططات لتطوير البنية التحتية والإدارية والتشريعية المرتبطة.

وقبل إنشاء "مواصلات للقاهرة" و"محفظة أجرة" و"تنك"، ظهرت محاولات للحد من الكثافة المرورية، من بينها تطوير تطبيق يتيح تأجير دراجات كهربائية يسهل على المصريين إمكانية التنقل بيسر وسط الزحام.

العرب
الخميس 2021/03/04
السنة 43 العدد 11989

التشهير بالمتحرشين يحتاج إلى دعم قوي من الأسرة

استنكار بعض الآباء لفكرة فضح المتحرش يشجعه على التمادي

خوف الأسر على سمعة بناتهن يحول دون توسيع تطبيق إجراء التشهير بالمتحرش

قوبلت عقوبة التشهير بالمتحرشين التي أقرّتها السعودية بوجهات نظر دينية استندت إلى حجة أن الدين الإسلامي حث على الستر من الفضيحة، وهي نفس الآراء التي اعتادت تبرير التحرش بملابس النساء وأخلاقهن وتصرفاتهن، ما حال دون توسيع تطبيقها في بلدان أخرى. وفي حين يرى مؤيدون للخطوة أنها كفيلة بحماية المجتمع والمرأة من أيّ مضايقات يرى شق آخر أنها مدخل لفضح البنات وإلحاق العار بهن.

أميرة فكري
كاتبة مصرية

خلص مجلس الوزراء السعودي إلى أن إقرار عقوبة التشهير بالمتحرشين ضمانة لحماية النساء والمجتمع عموما من هذه الفئة التي تحتاج إلى الردع ، لترهيب من يفكر في الإقدام على الخطوة، وكي يفكر أكثر من مرة في تباعتها، بحيث يكون على يقين من أنه لن يفلت من العقوبة.

وتعتبر السعودية أول دولة عربية أقدمت رسميا على خطوة التشهير بالمتحرش، وما يحول دون توسيع تطبيقها في بلدان أخرى أن التحرك السعودي قوبل بوجهات نظر دينية يرددها متشددون يستندون إلى حجة أن الدين الإسلامي حث على الستر من الفضيحة، وهي نفس الآراء التي اعتادت تبرير التحرش بملابس وأخلاق وتصرفات النساء.

يرى مؤيدون للخطوة أنها كفيلة بحماية المجتمع والمرأة من أية مضايقات تحت مسمى التحرش، لأن التشهير عقوبة قاسية للغاية في المجتمعات التي اعتادت بناء علاقاتها الاجتماعية والأسرية على السيرة الحسنة والسمعة الطيبة، بالتالي فشعور المتحرش بأنه سيعيش في عزلة وربما يصبح منبوذا يدفعه إلى التراجع عن جريمته.

وما إن طالعت إيمان محمد (طالبة جامعية مصرية) نبأ موافقة الحكومة السعودية على عقوبة التشهير بالمتحرشين في بعض وسائل الإعلام، كسلاح لردعهم وتنبيه المجتمع إلى خطرهم، حتى أبلغت والدها بالخطوة الجريئة التي أقدمت عليها الرياض، فبادرها باستنكار فكرة التشهير، لأنه حسب وصفه ضد تعاليم الدين الإسلامي الذي امتدح ستر الجاني.

ورغم محاولات الشابة إقناع والدها بأن التشهير بالمتحرش ضرورة لحماية باقي النساء لم يقتنع الأب وأبلغها بأنه لن يغير قناعاته، ثم صدمها بقوله إن ملابس الفتاة هي السبب الرئيسي للتحرش، ولو أن كل امرأة سترت نفسها لما تعرضت لمضايقات وتلميحات وأذى نفسي، كما أن التشهير بالمتحرش يحمل تشهيرا بالضحية نفسها.

> شعور المتحرش بأنه سيعيش في عزلة وربما يصبح منبوذا يدفعه إلى التراجع عن جريمته

وقالت الفتاة لـ"العرب" إن "العقوبة التي أقرتها السعودية بفضح المتحرشين إعلاميا خطوة جريئة، لكن لن تكون ذات أهمية طالما استمرت الأسر تلتمس الأعذار لبعض المتهمين وتلقي بالمسؤولية على النساء، وهناك الكثير من العائلات ترى في عقوبة التشهير مدخلا لفضح بناتها وإلحاق العار بهن".

ولدى غالبية الدول العربية قوانين تتضمن عقوبات صارمة للحد من ظاهرة التحرش، لكنها لم تفض إلى نتائج واضحة، لأن المجتمع ليس لديه قاعدة بأسماء وهويات المتحرشين ولا توجد تحذيرات للنساء من هذه الفئة، ويعد التشهير بهذه الشريحة من الذئاب البشرية رسالة ردع وترهيب للباقين.

وأكدت عبير سليمان المحامية المصرية والناشطة في قضايا المرأة أن "التشهير بالمتحرشين انتصار تاريخي للمرأة السعودية وخطوة تعكس إصرار المؤسسات هناك على تحصين المرأة من العنف".

وأضافت لـ"العرب" أن "المرأة التي تعيش في منطقة بعينها لا تعرف هوية المتحرش حتى تحمي نفسها منه، ويوفر الإفصاح عنه وفضحه مساحة آمنة من الحركة، ويضمن لها أن تتعامل بحكمة مع من يحاول الاعتداء عليها لفظيا أو بدنيا، بأن تلجأ إلى تصويره فقط حتى تقتص لنفسها منه".

ونجاح هذه الخطوة يتوقف على أن يكون لدى المؤسسات الرسمية قدر من التحضر والانفتاح في التعامل مع قضايا التحرش واعتبار أن المرأة مجني عليها وليس مذنبة، مهما كانت طبيعة ملابسها، فهناك منتقبات يتم التحرش بهن، ما يدحض حجج المتشددين. هذا إضافة إلى وجوب توفير الحماية الكاملة للضحية عندما تقدم على مقاضاة الذئب البشري حتى لا يتم ترهيبها كي تتنازل.

والأهم وجود خطاب توعوي يوجه للأسر نفسها، بحيث يتم الطعن في قناعات العيب والفضيحة التي تلاحق كل فتاة تقاضي المتحرش، وتحسيس هذه الأسر بأن الصمت والخوف والخنوع من الأسباب التي حالت دون أن تطهر المجتمعات من التحرش.

ويعزز أصحاب هذا الرأي موقفهم بأن التشهير بالمتحرش لن يتم دون دعم أسري من عائلة الضحية، لأنها طوال فترة التقاضي سوف تتعرض لمضايقات وتهديدات حتى تتراجع وتتنازل وتتصالح، ودون وقوف أسرتها إلى جانبها لن يتحقق المراد وسيخرج المتهم من القضية بلا عقوبة.

وطالما أن المرأة التي تستقل بقرارها عن أسرتها وتتحرك للقصاص لنفسها متهمة بالتمرد فإن البديل الأكثر ملاءمة أن تكون العائلة هي التي تبحث عن حقها. وفي حال لم يتحقق ذلك على أجهزة الدولة أن تتولى بنفسها مهمة مواجهة التحرش من خلال التمسك بحق المجتمع، ولو تنازلت الفتاة.

يعني ذلك أنه حتى لو تنازلت الفتاة عن مقاضاة المتحرش تحت ضغوط أسرتها يجب على مؤسسات القضاء ألا تغلق الملف وتستمر في مداولته وصولا إلى الحكم بإدانة الجاني والتشهير به، لأنه لم يرتكب جرما بحق الضحية فقط وإنما المجتمع بأسره تضرر، ويجب فضحه كي لا يكرر الفعل نفسه مع نساء أخريات.

وتحاول بعض الأصوات الحفاظ على صورة المتحرش وعدم تشويه سمعته بشتى الطرق، وتروج الرأي القائل إن التشهير يطال عائلته ويضر باسمها، في إيحاء بعدم نشر الفكرة، ولا تدرك هذه الأصوات أن المتهمين في قضايا الإرهاب والقتل والسرقة يتم التشهير بهم، ولم تتضرر أسرهم كثيرا، ولا يتم إلصاق التهمة بجميع أقاربهم.

ويظل التخوف من أن التشهير عقوبة تطال صاحبها طوال حياته، بمعنى أن المتحرش قد يشعر بانتهاء قيمته الاجتماعية، ويكون مدفوعا إلى تكرار جرائم أخرى بذريعة أنه صار شخصا منبوذا وسيرته سيئة، وفرص إعادة دمجه في المجتمع مرة أخرى تصبح صعبة، لأن البيئة التي يعيش فيها لم تغفر له تهوره عندما تحرش بأنثى.

قال عادل بركات الباحث في القضايا الاجتماعية والأسرية إن "عقوبة التشهير بالمتحرش تعني أن سمعته صارت في يديه وحده، وهو المسؤول عن حمايتها أو تشويهها، ولا يجب الدفاع عن هذه الفئة والخوف عليها من تبعات الفضيحة، ويكفي أن الأسر نفسها ستكون أكثر حرصا على إعادة تقويم سلوكيات الأبناء، فمن تخشى على نفسها من العار عليها أن تربي أولادها بشكل صحيح".

وأوضح لـ"العرب" أن "مجرد التلويح بالعقوبة رسالة ترهيب لأي متحرش كي يكف عن تصرفاته المشينة، ورسالة ترهيب أخرى لأسرته كي تعيد النظر في طريقة تربيته خاصة إذا كان مراهقا، ومن الضروري عند التشهير بالمتحرش عدم التطرق إلى الضحية أو بياناتها، حتى لا تتخوف العائلات المحافظة من أن التشهير يشمل الجاني والمجني عليه".

موضة

الأخضر الصارخ يتربع على عرش ألوان الموضة

أفادت مجلة "Elle" بأن الأخضر الصارخ (Shocking Green) يتربع على عرش ألوان الموضة النسائية في ربيع – صيف 2021 ليمنح المرأة إطلالة مبهجة وجريئة تخطف الأنظار.

وأوضحت المجلة المعنية بالموضة والجمال أنه يمكن الاكتفاء بالإكسسوارات المزدانة باللون الأخضر الصارخ كالأحذية والحقائب لإضفاء لمسة جاذبية على الملابس ذات اللون الأحادي، وذلك للبعد عن المبالغة والتكلف.

كما يمكن التخفيف من حدة اللون الأخضر الصارخ من خلال تنسيقه مع الألوان الهادئة والمحايدة كالبيج والأسود.

و ترى مستشارة المظهر الألمانية ليديا ماير أن الألوان الصارخة لا تناسب بعض النساء، مثل المرأة ذات القامة القصيرة والمرأة ذات القوام الممتلئ، معللة ذلك بأن الألوان الصارخة تجعل المرأة محطا للأنظار، ومن ثم فهي تسلط الأضواء على عيوب القوام.

وأضافت ماير أن هذا لا يعني أنه لا يمكن لمثل هؤلاء النساء مواكبة الموضة؛ حيث يمكنهن اختيار قطعة إكسسوار تزهو بأحد الألوان الصارخة، مثل شال أو حقيبة يد، على أن يتسم المظهر العام بطابع هادئ ورقيق.

أما المرأة طويلة القامة وذات القوام المشوق فيمكنها الحصول على إطلالة جريئة تخطف الأنظار من خلال طريقة التنسيق المعروفة باسم "كتل الألوان"، وهي تقوم على تنسيق عدة ألوان صارخة في الإطلالة الواحدة، مثل الأخضر والأحمر.

الأطفال الأكثر تهميشا يدفعون ثمنا باهظا لاستمرار إغلاق المدارس

نيويورك – أعلنت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) أنه تم إغلاق مدارس تستوعب أكثر من 168 مليون طفل منذ ما يقرب من عام بسبب عمليات الإغلاق الصحي نتيجة تفشي وباء كورونا.

وظلت المدارس في 14 دولة حول العالم مغلقة إلى حد كبير منذ مارس 2020 حتى فبراير 2021، وفقا لتقرير اليونيسف بشأن إغلاق المدارس.

وأوضح التقرير أن ثلثي تلك المدارس في أميركا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي حيث تضرر ما يقرب من 98 مليون تلميذ.

وقالت المديرة التنفيذية لليونيسف هنريتا فور في بيان "مع اقترابنا من عام تحت جائحة كوفيد – 19 نتذكر مرة أخرى ما أسفر عنه الإغلاق الطارئ والكارثي للتعليم في جميع أنحاء العالم".

وأضافت أنه "مع كل يوم يمر يتراجع الأطفال غير القادرين على الوصول إلى التعليم الشخصي أكثر فأكثر، ويدفع الأكثر تهميشا الثمن الباهظ".

وحذرت المنظمة من "عواقب وخيمة" جراء استمرار إغلاق المدارس. وأضافت مستشهدة ببيانات اليونسكو أن "أكثر من 888 مليون طفل في جميع أنحاء العالم مازالوا يواجهون اضطرابات في تعليمهم بسبب إغلاق المدارس كليًا وجزئيًا".

ويحذر خبراء التربية في منطقة الشرق الأوسط من أن يؤدي التوجه الحالي نحو التعلم عن بُعد أو عبر الإنترنت بسبب الإجراءات القائمة لاحتواء جائحة كوفيد – 19 إلى اتساع الهوة بين الطلاب من الفئات الغنية أو الميسورة وزملائهم من الفئات الأقل حظاً.

ووفق تقديرات منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو) لا يستطيع نحو 43 في المئة من الطلاب في مختلف المؤسسات التعليمية حول العالم النفاذ إلى الإنترنت، بينما لا يمتلك الملايين غيرهم كلفة شراء جهاز كمبيوتر.

وبالنسبة إلى هؤلاء الطلاب والملايين غيرهم من الذين باتوا منقطعين عن الدراسة بحكم ظروفهم فإن فايروس كورونا يمثل تهديدا إضافيا بترسيخ عدم المساواة في فرص التعليم والتوظيف في المستقبل.

> مع كل يوم يمر يتراجع الأطفال غير القادرين على الوصول إلى التعليم الشخصي أكثر فأكثر جراء إغلاق المدارس كليًا

وتخشى منظمة اليونسكو من الآثار النفسية السلبية الناتجة عن انقطاع الأطفال عن الدراسة. وتقول فور "إن زيادة حدة عدم المساواة وتراجع مستويات الصحة والزيادة في مظاهر العنف وعمالة الأطفال وزواج الأطفال ما هي إلا بعض المخاطر بعيدة المدى التي تنتج عن انقطاع الأطفال عن الدراسة".

وتضيف أن "التجارب علمتنا أنه كلما طال غياب الأطفال عن مقاعد الدراسة أصبح من المرجح أكثر ألّا يعودوا إليها أبدا".

الإغلاق أدى إلى اتساع الهوة بين الفئات الميسورة والأقل حظا

الاستمتاع بالساونا في المنزل صار أمرا يسيرا

برلين – لا يمكن لشيء أن يرفع الروح المعنوية أثناء أحد أيام الشتاء الباردة والمظلمة أكثر من الاستمتاع بحمام بخار (الساونا). ومع استبعاد إمكانية الذهاب إلى منشأة عامة من بين تلك الصالات التي توجد فيها غرف للساونا، حظيت أجهزة الساونا المنزلية بشعبية كبيرة.

كما أن الحصول على أحدث منتجات أجهزة الساونا المنزلية صار في الوقت الحالي أسهل من أي وقت مضى،نتيجة إجراءات الإغلاق.

وفي الماضي كان يتم وضع الساونا في قبو منزل لعائلة واحدة، ولكن بفضل التكنولوجيا الحديثة صار من الممكن حاليا وضع جهاز الساونا في أي ركن من أركان المنزل، كما أصبح من الممكن وضعه في غرفة المعيشة أو حتى في حديقة الفناء الخلفي للمنزل، بدلا من وضعه في غرف التخزين بالمنزل كما كان يحدث في السابق.

ويقول هانس يورجن جينسوف، وهو ينتمي إلى الاتحاد الألماني للساونا، "من الممكن حتى استخدام أجهزة الساونا الصغيرة في الشقق المستأجرة"، مضيفا أن "هناك نماذج من الأجهزة تشبه الخزانة، ويمكن تمديدها لتصبح غرفة ساونا، من خلال الضغط على زر".

من ناحية أخرى يقول تورستن دام، المدير الإداري في الرابطة الاتحادية للساونا في ألمانيا، إن هذه الأنواع من الساونا التي يمكن طيها تعد عصرية جدا في الوقت الحالي. وبالإضافة إلى ما توفره من إمكانية الاستمتاع بالساونا في المنزل توفر أيضا ميزة أخرى رائعة في الشقق التي تُستخدم لقضاء العطلات.

العرب
الخميس 2021/03/04
السنة 43 العدد 11989

الشباب يسعى لتعزيز صدارته للدوري السعودي

الهلال في مهمة محفوفة بالمخاطر أمام الرائد

تحت المجهر

لن تكون مهمة الشباب المتصدر سهلة في الحفاظ على فارق النقاط الخمس مع الهلال عندما يستضيف القادسية الثامن في الترتيب يوم الجمعة ضمن منافسات المرحلة الـ22 من الدوري السعودي لكرة القدم. في المقابل يستقبل الهلال حامل اللقب الرائد الـ12 في الترتيب العام والمهدد بالهبوط في مواجهة سهلة نسبيا للوصيف.

الرياض – يتطلع الشباب إلى تشديد قبضته على قمة الدوري السعودي للمحترفين عندما يستضيف القادسية. وهذا بينما يسعى الهلال حامل اللقب إلى مواصلة الضغط على المتصدر وتحقيق انتصارين متتاليين لأول مرة منذ بداية ديسمبر الماضي حين يواجه الرائد في وقت لاحق من اليوم نفسه.

ويمضي الشباب بخطى ثابتة نحو لقبه الأول في الدوري منذ 2012، حيث يحتل الصدارة برصيد 44 نقطة قبل تسع مباريات على نهاية الموسم. وتعافى الشباب سريعا من تعثره المفاجئ أمام الفتح الشهر الماضي، وهي هزيمته الوحيدة في آخر 12 مباراة بالدوري، وحقق انتصارين متتاليين ليبتعد بخمس نقاط عن الهلال صاحب المركز الثاني.

وقال كارلوس هرنانديز إناريخو مدرب الشباب بعد الفوز (2 – 1) على ضمك الاثنين الماضي بفضل هدفين من المهاجم النيجيري الدولي أوديون إيغالو "لا ننظر إلى الترتيب أو الصدارة، بل نلعب كل مباراة على حدة (...) تركيزنا فقط على تحقيق الفوز". وقاد المدرب الإسباني الشاب البالغ من العمر 36 عاما والذي تتضمن مسيرته التدريبية قيادة فرق مغمورة في جبل طارق وفرنسا قبل انتقاله إلى السعودية، تحولا ضخما في حظوظ الشباب هذا الموسم.

وقلّل الإسباني إناريخو من الضغوط الواقعة على فريقه بعد تصدر جدول المسابقة بقوله "نحن لا ننظر إلى الترتيب أو الصدارة، بل نلعب كل مباراة على حدة، تركيزنا فقط على تحقيق الفوز".

وتمكن القادسية من الفوز ذهابا بهدفين مقابل هدف واحد. ويدخل الشباب مواجهة القادسية بدون مدافعه التشيلي إيغور ليشنوفسكي الذي تعرض للطرد في الجولة الماضية أمام ضمك. في المقابل يسعى القادسية للعودة إلى سكة الانتصارات بعد التعادل مع الباطن (2 – 2) والسقوط المدوي أمام الاتحاد (1 – 4) في الجولتين الأخيرتين. وأرجع يوسف المناعي مدرب القادسية انخفاض مستوى لاعبيه إلى الإرهاق، موضحًا "هبوط المستوى كان واردا نتيجة الإرهاق والتعب، نعاني من الإرهاق بسبب التنقلات والسفر، ومن سوء الحظ أننا واجهنا الاتحاد وهو في أفضل جاهزية".

منذ حصوله على لقبه السادس والأخير في الدوري عام 2012 لم يحتل الشباب مركزا أفضل من الثالث، وأنهى الموسم الماضي في المركز السابع بفارق 29 نقطة عن الهلال البطل. لكن مع دخول الموسم مراحله الأخيرة يبدو الشباب في موقف قوي لاستعادة اللقب مستفيدا من تراجع مستوى الهلال الذي أقال مدربه الروماني رازفان لوتشيسكو.

الشباب يمضي بخطى ثابتة نحو لقبه الأول في الدوري منذ 2012 حيث يحتل الصدارة قبل تسع مباريات على نهاية الموسم

ويسعى خليفته روجيرو ميكالي، الذي ترقى من فريق الشباب بالهلال إلى الفريق الأول وسبق له قيادة البرازيل لإحراز ذهبية أولمبياد ريو دي جانيرو 2016، إلى منح الزعيم بعض الثبات في المستوى وتحقيق انتصارين متتاليين في الدوري لأول مرة منذ ما يزيد على ثلاثة أشهر.

ولم تكن بداية ميكالي مثالية مع الهلال، إذ خسر في مباراته الثانية أمام الغريم التقليدي النصر في قمة الرياض الأسبوع الماضي، لكنه تعافى سريعا وحقق فوزا كبيرا (5 – 2) على الفتح يوم الأحد. لكن الهلال سيواجه مهمة محفوفة بالمخاطر أمام الرائد المنتشي بتحقيق انتصارين متتاليين ابتعد بهما عن منطقة الهبوط. ويفتقد الهلال لخدمات الخماسي سلمان الفرج وصالح الشهري ومدالله العليان وهتان باهبري ومحمد كنو للإصابة. ولا يملك حامل اللقب رفاهية فقدان النقاط في الجولات المقبلة، فخسارة النقاط ستعقد موقفه بالمنافسة على الدوري.

وشدّد البرازيلي روجيريو ميكالي مدرب الهلال على أهمية العمل الجماعي في الفريق قائلا "العمل الجماعي يساعد على تنوع مصادر الخطورة، لدينا إمكانيات عالية، وأحظى بأكثر من 11 لاعبًا يمكنني الاعتماد عليهم". وأوضحت الفحوصات التي أجراها لاعب الوسط الدفاعي الكولومبي غوستافو كوبار تعرّضه لتمدد بسيط في الرباط الجانبي بحسب ما ذكر الموقع الرسمي للنادي.

تفتتح الجولة الخميس بمواجهة بين التعاون والباطن، فيما يلتقي السبت أبها مع الفتح والعين مع الفيصلي والاتحاد الثالث مع الوحدة، وتختتم الجولة السبت بلقاء الأهلي الرابع وضمك. ويتساوى الاتحاد والأهلي برصيد 35 نقطة بعد 21 مباراة رغم أن الأهلي تراجع في الأسابيع الأخيرة وابتعد عن سباق اللقب بعدما حقق فوزا واحدا في آخر ست مباريات.

ويلتقي الجمعة أيضا الاتفاق السادس برصيد 30 نقطة مع النصر السابع بفارق نقطة. وحقق النصر تعادلا مخيبا أمام أبها بهدفين لكل فريق في الجولة الماضية وذلك بعدما حقق الفوز على الهلال في دربي الرياض (1 – 0). وسيعزز المهاجم المغربي عبدالرزاق حمدالله صفوف النصر بعدما شارك في التدريبات الجماعية عقب تعافيه من الإصابة.

ولم يكن وضع الاتفاق أفضل من النصر على أي حال إذ خسر بثلاثية نظيفة أمام التعاون. وسيغيب عن صفوف الاتفاق كل من ماجد النجراني وسعيد الربيعي وعبدالله الخطيب وصالح القميزي.

وكانت رابطة الدوري أعلنت عن جوائز فبراير الماضي، فحصد هرنانديز مدرب الشباب ولاعبه الأرجنتيني إيفر بانيغا (أفضل لاعب) والبرازيلي كاسيو حارس مرمى التعاون وعبدالرحمن غريب لاعب الأهلي (أفضل لاعب واعد) جوائز الأفضلية للجولات 16 إلى 21.

شباب الأهلي الإماراتي يغازل هامروبيكوف

دبي – يقترب نادي شباب الأهلي الإماراتي من التعاقد مع اللاعب الدولي الأوزبكي أوديل هامروبيكوف في صفقة انتقال حر، ليكون بديلا لمواطنه المصاب عزيز جانييف في صفوف الفريق الأول لكرة القدم.

وذكرت صحف إماراتية أن شباب الأهلي بدأ المفاوضات مع لاعب خط وسط فريق باختاكور الأوزبكي السابق، وذلك بعد تعثر المفاوضات الأخيرة مع المغربي مبارك بوصوفة.

وتضم صفوف شباب الأهلي لاعبا آخر من أوزبكستان وهو المهاجم جلال الدين ماشاريبوف.

وبدأ شباب الأهلي رحلة البحث عن بديل لجانييف بعدما انتهى موسم اللاعب مع الفريق إثر الخضوع لجراحة قبل أيام لعلاج إصابته بقطع في الرباط الصليبي.

وتأهل شباب الأهلي إلى نهائي كأس الخليج العربي بعد فوزه على ضيفه الوصل بنتيجة (3 – 1) في مباراة إياب الدور قبل النهائي، علما بأنه فاز أيضا في لقاء الذهاب على ملعب الوصل (2 – 0).

وسيكون نهائي كأس المحترفين المقرر يوم 6 أبريل المقبل هو النهائي الثاني الذي يجمع بين شباب الأهلي والنصر بعد تأهلهما قبل أسابيع إلى نهائي كأس رئيس الإمارات والذي ينتظر أن يقام أوائل مايو المقبل.

من جانبه أعلن نادي الشارقة الإماراتي أنه أنهى إجراءات تجديد عقود أربعة من لاعبيه.

وجدد النادي عقود ثلاثي خط الدفاع شاهين عبدالرحمن وعبدالله غانم وحمد جاسم وحارس المرمى حمود حويج.

وأوضح النادي أن قائد الفريق شاهين عبدالرحمن وقع عقدا لمدة أربعة مواسم يستمر حتى 2025، بينما جرى تمديد عقد عبدالله غانم لمدة ثلاثة أعوام حتى 2024، وتجديد عقود الثنائي حمد جاسم وحمود حويج لمدة عامين حتى 2023.

ويعد شاهين عبدالرحمن من الركائز الأساسية لفريق الشارقة حيث شارك في 185 مباراة بقميص النادي في مختلف المنافسات التي تنظمها رابطة المحترفين الإماراتية مسجلا 11 هدفا خلال هذه المسيرة، بينما خاض زميله في خط الدفاع عبدالله غانم 185 مباراة منها 12 مباراة في الموسم الحالي، وقد ساهم الثنائي بشكل كبير في تتويج الفريق بلقب الدوري في موسم 2018 – 2019.

شيانتيك تشارك في بطولة دبي للتنس

دبي – تتأهب نجمة التنس البولندية إيغا شيانتيك والتي أبهرت جماهيرها بفوزها ببطولة فرنسا المفتوحة في أكتوبر الماضي للمشاركة للمرة الأولى في بطولة سوق دبي الحرة للتنس التي تنطلق الأحد المقبل.

وفازت شيانتيك البالغة من العمر 19 عاما بلقب رولان غاروس على حساب الأميركية صوفيا كينن خلال منافسات بطولة أستراليا المفتوحة 2020 لتسطر اسمها في التاريخ بأول لقب لها في بطولات الغراند سلام الأربع الكبرى لفئة اللاعبات الكبار.

وأصبحت شيانتيك أول لاعبة تحمل اللقب في بولندا سواء من فئة الرجال أو السيدات، كما فازت على حاملة لقب سوق دبي الحرة للتنس والمصنفة الثانية عالميا سيمونا هاليب. وقال كولم ماكلوكلين النائب التنفيذي لرئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي لسوق دبي الحرة "يسعدنا أن نرحب باستضافة إيغا شيانتيك للمرة الأولى لها في دبي، وهي من أكثر اللاعبات الصاعدات تميزا في الآونة الأخيرة، خاصة بعد فوزها بلقب بطولة فرنسا، نتطلع إلى معرفة ما إذا كان بإمكانها تكرار هذا النجاح هنا في دبي".

شيانتيك فازت بلقب رولان غاروس لتسطر اسمها في التاريخ بأول لقب لها في بطولات الغراند سلام الأربع الكبرى لفئة اللاعبات الكبار

وتعد شيانتيك أول لاعبة لا تخسر أي مجموعة في طريقها إلى لقب بطولة فرنسا المفتوحة منذ غوستين هينين في 2007، وأصبحت أصغر بطلة في بطولة فرنسا المفتوحة منذ مونيكا سيليش في 1992، وأول صاعدة منذ إيفا ماغولي في 1997 تفوز باللقب.

ويتميز الانتصار الذي حققته بأنه أول لقب دولي لها، ولاحظ الخبراء منذ عام 2015 أنها نجمة واعدة تتمتع بفرص كبيرة، وارثة مهاراتها الرياضية من والدها توماس شيانتيك المجدف الأولمبي، كما قدمت أداء استثنائيا في بطولة الناشئين الدولية وفازت في جميع النهائيات السبع التي شاركت فيها.

وفي 2016 حققت إنجازا استثنائيا خلال مشاركتها مع منتخب بولندا عندما فازت على المنتخب الأميركي في كأس الاتحاد الفيدرالي للناشئين لتصبح أفضل لاعبة ضمن فريق الفتيات في سن 16 في العالم.

وفي عام 2017 وصلت إلى نهائي بطولة أستراليا المفتوحة للناشئين المزدوجة، وحصلت في 2018 وبعد فترة وجيزة من رفع كأس فرنسا المفتوحة للناشئين المزدوجة على بطولة ويمبلدون للناشئين الفردية.

باتشيكو يثبت خطاه مع الزمالك

القاهرة – يواصل البرتغالي جايمي باتشيكو المدير الفني للزمالك احتفاظه بتأييد جماهير القلعة البيضاء رغم ظهور الكثير من الأمور المثيرة للجدل والمصحوبة بنتائج مقلقة للجمهور. الفريق الأبيض سجل هدفين فقط في آخر 4 مباريات وهو مؤشر هجومي سيء ببينما استقبل هدفا واحدا فيها ما يعكس التنظيم الدفاعي.

ونجح باتشيكو في إعادة يوسف أوباما إلى أفضل فتراته مع الزمالك، بل إنه طور من أداء اللاعب الشاب حاليا بعدما سجل 7 أهداف ينافس بها على لقب هداف الدوري.

رغم أن الزمالك لعب 3 مباريات أكثر من الأهلي، إلا أن تصدره جدول ترتيب المسابقة يحسب للمدير الفني في ظل الأزمات المحيطة بالفريق وأبرزها أزمة صرف المستحقات المالية المتأخرة، ورفض بعض اللاعبين الجلوس على دكة البدلاء وغيرها.

كما أن الأهلي حتى وإن فاز بالمؤجلات سيصبح الفارق بينه وبين الزمالك 3 نقاط فقط، في الوقت الذي وصل فيه الفارق بين الفريقين خلال الموسم الماضي إلى 20 نقطة.

وظهر خلال المباريات الماضية مدى الصلابة الدفاعية التي يتمتع بها الزمالك، حيث استقبل 6 أهداف فقط في 13 مباراة وأحرز 21 هدفا، بينما استقبل الموسم الماضي في نفس عدد المباريات 9 أهداف. وبشكل عام فإن الاهتمام بالنواحي الدفاعية من الأمور التي يتميز بها باتشيكو منذ ولايته الأولى مع الزمالك.

إيجاد الحلول

نجح باتشيكو خلال ولايته الثانية مع الزمالك في ابتكار حلول لمعالجة الغيابات، منها توظيف إسلام جابر في مركز خط الوسط المدافع وإمام عاشور أيضًا بدلًا من فرجاني ساسي في فترة غيابه. كما اعتمد على المغربي أشرف بن شرقي في أوقات ويوسف أوباما في أخرى بمركز المهاجم الصريح خلال غياب مصطفى محمد مع بداية المسابقة.

وترسخت بصمة باتشيكو على أداء الزمالك الجماعي حتى في المباريات التي لم يفز بها الفريق من خلال قرب اللاعبين من بعضهم ووجود أكثر من حل أمام اللاعب المستحوذ على الكرة، وإن كانت الفعالية الهجومية قد غابت عن الفريق خلال المباريات الأخيرة.

وأظهر باتشيكو شخصية قوية في السيطرة على النجوم خاصة فرجاني ساسي ومصطفى محمد عندما استبعد الثنائي من قائمة الفريق في مباريات قوية وفاز بها وعلى رأسها سموحة وإنبي وطلائع الجيش والمصري.

ويعد قرار الاستغناء عن أوناجم مقابل الإبقاء على حميد أحداد أحد أكثر مواقف باتشيكو التي أثارت استياء جماهير الزمالك، خاصة مع مستوى أحداد غير المقنع.

ولم يضع أحداد أي بصمة مع الفريق الأبيض في أي وقت شارك فيه منذ عودته مع بداية الموسم، سواء عندما شارك في مركز الجناح أو المهاجم الصريح، بينما شارك أوناجم مع الزمالك في 43 مباراة صنع خلالها 9 أهداف وسجل ثلاثة، بل إنه سجل مع الوداد في أول مباراة بدور المجموعات بدوري أبطال أفريقيا أمام كايزر تشيفز الجنوب أفريقي. كذلك قرار رحيل مصطفى فتحي إلى سموحة على سبيل الإعارة لم يكن مفهوما، خاصة أن اللاعب سجل مع سموحة 5 أهداف حتى الآن ويظهر بشكل مميز، ويرى كثيرون أنه بديل جيد في مركز الجناح الأيمن حال غياب أحمد سيد زيزو لأي سبب.

سجل ذهبي

ربما يحتفظ محمود علاء مدافع الزمالك بسجل ذهبي في تسجيل الأهداف من ضربات الجزاء، حيث أحرز 26 ركلة من أصل 30 نفذها مع الزمالك ساعدته ليصبح الهداف التاريخي لمدافعي الزمالك برصيد 50 هدفا.

إلا أن باتشيكو فاجأ الجميع بتغيير ترتيب اللاعبين المسددين لركلات الجزاء من خلال وضع أحمد سيد زيزو، ثم أشرف بن شرقي ومحمود عبدالرازق شيكابالا ثالثا. وسبق وأكد مدحت عبدالهادي المدرب العام للفريق أن تسديد ركلات الجزاء أمر يرجع إلى حالة اللاعبين في آخر تدريب قبل المباراة، الأمر الذي فتح سهام الانتقاد لباتشيكو بعدما أهدر عبدالله جمعة ركلة جزاء كادت تمنح الزمالك 3 نقاط أمام وادي دجلة بالدوري.

إيجاد التوازن

إنتر ميلان ضمن مخطط الاستحواذ السعودي

الرياض – دخل صندوق الاستثمارات العامة السعودي سباق الاستحواذ على إنتر ميلان المملوك لشركة سونينغ الصينية وفقا لتقارير صحافية إيطالية. وكانت العديد من التقارير الصحافية قد أكدت مؤخرا أن سونينغ قررت بيع أغلبية أسهم النادي نظرا لحاجتها إلى 200 مليون يورو.

وأشارت التقارير إلى أن سونينغ عاشت عاما صعبا عقب جائحة كورونا وفي ظل القيود الجديدة التي تفرضها الحكومة الصينية على الاستثمار في كرة القدم.

وحسب موقع "توتو ميركاتو" وصحيفة "لاغازيتا ديلو سبورت" الإيطاليين، فإن الصندوق السعودي الذي ينافس أكثر من شركة لنيل الحصة الأكبر في النيراتزوري هو الأقرب لحسم الصفقة.

وكان موقع "كالتشيو ميركاتو" قد ذكر أن صندوقا قطريا انضم لصندوق أوروبي في صراع الاستحواذ على إنتر ميلان. وتأتي هذه الخطوة من صندوق الاستثمارات السعودي بعد أيام من تقديم شركة القدية السعودية عرضا ضخما لريال مدريد بقيمة 150 مليون يورو لتصبح راعيا رئيسيا لفريق السيدات بالنادي لمدة 10 سنوات.

وأثار أمير ماليزي التكهنات بشأن رغبته بشراء نادي فالنسيا الإسباني لكرة القدم بعد أن تحدث عن طموحاته في العلن. وقال تونكو إسماعيل سلطان إبراهيم ولي عهد ولاية جوهور الغنية بالنفط إن فالنسيا بحاجة إلى شخص "متعطش للنجاح"، مضيفًا أنه كان مدفوعا بـ"صناعة التاريخ".

ويملك فالنسيا حاليا رجل الأعمال الملياردير بيتر ليم من سنغافورة الجزيرة المجاورة لولاية الأمير الجنوبية عبر مضيق جوهور. وقال تونكو إسماعيل (36 عامًا) عبر خاصية القصص عبر حسابه على إنستغرام "أنا لست رجل أعمال. أنا أمير". وتابع "أنا لست شخصًا سيغير شعار ناديكم أو تقاليده.

العرب
الخميس 2021/03/04
السنة 43 العدد 11989

كلوب وتوخيل نموذج ألماني يتطور في سباق الدوري الإنجليزي

قمة تشيلسي وليفربول للبقاء في المربع الذهبي المؤهل لرابطة الأبطال

يلتقي ليفربول المنتشي بفوزه على فريق شيفيلد يونايتد بنظيره تشيلسي الخميس ضمن منافسات الجولة الـ27 من مسابقة الدوري الإنجليزي لكرة القدم، بحثا عن الوصول إلى المربع الذهبي وخوض منافسات دوري أبطال أوروبا في النسخة المقبلة بعد ضمان الريدز التواجد بين الأربعة الكبار داخل الدوري الإنجليزي.

لندن – تتجه أنظار عشاق كرة القدم الإنجليزية في كل مكان، نحو ملعب "أنفيلد" معقل الريدز، لمتابعة ومشاهدة المباراة النارية، والتي تجمع بين ليفربول وتشيلسي الخميس ضمن منافسات الجولة الـ27 من مسابقة الدوري الإنجليزي الممتاز "البريميرليغ".

وحقق نادي ليفربول فوزا ثمينا على نظيره فريق شيفيلد يونايتد، بهدفين دون رد، في الجولة الماضية من مسابقة الدوري، فيما سقط نادي تشيلسي في فخ التعادل السلبي مع فريق مانشستر يونايتد، في الجولة ذاتها من البريميرليغ.

ويسعى نادي ليفربول المحترف ضمن صفوفه النجم الدولي المصري محمد صلاح، لتحقيق الفوز وحصد النقاط الثلاث، ومواصلة مشواره في الدوري الإنجليزي، ومحاولة الدخول في المربع الذهبي للبريميرليغ.

ويحتل ليفربول المركز السادس في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز برصيد 43 نقطة، وبفارق 22 نقطة عن نادي مانشستر سيتي صاحب الصدارة، فيما يأتي نادي تشيلسي في المركز الخامس بجدول ترتيب البريميرليغ، برصيد 44 نقطة.

حالة فنية

يحاول يورغن كلوب المدير الفني لفريق ليفربول استغلال الحالة الفنية الجيدة لفريقه بعد حصد الثلاث نقاط أمام شيفيلد المتذيل الذي خسر 21 لقاء من بين 26 مباراة لعبت حتى الآن داخل المسابقة الإنجليزية.

وعن أزمة محمد صلاح والمنتخب الأولمبي وجّه كلوب المدير الفني لفريق ليفربول رسالة إلى شوقي غريب المدير الفني للمنتخب الأولمبي بشأن انضمام النجم المصري محمد صلاح لاعب المنتخب الوطني الأول وفريق ليفربول الإنجليزي للمنتخب الأولمبي في أوليمبياد طوكيو.

وقال كلوب "يجب على مصر الاتصال بليفربول إذا كانوا يريدون صلاح للأولمبياد".

> **توخيل مدرب تشيلسي قال إن عملية التحسن والتطوير في فريقه لم تنته بعد، رغم أن النادي أصبح منافسا صعبا**

وكان شوقي غريب مدرب فريق الفراعنة تحت 23 سنة قال منذ يومين "كل من مهاجم الريدز محمد صلاح، وحارس مرمى الأهلي محمد الشناوي سيكونان كلاعبين فوق السن لبطولة الصيف، مع السماح للدول بإدراج ثلاثة من هؤلاء اللاعبين في تشكيلتها النهائية للمنافسة".

توخيل وكلوب كلاهما مدربان سابقان لمينز وبوروسيا دورتموند وسيلعبان ضد بعضهما لأول مرة في الدوري الإنجليزي. بالطبع لم يكن هذا خطأ توماس توخيل، ولكن في السنوات الثماني الأولى من مسيرته التدريبية رفيعة المستوى كان من الممكن أن يخطئ في ظل يورغن كلوب. في وقت مبكر من عام 2009، كان توخيل المجهول نسبيا هو الرجل الذي تم اختياره ليحل محل كلوب في ماينز، قبل أن يخلف المدرب الكاريزمي مرة أخرى بعد ست سنوات عندما اتخذ كلوب قرارا بمغادرة بوروسيا دورتموند.

الآن تابع توخيل كلوب في الدوري الإنجليزي الممتاز، على الرغم من قضائه أكثر من عامين في البداية في باريس سان جرمان، ويستعد لمواجهة سلفه مرتين عندما يواجه ليفربول تشيلسي. لقد تطور النموذج الألماني ببطء إلى مخطط تكتيكي لعدد من المدربين الكبار في جميع أنحاء أوروبا. يعتبر كلوب وتوخيل من أفضل ممثلي "الضغط المضاد" في اللعبة الحديثة.

توخيل يضع طابعا مشابها على الأشياء في تشيلسي، وإن كان ذلك مع لاعبين أفضل. نظام 2-1-4-3 الذي قدمه يبرز أفضل ما في تيمو فيرنر وماركوس ألونسو وكالوم هدسون أودوي بعد معاركه الفردية تحت قيادة فرانك لامبارد.

وأظهر الفوز أمام أتلتيكو مدريد في ذهاب دوري أبطال أوروبا الأسبوع الماضي في دور الستة عشر التقدم الذي أحرزه البلوز ومدى تحسنه، إلى جانب صراع ليفربول، مما يعني أنه يتقدم بنقطة واحدة على مضيفه في معركة الخميس.

وعلى الرغم من أنّ المدربين يشتركان في أساليب متشابهة وصداقة أدت إلى إجراء مقابلات، إلا أنهما يختلفان في مجال واحد مهم. ليس من الصعب أن يُنظر إليك على أنه هادئ وعقلاني مقارنة بكلوب، لكن هذه صفات تناسب شخصية توخيل بالتأكيد، بغض النظر. في حين أن كلوب كان دائما محبوبا من قبل اللاعبين والمتابعين على حد سواء، إلا أن توخيل، رغم شغفه، يفتقر إلى المهارات الشخصية لزميله منذ فترة طويلة.

تحسن وتطوير

قال توخيل مدرب تشيلسي إن عملية التحسن والتطوير في فريقه لم تنته بعد، رغم أن النادي اللندني أصبح منافسا يصعب الفوز عليه منذ أن تولى المدرب الألماني تدريبه.

ولم يخسر تشيلسي صاحب المركز الخامس في الدوري في 9 مباريات في كل المسابقات منذ أن حل توخيل بدلا من أسطورة الفريق فرانك لامبارد الشهر الماضي.

وقاد المدرب الألماني تشيلسي للفوز بهدف دون رد على أتليتيكو مدريد الإسباني في ذهاب دور الـ16 لدوري أبطال أوروبا الثلاثاء الماضي. وعكف توخيل على تعزيز خط دفاع تشيلسي والعمل على جعل الفريق أكثر ثباتا في المستوى ومني مرمى الفريق بهدفين فقط في آخر 9 مباريات.

تقارب وتجانس

وقال توخيل "أعتقد أن المنافسين لا يرغبون في مواجهتنا حاليا. لكن الصورة لم تكتمل بعد. المشوار لا يزال طويلا".

وأضاف "يجب أن نواصل التحسن والتطور من يوم إلى آخر، هناك الكثير من الجوانب التي تحتاج إلى التحسن. أشعر بحماس الفريق. نحن مجموعة قوية وهذا ما يجعلنا من الفرق التي يصعب الفوز عليها. كرة القدم لعبة جماعية".

مانشستر سيتي يعادل الرقم القياسي لأرسنال

مانشستر (إنجلترا) - سحق مانشستر سيتي ضيفه وولفرهامبتون برباعية على ملعب الاتحاد ضمن لقاءات الجولة 29 من الدوري الإنجليزي الممتاز.

وبحسب أرقام "أوبتا"، لم يتأخر السيتي في النتيجة لدقيقة واحدة في آخر 19 مباراة خاضها في البريميرليغ، معادلا الرقم القياسي لأرسنال الذي حققه بين شهري ديسمبر من عام 1998 ومايو من عام 1999.

كما نجح السيتي في تفادي الهزيمة في 28 مباراة متتالية في جميع المسابقات (25 انتصارا- 3 تعادلات)، معادلا رقمه القياسي السابق الذي حققه بين شهري أبريل وديسمبر من عام 2017.

وواصل رياض محرز عروضه المميزة مع السيتي، بعدما ساهم في تسجيل 30 هدفا في 38 مباراة بدأها كأساسي على ملعب الاتحاد في جميع المسابقات، بتسجيل 15 هدفا وصناعة 15 آخرين. وتحدث بيب غواردیولا عن الصعوبات التي واجهها فريقه للتغلب على وولفرهامبتون.

وقال غواردیولا في تصريحات صحافية "انتصار مستحق، كانت مواجهة رائعة، عانينا لاستقبال شباكنا هدفا من التسديدة الأولى على المرمى، ومن الصعب للغاية مواجهتهم، ولكننا كنا رائعين، حيث لعبنا بصورة مميزة للغاية".

بيريز يحسم مصير زيدان مع الريال

مدريد – كشف تقرير صحافي إسباني، عن آخر المستجدات المتعلقة بمستقبل الفرنسي زين الدين زيدان، المدير الفني لريال مدريد.

وارتبط اسم زيدان بمغادرة ريال مدريد، حال خروج الفريق من الموسم الحالي خالي الوفاض. ولم يعد يتبقى لريال مدريد هذا الموسم، سوى لقبي الليغا ودوري الأبطال، بعد خسارة السوبر وكأس إسبانيا.

وحسب صحف إسبانية، فإن فلورنتينو بيريز، رئيس ريال مدريد، أخبر زيدان بثقته فيه ورغبته في استمراره بالموسم المقبل.

وأوضح بيريز لزيدان، أنه أفضل مدرب قادر على بناء فريق جديد مع الوافدين الجدد بالصيف المقبل لاستعادة الألقاب. ويرتبط زيدان بعقد مع ريال مدريد حتى نهاية الموسم المقبل.

استعداد كبير

بدأ ريال مدريد، تحضيراته للديربي المرتقب، الأحد، على ملعب واندا ميتروبوليتانو، أمام الغريم اللدود ومتصدر الليغا أتلتيكو مدريد.

وتلقى مدرب الميرنغي، زين الدين زيدان، أنباء طيبة بعودة المدافع البرازيلي ميليتاو إلى المجموعة، مع احتمالية لحاق المهاجم كريم بنزيمة باللقاء.

وبعد التعادل المخيب مع سوسييداد، إلا أن الميرنغي سيخوض الديربي رافعا شعار لا بديل عن الفوز، إذا كان يرغب في الإبقاء على آماله قائمة في المنافسة على الدوري الإسباني.

ولم يظهر ميليتاو مع الفريق منذ طرده أمام ليفانتي في 30 يناير الماضي، لكنه حضر التمارين، أما بنزيمة إحدى أهم أوراق الفريق، فقد يكون أبرز مفاجآت الديربي بعد أن ظهر بصورة طيبة. وبث المدافع الإسباني سيرجيو راموس، قائد ريال مدريد، فيديو تضمن خبرا سعيدا لجماهير ريال مدريد، يظهر من خلاله وهو يمارس تدريبات الكرة في فالديباس (معقل تدريبات الميرنغي).

في الطرف المقابل اعتبر الأوروغوياني لويس سواريز، مهاجم وهداف أتلتيكو مدريد، أن مواجهة الديربي أمام ريال مدريد، فرصة للثأر، بعد خسارة مباراة الدور الأول على ملعب ألفريدو دي ستيفانو بثنائية نظيفة.

وقال سواريز، في تصريحات صحافية "كل المواجهات أمام ريال مدريد لها طابع خاص، لأنها نوعية المباريات التي يرغب أي لاعب في المشاركة فيها، وإظهار قدراته".

وأضاف "أمامنا فرصة للثأر لما حدث في مباراة الدور الأول، وإظهار رغبتنا في الاستمرار في الصدارة".

محط اهتمام

في سياق متصل كشف تقرير صحافي ألماني، عن موقف بايرن ميونخ من التعاقد مع النرويجي إيرلينغ هالاند، مهاجم بوروسيا دورتموند، في الصيف المقبل.

ومن المتوقع أن يكون هالاند (20 عاما) محط اهتمام عمالقة أوروبا في الصيف، في ظل المستويات والأرقام التهديفية التي يحققها مع دورتموند.

وحسب صحف ألمانية، فإن بايرن ميونخ لا يفكر حاليا في التعاقد مع هالاند لسببين، الأول هو تواجد نجمه البولندي وأفضل لاعب في العالم روبرت ليفاندوفسكي، الذي يمتد عقده حتى عام 2023، ولن يقبل هالاند أن يكون بديلا له.

ويقدم ليفاندوفسكي مستويات رائعة ويسجل الكثير من الأهداف وهو ما يجعل مركز رأس الحربة بعيدا عن أي مشاكل. والسبب الثاني هو أنه سيكون من الصعب على بايرن تحمل هذه الخطوة ماليا في التوقيت الحالي مع جائحة كورونا.

> **بيريز أوضح لزيدان، أنه أفضل مدرب قادر على بناء فريق جديد مع الوافدين الجدد في الصيف المقبل لاستعادة الألقاب**

فريق مرسيدس يستبعد ضم فيرستابن

برلين – اعترف توتو فولف، رئيس فريق مرسيدس المنافس في سباقات سيارات فورمولا واحد بأن ماكس فيرستابن، سائق فريق ريد بول سيكون "على رادار الجميع"، لكنه أكد أن مرسيدس لن يندفع في الوقت الحالي لمحاولة ضمه إليه.

ويعلم فولف أن هناك تقارير أشارت إلى أن فيرستابن قد يكون في المستقبل خليفة للنجم لويس هاميلتون في فريق مرسيدس.

وفي الوقت الحالي، تأكد بقاء هاميلتون مع فريق مرسيدس حيث وقّع عقدا مع الفريق يستمر بموجبه في الموسم الجديد 2021، وربما يبقى السائق البريطاني مع الفريق لأعوام مقبلة.

وبعد أن توج هاميلتون الموسم الماضي بلقب بطولة العالم لسباقات سيارات فورمولا واحد للمرة السابعة، وعادل بذلك الرقم القياسي الأبرز للأسطورة الألماني مايكل شوماخر، لم يعد هناك سائق يمكن أن يفضله مرسيدس عليه في الوقت الحالي.

وقال فولف إن ما تتسم به العلاقات في مرسيدس هو "أننا لدينا دائما فهم مشترك لما نرغب في تحقيقه في المستقبل. وهذا سيكون الحال أيضا في المناقشات مع لويس حول المستقبل".

وأضاف "ماكس فيرستابن بالتأكيد سائق شاب رائع، وسيكون على رادار الجميع في المستقبل، لكننا لن نغازل أي سائقين من الخارج حتى تكون لدينا رؤية واضحة لسائقينا الاثنين".

وأحرز فيرستابن المركز الثالث في الترتيب العام للسائقين ببطولة العالم الموسمين الماضيين، وقد توج خلال موسم 2020 بسباقي سيلفرستون وأبوظبي.

وحقق فيرستابن 214 نقطة ليحرز المركز الثالث في الترتيب العام بفارق تسع نقاط فقط خلف بوتاس، والذي احتل المركز الثاني خلف هاميلتون. ولدى الإعلان عن سيارة مرسيدس للموسم الجديد "دبليو 12"، أكد فولف أن الفريق لا يغض الطرف عن النظر في مستقبله، واحتمالات التغيير. وينتهي عقد بوتاس بنهاية موسم 2021 أيضا، وهو ما يعني أن الفريق سيكون لديه الحرية في تغيير كل سائقيه.

رونالدو يكتسح نجوم الدوريات الكبرى

روما – ساهم كريستيانو رونالدو، نجم وهداف يوفنتوس، في فوز فريقه على سبيزيا، بثلاثة أهداف نظيفة، في المباراة التي جمعتهما ضمن منافسات الجولة 25 من الدوري الإيطالي. سجل رونالدو الهدف الثالث في المباراة بالدقيقة 89، ليختتم أهداف السيدة العجوز، ويقود اليوفي لرفع رصيده إلى 49 نقطة بالمركز الثالث بجدول الترتيب.

وذكرت شبكة "أوبتا" للإحصائيات، أن كريستيانو هو أول لاعب يتمكن من تسجيل 4 أهداف على الأقل بكل من قدمه اليمنى، وقدمه اليسرى وبالرأس، في الدوريات الخمس الكبرى هذا الموسم.

وأوضحت أنه سجل 12 هدفا بقدمه اليمنى و4 باليسرى و4 بالرأس. وبهدفه أمام سبيزيا، وصل الدون البرتغالي إلى الهدف رقم 20 له هذا الموسم في الدوري الإيطالي، ليواصل تصدره لجدول ترتيب الهدافين بفارق هدفين عن أقرب ملاحقيه روميلو لوكاكو، مهاجم الإنتر، صاحب الـ18 هدفا.

وفي سياق متصل أعلنت رابطة الدوري الإيطالي لكرة القدم أن المباراة بين يوفنتوس ونابولي المؤجلة منذ 4 أكتوبر بسبب جائحة كورونا وإصابة لاعبين عدة في صفوف الفريق الجنوبي، ستقام في 17 مارس الحالي.

> **20**
> **هدفا سجلها رونالدو في الدوري الإيطالي، ليواصل تصدره لجدول ترتيب الهدافين**

واكتفى بيان صادر عن الرابطة بالإعلان عن تاريخ المباراة وموعد انطلاقها في تمام الساعة 17.45 بتوقيت غرينيتش.

ولم يتوجه نابولي في حينها إلى تورينو لخوض المباراة ضدّ السيدة العجوز بسبب وجود حالات إيجابية عدة في صفوفه، فاعتُبر الأول منسحبا من المواجهة وتم تخسيره بنتيجة صفر-3. بيد أن لجنة ضمن اللجنة الأولمبية الإيطالية قررت رفع العقوبة عن نابولي في يناير الماضي وأمرت بإعادة المباراة.

العرب
الخميس 2021/03/04
السنة 43 العدد 11989

بطل بلاد الغال أستريكس يعود من بوابة نتفليكس

تُعدّ نتفليكس لإنتاج مسلسل رسوم متحركة عن "أستريكس" الشخصية الأكثر شهرة في بلاد الغال، وسيتولى الفرنسي آلان شابا إخراج هذا العمل.

باريس – أعلنت "نتفليكس فرنسا" الأربعاء عزمها على اقتباس مسلسل تحريكي من سلسلة الكتب المصوّرة "أستريكس" التي تتناول مغامرات بطل بلاد الغال الشهير.

وأفاد مكتب منصة البث التدفقي الأميركية في باريس عبر حسابه على موقع تويتر بأنه يعدّ لإنتاج "مسلسل رسوم متحركة عن الشخصية الأكثر شهرة من بلاد الغال: أستريكس". وأشار إلى أن الفرنسي آلان شابا سيتولى إخراج هذا العمل.

> مسلسل «أستريكس» سيكون باكورة أعمال المخرج الفرنسي آلان شابا في مجال الرسوم المتحركة

وأوضحت صحيفة "لو باريزيان" اليومية الفرنسية أن المشروع سينفذ بالتعاون مع منشورات ألبير رينيه التي تملك كل حقوق مجلدات "أستريكس".

وهذه ليست المرة الأولى التي يتولى فيها شابا (62 عاما) سلسلة الكتب المصوّرة الشهيرة التي ابتكرها الرسام ألبير أوديرزو والكاتب رينيه غوسيني عام 1961. وقد توفي غوسيني في نوفمبر 1977 فيما رحل أوديرزو في مارس 2020.

وفي العام 2002، أخرج للشاشة الكبيرة فيلم "أستريكس وأوبليكس: ميسيون كليوباتر" الذي حقق ثالث أعلى إجمالي إيرادات على الإطلاق في فرنسا، إذ حضره أكثر من 14 مليون مشاهد. لكنّ المسلسل سيكون باكورة أعمال شابا في مجال الرسوم المتحركة.

ويذكر أنه يتوقع أن يصدر في 21 أكتوبر المقبل الجزء التاسع والثلاثون من سلسلة الكتب المصوّرة "أستريكس"، على ما أعلن الكاتب جان إيف فيري الذي بات مع الرسام ديدييه كونراد "الأبوين" الجديدين لبطل بلاد الغال.

وقال كاتب السيناريو إن الجزء الجديد من السلسلة يتمحور حول "السفر"، إذ أن البطلين أستريكس وأوبليكس "سيذهبان إلى وجهة جديدة... إلى بلد غير موجود فعليا بحدّ ذاته اليوم".

وكان الجزء الثامن والثلاثون "ابنة فيرسانجيتوريكس" لفيري وكونراد الكتاب الأكثر مبيعا عام 2019 في فرنسا.

وقال فيري إن تناول الكتاب الجديد لجائحة فايروس كورونا كان موضوعا مغريا، لكنه آثر صرف النظر عنه نظرا إلى أن "وباء كوفيد 19- موضوع محزن جدا ومثير للكثير من القلق، ومن المستحسن تاليا اختيار موضوع آخر للضحك".

وأضاف أن الأمر لا يخلو مع ذلك من "بعض التلميحات"، منها مثلا إشارة إلى "مشروب يشبه اللقاح".

وردا على سؤال عما إذا كان قد تمكن من التشاور في شأن الكتاب الجديد مع أوديرزو قبل وفاته، أشار إلى أنه "كان اطلع على الموضوع الجديد". وأضاف "لقد وافق على القصة وشجعنا".

وتنشر سلسلة "أستريكس" بالعربية تحت اسم "أستريكس بطل الأبطال"، وقد ظهرت السلسلة للمرة الأولى باللغة الفرنسية في مجلة بايلوت في 1959. وبيع أكثر من 380 مليون كتاب من سلسلة "أستريكس" المصورة في أنحاء العالم بـ111 لغة، إضافة إلى تصوير أفلام ومسلسلات تلفزيونية وإطلاق ألعاب الفيديو وإنشاء منتزه فرنسي مخصص للرسوم الهزلية وشخصياتها.

مغامرات تستهوي الكبار والصغار

مليارديرٌ يبحث عن مرافقين إلى القمر

طوكيو – أعلن ملياردير ياباني تخصيص ثماني تذاكر لأشخاص من كل أنحاء العالم لمرافقته في رحلة سياحية فضائية حول القمر، ومن المتوقع أن تنظمها "سبايس اكس" سنة 2023.

وكان قطب الموضة عبر الإنترنت وهاوي جمع الأعمال الفنية المعاصرة يوساكو مايزاوا أول زبون خاص يحجز مقعدا لقاء مبلغ لم يُكشف عن قيمته في رحلة "ستارشيب"، وهو صاروخ مستقبلي مأهول صممته شركة الطيران الأميركية التي يملكها إيلون ماسك.

وكان مايزاوا يعتزم في البداية إيجاد حبيبة ترافقه في رحلته حول القمر، وأطلق لهذا الغرض مسابقة غريبة مخصصة لـ"نساء عازبات يبلغن من العمر 20 عاما فما فوق". ثم غيّر خطته بعدما استقطبت مسابقته 30 ألف مرشحة، قائلا إنه يريد دعوة ستة إلى ثمانية فنانين بدلا من العازبات.

وفي مقطع فيديو نُشر على حسابه عبر تويتر الأربعاء، رسا الملياردير البالغ 45 عاما أخيرا على صيغة أوسع لعملية الاختيار، موضحا أن "كل من يفعل شيئا إبداعيا يمكن تسميته فنانا".

وقال "أدعوكم للانضمام إليّ في هذه الرحلة. ثمانية منكم من كل أنحاء العالم"، مضيفا "لقد اشتريت كل المقاعد لذا ستكون رحلة خاصة". وأشار مايزاوا إلى أن ما بين 10 و12 شخصا يتوقع أن يشاركوا في الرحلة الاستكشافية التي من المفترض أن تدور حول القمر قبل العودة إلى الأرض.

وينبغي للطامحين إلى المشاركة أن يقدموا طلباتهم قبل 14 مارس الجاري، على أن يتم اختيار اللائحة الأولى للمؤهلين بعد أسبوع.

ولم يُحدّد موعدا نهائيا للخطوات التالية والمتمثلة في "مهمة" ومقابلة عبر الإنترنت، ولكن من المقرر إجراء المقابلات النهائية والامتحانات الطبية في أواخر مايو من السنة الحالي.

وسيصبح مايزاوا ورفاقه أول مسافرين إلى القمر منذ آخر بعثة أميركية عام 1972.

> أكدت الفنانة المصرية يسرا أنها نجحت من خلال ظهورها مع عادل إمام، وأضافت قائلة إنه «الفنان الوحيد الذي لو طلب الزواج منّي لم أكن أستطيع رفضه». وتابعت أن أمنيتها كانت الزواج به.

كورونا خفف الإقبال على الشوكولاتة السويسرية

زيورخ (سويسرا) – تأثرت الشوكولاتة السويسرية أيضا بتبعات كوفيد – 19... فقد تراجع خلال العام الماضي استهلاك المنتج الذي يتميز به هذا البلد إلى أدنى مستوى له منذ حوالي 40 عاما.

وفي العام 2020، استهلك السويسريون بمعدل 9.9 كيلوغرامات للفرد (مقابل 10.4 كيلوغرامات في العام السابق)، وهو رقم أدنى من العتبة الدنيا الرمزية والبالغة 10 كيلوغرامات منذ العام 1982، وفقا لاتحاد منتجي الشوكولاتة "شوكوسويس".

كما أن إنتاج الشوكولاتة انخفض بنسبة 10 في المئة مقارنة بالعام السابق، إلى 180 ألف طن. وتراجعت الصادرات التي تمثل ما يقرب من 70 في المئة من حجم مبيعات صانعي الشوكولاتة السويسريين، بنسبة 11.5 في المئة، إلى 126 ألف طن.

ويُعزى تراجع استهلاك الشوكولاتة جزئيا إلى انخفاض عدد السياح. وأوضح أورس فوريير رئيس اتحاد "شوكوسويس أن اللقاءات الاجتماعية أصبحت "أقل تواترا بفعل التباعد الاجتماعي، ما حدّ من مشتريات" أصناف الشوكولاتة.

دانيا عقيل أول سعودية تشارك في الراليات العالمية

الدمام (السعودية) – ستسجّل السعودية دانيا عقيل اسمها كأوّل سائقة تشارك في جولة عالمية للراليات الصحراوية، الخميس، في المنطقة الشرقية ضمن الجولة الثالثة من كأس العالم للراليات الصحراوية القصيرة "باها" والجولة الأولى من البطولة السعودية للراليات الصحراوية.

ويُقام باها الشرقية من 4 حتى 6 من الشهر الحالي، في الوقت الذي تشارك السائقة السعودية مشاعل العبيدان في الفئة المحلية.

خطت دانيا عقيل الحاصلة على درجة الماجستير في الأعمال الدولية من بريطانيا خطواتها الأولى في رياضة السيارات في عام 2019، خلف مقود دراجة نارية وشاركت في سباقات على الحلبات في الإمارات والبحرين. وأكدت السعودية فخرها واعتزازها بمواكبتها رالي داكار 2021 من تنظيم المملكة للعام الثاني تواليا، عبر تقديمها لحفلي الافتتاح والختام، مؤكّدة أنها تضع نصب عينيها العام المقبل التخلي عن المذياع للجلوس خلف المقود في أصعب راليات الكروس كاونتري.

وتمهيدا لمشاركتها المرتقبة في باها الشرقية، خضعت دانيا للعديد من التجارب خلف مقود "كان – آم" على مسارات متنوّعة الأسطح في المناطق الصحراوية، وباتت جاهزة لأول مشاركة لها في الراليات الصحراوية، حيث ستكتب تاريخ أول مشاركة لسائقة سعودية على الكثبان الرملية في حدث دولي.

صباح العرب

الحبيب الأسود

دعوها ترقص

أعتقد أن من حق الفنانة نيرمين صفر أن تجد دعما من قبل الشعب التونسي وهي تطالب بحقها في أداء وصلة من الرقص بشارع الحبيب بورقيبة في قلب العاصمة التونسية للترفيه على أبناء شعبها المتأزمين بسبب تردي الأوضاع؛ كل الأوضاع، وعلى جميع الأصعدة وفي مختلف المجالات، فهذه الراقصة كانت سباقة في تقديم وصلاتها الراقصة منذ بدايات الحظر الموجه للتوقي من فايروس كورونا في بدايات العام الماضي، ومقابل ذلك حصلت على تقدير عال، واعتبرت من رموز البهجة في زمن النكسة، ومن علامات الترفيه وبث الطاقة الإيجابية في زمن النكبة السياسية والأزمة الاجتماعية ومخرجات ديمقراطية المراهقين من الإسلاميين والليبراليين واللصوص العابثين بقوت الملايين من الفقراء والمحتاجين.

نفس الشيء، بالنسبة إلى الفنان سامي اللجمي، الذي دعا السلطات الحكومية إلى تمكينه من فرصة تقديم عرضه الفني الصوفي "الزيارة" بالمجان، لتمكين الشعب الغلبان من شطحات في وسط الميدان، تفرّج على مَن بنفسه من هموم الزمان ومشاكل العصر والأوان.

والحقيقة أن فناني تونس، يواجهون أزمة خانقة، منذ فرض الحظر على السهرات الليلية في الملاهي والنوادي والمطاعم السياحية، وتعطيل الحفلات الفنية في المهرجانات الصيفية والشتوية، والتضييق على صالات الأفراح، حيث لم يعد لهم مجال للعمل والاسترزاق، فضاقت بهم الأحوال، وفارقت جيوبهم الأموال، وكل ذلك لأن الحكومة الطيبة صاحبة القلب الحنون، تخشى على شعبها من الاختلاط، ولا تريد له أن يصاب بكوفيد – 19 الملعون، قبل أن يشعر الفنانون بالإحباط، وهم يرون كيف أن الحكومة هي التي ترعى الاختلاط.

كان ذلك عندما نظم الإخوان مسيرة شعبية، جيء لها بالآلاف من المشاركين من كل مناطق الجمهورية، واختلط فيها الحابل بالنابل، وارتفعت فيها أصوات الهاتفين كلٌ بما نطقت شفتاه، وغلبت الحماسة على واجب الانتباه، وظهر الشيخ الغنوشي وهو يخاطب أنصار الحمامة من دون كمامة، ثم التحم بهم مادّا يده للمقبلين، حيث الشفاه تقع على بصمات الشفاه، والأنوف تلثم مواقع الأفواه، ونسي الجمع أن الكوفيد قد يجتاح المراح، وأن الحكومة عجزت عن تأمين اللقاح، وأن العدوى قد تنتقل بين الحين والحين، فلا تنفع مناعة القطيع المتظاهرين.

ولعل ذلك المشهد هو الذي دفع بالفنانين إلى الاحتجاج، فهم محرومون من العمل، وأغلبهم يواجه فاقة الاحتياج، محكوم عليهم بالخضوع للإجراءات الحكومية، وبنسيان السهرات الليلية رغم أنها قد تحترم الوصايا الطبية، في حين أن الأحزاب السياسية، تجمع الحشود الشعبية، وتنظم المسيرات سواء كانت مؤيدة أو احتجاجية، دون أن تجد من ينعتها بالانفلات ومخالفة الإجراءات.

لذلك لا مهرب ولا مفر، من الوقوف بجدية إلى جانب نيرمين صفر، حتى تتمكن من تنشيط خصرها وأردافها بكل روح وطنية في مواجهة الأوضاع الاستثنائية.

وعلى التونسيين أن يقفوا بكل جسارة مع صاحب عرض "الزيارة"، فالجماهير محتاجة إلى الكثير من الشطحات على حرارة الإيقاعات وتداخل الأصوات، وإلى حالة من التنفيس للخروج من الوضع البائس التعيس.

وعلى السلطات الحكومية أن تطلق العنان لعاشقي السهر في الملاهي الليلية حتى ولو اضطرتهم إلى الأكل والشرب من تحت الكمامات الصحية.

أما أن تسمح لأنصار الأحزاب بالتجمع والهتاف وعناق الزعماء، وتمنع عن الفنانين العزف والرقص والغناء، فذلك لا يرضي حتى كورونا وفايروساته الملعونة.

يُقال إن والي العاصمة أجاب على مطالب الفنانين متسائلا: ماذا يستفيد الشارع منهم؟ والجواب بسيط ولا يخفى حتى على العبيط، وهو أن الفنون وخاصة عندما تكون استعراضية بروح إيقاعية شعبية، تبعث الحيوية والطاقة الإيجابية، وتساهم في تقوية المناعة الذاتية والجماعية، عكس الاستقواء بالجمهور في صراع القصور الذي عقّد الأمور وأطاح بالجوانب المعنوية ممّا زاد من تدهور الأوضاع الصحية.